AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01087 3911

Ibn Khafājah al-Andalusī,
Ibrāhīm ibn Abī al-Fatḥ,
1058 or 9 - 1138 or 9.

91-B2766

ديوان ابن خفاجه /١
محمد عبد الله الدرعمي
PJ
7755
I22
A1A
1969

(بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف)

هذا ديوان نادرة عصره الاديب البارع
المشهور أبي اسحاق ابراهيم بن
خفاجة الاندلسي رحمه
الله تعالى
آمين

قد ذكر هذا الديوان مثلا كاتب چلبي في
كشف الظنون وميزه عن كل ديوان بقوله
(ديوان ابن خفاجة) ابي اسحاق ابراهيم
ابن أبي الفتح الاندلسي المتوفى سنة ٥٣٣
احسن فيه كل الاحسان

ابن خفاجه
ابو اسحاق ابراهيم
ابن ابي الفتح
٤٥٠ - ٥٥٢ هـ

بمحروسة مصر
مطبعة جمعية
المعارف
٩١٢٨٦

OCLC
54868361
B 1266 1119
14101 49X
47953
٤ د ١١١
ا ع ٠ د ٢
ن ٢

ديوان
ابن خفاجه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن هدانا بمحمد أقوم طريق * ومنحنا بفضله أعظم توفيق * وصلاة وسلاما على من بزغت فى الاكوان شمس سماحته ونصاحته * وخفقت فى الخافقين اعلام بلاغته وفصاحته * وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين * ونهجوا سبل الرشاد للمهتدين * وجدوا فى المقاصد الخيريه * وأجادوا فى المحامد الفكريه * ورفعوا منار العلوم والمعارف * واقتدى بهم كل فاضل واهتدى كل عارف * ومن تبعهم بقلب سليم * وطبع قويم * عليه وعليهم أفضل الصلاة وأكمل التسليم * (وبعد) فلما كان ديوان الاديب ابى اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسى عزيز الوجود * والنفوس اليه متشوفة

تشوف الظمآن للمنهل المورود * لما هو مشهور من تفننه
وافتنانه * ومأثور من بديع معانيه وسحر بيانه * سعت
في تحصيله جمعية المعارف المصريه * المشرفة بالحماية التوفيقيه
* في ظل الحضرة العلية الخديويه * فاستحصل منه على
نسختين من الاستانة ونسخة من المدينة المنوره * لاجل طبعه
منها بصورة محرره * فوجدت جميعها كثيرة الخطا قليلة الصواب
* وليست مرتبة على الحروف ولا على الابواب * وكانما هي
منقولة من أصل واحد * اذ لم يكن بينها تخالف في صحيح
ولا فاسد * فاستحسن بذل الجهد في تصحيحها * والاعتناء
بترتيبها وتنقيحها * فرتبت على الحروف * بالوضع المألوف *
وصححت بمراجعة المظان * بقدر الامكان * حتى استخلصت منها
نسخة هذا الديوان * والله الموفق للسداد * وعليه الاعتماد
في المبدا والمعاد * ولنبدأ قبل الشروع فيه بترجمة ناظمه
فنقول * على حسب المنقول * قال الفتح بن خاقان * في اول
القسم الرابع من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان * في بدائع
نبهاء الادباء * وروائع فحول الشعراء *

(الفقيه الاديب ابو اسحاق بن خفاجة رحمه الله)

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها * العارف بترصيعها وتنميقها
الناظم لعقودها * الراقم لبرودها * المجيد لازهافها * العالم بجلائها
وزفافها * تصرف في فنون الابداع كيف شاء * وابلغ دلوه من
الاجادة الرشاء * فشعشع القول ورقه * ومد في ميدان الاعجاز
طلقه * فجاء نظامه أرق من النسيم العليل * وآنق من الروض
البليل * يكاد يمتزج بالروح * وترتاح اليه النفس كالغصن

المروح * ان شبب فمغزلات الجفون الوطف * اواشارات البنان التى تكاد تعقد من اللطف * وان وصف سراه والليل بهيم مافيه وضوح * وخد الثريا بالندى منضوح * فناهيك من غرض انفرد بمضماره * وتجرد لمجى ذماره * وان مدح فلا الاعشى للحلق * ولا حسان لاهل جلق * وان تصرف فى فنون الاوصاف * فهو فيها كفارس خصاف * وكان فى شبيبته مخلوع الرسن * فى ميدان مجونه * كثير الوسن * بين صفا الانهتاك وجونه * لا يبالى بمن التبس * ولاى نار اقتبس * الا انه قد نسك اليوم نسك ابن اذينه * وغض عن ارسال نظره فى اعقاب الهوى عينه (وقد اثبت له) ما يقف عليه اللواء * وتصرف اليه الاهواء (اخبرنى) انه لما اقلع عن صبوته * وطلع ثنية سلوته * والكهولة قد حنكته * واسلكته من طرق الارعواء حيث اسلكته * نام فرأى انه مستيقظ وجعل يفكر فيما مضى من شبابه * وفيمن ذهب من احبابه * ويبكى على ايام لهوه * واوان غفلته وسهوه * ويتوجع لسالف ذلك الزمان * ويتبع الذكر دمعا كواهى الجمان * ثم استيقظ وهو يقول

الا ساجل دموعى يا غمام * وطارحنى بشجوك يا حمام

وستأتى فى الميم (واخبرنى) انه لقى عبد الجليل الشاعر بين لورقة والمرية والعدو يلبط لا يريم يفرع تلك الربا * ولا يزال يروع حتى مهب الصبا * فباتا ليلتهما بلورقة يتعاطيان احاديث حلوة المساق * ويواليان انا شيد بديعة الاتساق * الى ان طلع لهم الصباح اوكاد * وخوفهم تلك الانكاد * فقام الناس الى رحالهم فشدوها * وافتقدوا اسلحتهم فأعدوها * وساروا يطيرون وجلا * وان رأوا غير شئ ظنوه رجلا * فمال اليه عبد الجليل وفؤاده يطير * وهو كالطائر فى اليوم العاصف المطير * فجعل يؤمنه فلا يسكن فرقه * ويؤنسه فيتنفس الصعداء تثيرها حرقه * فأخذ فى اساليب من القريض يسليه باشغاله بها * وايغاله فى شعبها * فأجمل على تذييل واجازه * واختبل حتى لم يدر حقيقة النظم ولا مجازه * الى ان مرا بمشهدين عليهما راسان باديان * وكانهما بالتحذير لهما مناديان * فقال ابو اسحاق مرتجلا

ايا وب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على اعلاه فهو خطيب

فقال عبد الجليل مسرعا

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل بى ومرّسليب
وينشدنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يزره صاحب او خليله * فقد زاره نسر هناك وذيب

فاتم قوله حتى لاح لهما قتام * كانه إغيام فانقشع عن سرية خيل * كقطع الليل * فاانجلت الا وعبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب وهذا من أغرب تفوّل * واصدق تقول * وبلغه انى ذكرته فى هذا الكتاب بقبيح * وأتيت فى وصف أيام فتوته بتنديد وتقبيح * فكتب الى يعاتبنى

خذها يرن بها الجواد صهيلا * وتسيل ما فى الحسام صقيلا

وستأتى فى حرف اللام (وكتب) الى معاتبا على مخاطبة لم ير لها جوابا * ولا قرع لانبائى بها بابا * فكتبت اليه معتذرا بطول اغترابى * وتوالى اضطرابى * وأنى ما استقررت يوما * ولا نقعت فى منهل الثواء ظمأ ولا حوما * (فكتب الىّ) يا سيدى الاعلى * وعلقى الاغلى * حلا بك وطنك * ولا خلا منك عطنك * كتبت والودّ على أولاه * والعهد بحلاه * ترف زهرة ذكراه * ويمج الرى ثراه * منطويا على لدغة حرقه * بل لوعة فرقه * أبيت بها بليل لا يندى جناحه * ولا يتنفس صباحه * فها أنا كلما تناوحت الرياح أصيلا * وتنفست نفسا عليلا * أصانع البرحاء تنشقا * واتنفس الصعداء تشوقا * فهل تجد على الشمال نفحة * كما أجد على الجنوب لفحة * أم هل تحس لذلك الوهيج ألما * كما اجد باستنشاق ذلك الارج لمما * واما وحقك قسما * يشتمل على الايمان لزما * ان فى ادنى هذه اللواعج * ما يقتضى انضاء هذه النواعج * ويحمل على خرق * جيب الخرق وجرّ ذيل * برد الليل * حتى اهبط ارض ذلك الفضل * فاتعبد * وارد مشرع ذلك النبل * فأتبرد * وعسى الله بلطفه ان يبيد هذا التبدد * ويعيد ذلك التودّد فيبرد الاحشاء * كيف شاء * بمنه وان كتابك الكريم وفانى تحيه * هزتنى اريحيه * هز المدامة تمنى * والحمامة تتغنى * فلولا ان يقال صبا للزمت سطوره * ولثمت مسطوره * وما انطقتنى * صبوة استفزتنى * فهزتنى * ولكن فضلة راح فى كاس العلاتنا ولتها فكلما شربت * طربت * فلولا وقوع غمرات الشيب * لابتدرت شق الجيب * ثم صحت واطرباه * وناديت واحر قلباه * (وبعد) فانى وقفت من جملته

قوله اللواعج جمع ناعجة وهى الناقة البيضاء قاموس

على ماوقع موقع القطر * وحسبك ثلجا * وطلع طلوع هلال الفطر * وكفاك
مبتهجا * وما اعرب عنه من تفسير حالك * وتفصيل حلك وترحالك * ولا غروان
تجذبك الرواحل * وتتهادك المراحل فما للنجم اخيك من دار * ولا فى غير الشرف
من مدار * فقع انى شئت وارتع وطر * وحيث احببت اوطر * فما انتضتك يد
المغارب * الا ماضى المضارب * ولا تعاطتك اقطار البلاد * الا طيب الميلاد *
فما ضاران نعق ببينك غراب * وخفق برحلك سراب * اذلم يقص من فضلك
اغتراب * ولا اخل بنصلك ضراب * لازلت مخيما بمنزلة مجد تجمع من اتساع
فى ارتفاع * وامتاع فى امتناع * بين امرة بغدان * ومنعة غمدان * بحول الله
تعالى وبركاته والسلام اه وقال القاضى ابن خلكان فى الاول من كتاب
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان فى ترجمته

(ابو اسحاق ابراهيم بن ابى الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسى الشاعر)

ذكره ابن بسام فى الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم
يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر
احسن فيه كل الاحسان ومن شعره فى عشية انس وقد ابدع فيه

وعشى أنس اضجعتنى نشوة * فيه تمهد مضجعى وتدمث

وستأتى فى الثاء (قال) ولد ابو اسحاق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من
بلاد الاندلس فى سنة خمسين واربعمائة وتوفى بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة
لاربع بقين من شوّال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء
المهملة وهى بليدة بين شاطبة و بلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها
وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح
الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة
وضم اللام والسين المهملة وهى جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل
بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها
الا الجهة الشمالية وهى مثلثة الشكل فالركن الشرقى منها متصل بجبل يسلك
منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران * وحكى ان اول من عمرها بعد الطوفان
اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه اه وذكره المقرى فى نفح الطيب
من غصن الاندلس الرطيب فى غير موضع واثبت جملة من شعره مما سيأتى

ان شاء الله تعالى فى مواضعه فقال فيه اديب الاندلس وشاعرها وماذا عسى ان نذكر من محاسن قرطبة الزاهرة الزهرا * ونصف من محاسن الاندلس التى تبصر بكل موضع منها ظلا صافيا ونهرا وزهرا * ويرحم الله اديبها المشهور * الذى اعترف له بالسبق الخاصة والجمهور * أبا اسحاق بن خفاجة اذ قال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت أختار
لا تحتشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

ويروى مكان قوله ولو تخيرت هذا كنت اختار ما مثاله وهذه كنت لو خيرت اختار ومكان لا تحتشوا الا تحسبوا وكذا رايت بخط الحافظ الشمنى والاول رايته بخط العلامة الونشريسى رحمهما الله تعالى * وحكى ان الخليل لما قدم من الاندلس رسولا الى سلطان المغرب ابى عنان فارس ابن السلطان ابى الحسن المرينى انشد بحضرة السلطان المذكور ابيات ابن خفاجة هذه كالمفتخر ببلاد الاندلس فقال السلطان ابو عنان كذب هذا الشاعر يشير الى كونه جعلها جنة الخلد وانه لو خير لاختارها على ما فى الآخرة وهذا خروج من ربقة الدين ولا اقل من الكذب والاغراق * وان جرت عادة الشعراء بذلك الاطلاق * فقال الخليل يا مولانا بل صدق الشاعر لانها موطن جهاد * ومقارعة للعدو وجلاد * والنبى صلى الله عليه وسلم الرؤف * الودود الرحيم العطوف * يقول الجنة تحت ظلال السيوف * فاستحسن منه هذا الكلام * ورفع عن قائل الابيات الملام * واجزل صلته * ورفع منزلته * ولعمرى ان هذا الجواب * لجدير بالصواب وهكذا ينبغى ان تكون رسل الملوك فى الافتنان * روح الله تعالى ارواح الجميع فى الجنان * وابو اسحاق بن خفاجة كان اوحد الناس فى وصف الانهار * والازهار * والرياض * والحياض * والرياحين * والبساتين * وقد سبق بعض كلامه ويأتى ايضا منه بعض فى اثناء الكتاب ومن ذلك قوله

وكمامة حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار

وستأتى فى الراء ونقل عنه ايضا انه قال صاحبت فى صدرى من المغرب سنة ثلاث وثمانين واربعمائة اباه محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان ابو جعفر بن رشيق يومئذ قد تمنع ببعض حصون مرسية وشرع فى النفاق فقطع

السبيل واخاف الطريق ولما حاذينا قلعته وقد احتدمت جمرة الهجير ومل الركب رسيمه وذميله واخذ كل منا يرتاد مقيله اتفقنا على ان لا نطعم طعاما ولا نذوق ومنا ماحتى نقول فى صورة تلك الحال * وذلك الترحال * ما حضر * وشاء الله ان اجبل ابن وهبون واعتذر * وأخذت عفو خاطرى فقلت اتربص به وأعرض بعظم لحيته

الا قل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق شكاة غر * ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك ارضا * وقد شمل البجاج به سماء
ويبس به انحطاط بطن واد * مذاعشب شعر لحيته ضراء

وقال ابن خفاجة ايضا حضرت يوما مع اصحاب لى ومعهم صبى منهم فى نفسه واتفق انهم تحاوروا فى تفضيل الرمان على العنب فانبرى ذلك الصبى فأفرط فى تفضيل العنب فقلت بديها اعبث به

صلنى لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لاعنبا امتص عنقوده * ثديا كأنى بعد فى المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

فجعل خجلا شديدا وانصرف قال وخرجت يوما بشاطبة الى باب السمارين ابتغاء الفرجة على خرير ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠ واذا بالفقيه أبى عمران بن أبى تليد رحمه الله تعالى قد سبقنى الى ذلك فألفيته جالسا على دكان كانت هناك مبنية لهذا الشان فسلمت عليه وجلست اليه مستأنسا بجرى أثناء ماتناشدناه ذكر قول ابن رشيق

يا من يمر ولا تمر به القلوب من الفرق
بعمامة من خده * أوخذه منها استرق
فكانه وكأنها * قمر تعمم بالشفق
فاذا بدا واذا انثنى * واذا شدا واذا نطق
شغل الخواطر والجوا * نح والمسامع والحدق

فقلت وقد اعجب بها جدا واثنى عليها كثيرا أحسن ما فى القطعة ساقه الاعداد والا فأنت تراه قد استرسل فلم يقابل بين الفاظ البيت الاخير والبيت

الذى قبله فينزل بازاء كل واحدة منها ما يلائمها وهل ينزل بازاء قوله واذا نطق قوله شغل الحدق وكانه نازعنى القول فى هذا غاية الجهد فقلت بديها

ومهفهف طاوى الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملأ العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

فجن بها استحسانا انتهى ونقل عن الشقندى فى رسالة يفاخر بها أهل العدوة قوله وهل منكم من برع فى أوصاف الرياض والمياه وما يتعلق بذلك فانتهى الى غاية السباق * وفضح كل من طمع بعده فى اللحاق * وهو ابو اسحاق بن خفاجة (وقال فى موضع آخر وكان صنوبرى الاندلس ابو اسحاق بن خفاجة وهو من رجال الذخيرة والقلائد والمسهب * والمطرب والمغرب * وشهرته تغنى عن الاطناب فيه مغرى بوصف الانهار والازهار وما يتعلق بهما واهل الاندلس يسمونه الجنان ومن اكثر من شئ عرف به وتوفى سنة ثلاث او خمس وثلاثين وولد سنة خمسين واربعمائة واورد من نثره قوله فى ذكر منتزه ولما اكب الغمام اكبابا * لم اجد منه اغبابا * واتصل المطر اتصالا * لم الف منه انفصالا * اذن الله تعالى للصحوان يطلع صفحته * وينشر صحيفته * فقشعت الريح السحاب * كما طوى السجل الكتاب * وطفقت السماء تخلع جلبابها * والشمس تميط نقابها * وطلعة الدنيا تبتهج كأنها عروس تجلت * وقد تحلت * ذهبت فى لمة من الاخوان نستبق الى الراحة ركضا * ونطوى التفرج ارضا * فلا اندفع الا الى غدير غير قد استدارت منه فى كل قرارة سماء * سحابة عماء * وانساب * فى تلعته حباب * فتردّدنا بتلك الاباطح نتهادى تهادى اغصانها ونتضاحك تضاحك اقحوانها * وللنسيم * اثناء ذلك المنظر الوسيم * تراسل مشى * على بساط وشى * فاذا مر بغدير نسجه درعا واحكمه صنعا وان عثر بجدول شطب منه نصلا واخلصه صقلا فلا ترى الا بطاحا مملوءة سلاحا كأنما انهزمت هنالك كتائب فألقت بما البسته من درع مصقول وسيف مسلول ومن فصل منها * فاحتللنا قمة خضراء ممدودة اشطان * الاغصان * سندسية رواق * الاوراق * ومازلنا نلتحف منها ببرد ظل ظليل ونشتمل عليه برداء نسيم عليل

ونجيل الطرف فى نهر صقيل * صافى لجين الماء * كانه مجرة السماء * مؤتلق جوهر الحباب * كانه من ثغور الاحباب * وقد حضرنا مسمع يجرى مع النفوس لطافة فهو يعلم غرضها وهواها * ويغنى لها مقترحها ومناها * فصيح لسان النقر * يشفى من الوقر * كانه كاتب حاسب تشقى يمناه * وتعقد يسراه

يحرك حين يشدو ساكنات * وتنبعث الطبائع للسكون

* (وكانت) بين أبى اسحاق وبعض اخوانه مقاطعة فاتفق ان ولى ذلك الصديق حصنا فخاطبه أبو اسحاق برقعة منها اطال الله بقاء سيدى النبيهة اوصافه التنزيهة عن الاستثناء * المرفوعة امارته الكريمة بالابتداء * ما انحذفت يا ء يرى للجزم * واعتلت واو يغزو لموضع الضم * كتبت عن ود قديم هو الحال * لم يلحقها انتقال * وعهد كريم هو الفعل لم يدخله اعتلال * والله يجعل هاتيك من الاحوال الثابتة اللازمه * ويعصم هذا العهد من الحروف الجازمه * وانما استنهض طولك الى تجديد عهدك بمطالعة الف الوصل * وتعدية فعل الفصل * وعدولك عن باب الف القطع * الى باب الوصل والجمع * حتى يسقط لدرج الكلام بيننا هاء السكت * ويدخل الانتقال حال الصمت * فلا تتخيل أعزك الله أن رسم اخائك عندى دوحه قد درس عفاء * ولا ان صدرى دارمية امسى من ودك خلاء * وانما انا فعل اذا تثنى ظهر من ضمير ودك ما بطن * وبدا منه ما كمن وهنيئا اعزك الله ان فعل وزارتك حاضر لا يلحق رفعه تغيير * وان فعل سيفك ماض ما به للعوامل تأثير * وانت بمجدك جماع ابواب الظرف تأخذ نفسك العلية بمطالعة باب الصرف * ودرس حروف العطف * وتدخل لام التبرئة على ما حدث من عتبك * وتوجب بعد النفى ما سلف من عبدك * وتدع الف الالفة ان تكون بعد من حروف اللين * وترفع بالاضافة بيننا وجود التنوين * وتسوم ساكن الودان يتحرك ومعتل الاخاء ان يصح وكاتبى هذا حرف صلة فلا تحذفه حتى تعود الحال الاولى صفه * وتصير هذه النكرة معرفه * فأنت اعزك الله مصدر فعل السرور والنبل * ومنك اشتقاق اسم السودد والفضل * وانك وان تأخر العصر بك كالفاعل وقع مؤخرا * وعدوك وان تكبر كالكميت لم يقع الا مصغرا * وللايام علل تبسط وتقبض * وعوامل ترفع وتخفض * فلا دخل عروضك قبض * ولا عاقب رفعك خفض * ولا زلت

مرتبطا بالفضل شرطك وجزاؤك * جار يا على الرفع سرورك الكريم وسناؤك * حتى يخفض الفعل * وتبنى على الكسر قبل * ان شاء الله تعالى * وكتب رحمه الله تعالى يستدعى عود غناء * انتظم من اخوانك اعزك الله تعالى عقد شرب يتساقون فى ودك * ويتعاطون ريحانة شكرك وحمدك * وما منهم الا شره المسامع الى رنة حمامة ناد * لا حمامة بطن واد * والطول لك فى صلتها بحمادنا طق قد استعار من بنان لسانا * وصار لضمير صاحبه ترجمانا * وهو على الاساءة والاحسان لا ينفك من ايقاع به من غير ايجاع له فان هفا عركت اذنه وادب * وان تأبى واستوى بعج بطنه وضرب * لا زلت منتظم الجذل * ملتئم الامل * انتهى ما اوردناه عن القلائد والوفيات ونفح الطيب وهذا الديوان على الترتيب

(قافية الالف)

قوله العيناء اى الخضراء قاموس

يانشر عرف الروضة الغناء * ونسيم ظل السرحة العيناء
هذا يهب مع الاصيل عن الربا * ارجا وذلك عن غدير الماء
عوجا على قاضى القضاة غدية * فى وشى زهر أو حلى أنداء
وتحملا عنى اليه أمانة * من علق صدق أو رداء ثناء
فاذا رمى بكما الصباح دياره * فتردّدا فى ساحة العلياء
فى حيث جر المجد فضل ازاره * ومشى الهوينا مشية الخيلاء
وسرى فجلى ليل كل ملمة * قمر العلاء وانجم الآراء
من منزل قدشب من نار القرى * ماشاب عنه مفرق الظلماء
لو شئت طلت به الثريا قاعدا * ونثرت عقد كواكب الجوزاء
ولثمت ظهر يد تندى حرة * فكانني قبلت وجه سماء
وملات بين جبينه ويمينه * جفنى بالانوار والانواء
متهاديا مابين ابطح شيمة * دمثت وهضبة عزة قعساء
كلفا هناك بغرّة ميمونة * خلقت اسرتها من السراء
لو كنت تبصرنى ادور ازاءها * لنظرت من شمس ومن حرباء
ارسى به فى الله طود سكينة * وعدالة وامتد حبل رجاء
خلع القضاء عليه خلعة سودد * غنيت بشهرتها عن الاسماء

عبق الثناء ندى الحيا فكأنه * ريحانة مطلولة الافياء
ابداله فى الله وجه بشاشة * ووراء ستر الغيب عين ذكاء
قد راق بين فصاحة وصباحة * سمع المصيخ له وعين الرائى
وكأنه من عزمة فى رحمة * متركب من جذوة فى ماء
بين الطلاقة والمضاء كأنه * وقاد نصل الصعدة السمراء
لو شاء نسخ الليل صبحا لانتحى * فمحا سواد الليلة اليلاء
تثنى به ريح المكارم خوطة * فى حيث تسجع السن الشعراء
وكأنه وكأن رجع نشيده * فصل الربيع ورنة المكاء

قوله المكاء كزنار طائر قاموس

وقال

يا ضاحكا مل ء فيه جهلا * احسن من ضحكك البكاء
وهنت حسا وهنت نفسا * فلا ذكاء ولا زكاء

وقال ايضا وهى من لزوم مالا يلزم

خذها اليك وانها لنضيرة * طرأت عليك قليلة النظراء
جلت وحسبك بهجة من نفحة * عبق العروس وخجلة العذراء
من كل وارسة القميص كأنما * نشأت تعل بريقة الصفراء
نجمت تروق بها نجوم حسبها * بالايكة الخضراء من خضراء
واتتك تسفر عن وجوه طلقة * وتنوب من لطف عن السفراء
يندى بها وجه الندى وربما * بسطت هناك اسرة السراء
فاستضحكت وجه الدجى مقطوعة * جلت جمال الغرة الغراء

قوله طرأت يقال طرأ فلان على القوم اذا اتاهم من مكان اوخرج عليهم بغتة

وقال يحمل على تنبيه افهام الاطفال

نبه وليدك من صباه بزجرة * فلربما اغفى هناك ذكاؤه
وانهره حتى تسهل دموعه * فى وجنتيه وتلتظى احشاؤه
فالسيف لا تذكو بكفك ناره * حتى يسيل بصفحتيه ماؤه

وقال فى صفة خاتم سماوى الفص

ومرقرق الافرند ابرق بهجة * ودجا فاطلع فى الظلام ضياء

كسفت به للشمس حسنا آية * تستوقف الرائى لها حرباء
وتخممت من فصه بغمامة * كف تكون على السماح سماء
قد صيغ صيغة حكمة اصبى لها * نفس الحكيم وضاجع العذراء
ما ان ترف لها بنفسجة به * حتى ترق لها فتجرى ماء
وكانما نظرت به يوم النوى * عن مقلة بهتت لها كحلاء

وقال فى ما يتعلق بذكر الطيف
ووصف طول الليل والنجوم

ورداء ليل بات فيه معانقى * طيف الم لظبية الوعساء
فجمعت بين رضابه وشرابه * وشربت من ريق ومن صهباء
ولثمت فى ظلماء ليلة وفرة * شفقا هناك لوجنة حمراء
والليل مشمط الذوائب كبرة * خرف يدب على عصا الجوزاء
ثم انثنى والسكر يسحب فرعه * ويجر من طرب فضول رداء
تندى بفيه أقحوانة اجرع * قد غازلتها الشمس غب سماء
وتميس فى اثوابه ريحانة * كرعت على ظما بجدول ماء
نفاحة الانفاس الا انها * حذر النوى خفاقة الاحياء
فلويت معطفها اعتناقا حسبها * فيه بقطر الدمع من انواء
والفجر يقطر من وراء غمامة * عن مقلة كحلت بها زرقاء
فرغبت عن نور الصباح لنورة * اغرى لها بتنفسج الظلماء

وقال يرثى الوزير ابا محمد عبد الله بن ربيعة

فى كل نادمنك روض ثناء * وبكل خد فيك جدول ماء
ولكل شخص هزة الغصن الندى * غب البكاء ورنة المكاء
يا مطلع الانوار ان بمقلتى * اسفا عليك كمنشا الانواء
وكفى أسى ان لا سفير بيننا * يمشى وان لا موعد للقاء
فهم التجمل فى زمان بزنى * ثوب الشباب وحلية النبلاء
فعريت الامن قناع كآبة * وعطلت الامن حلى بكاء
فاذا مررت بمعهد لشبيبة * او رسم دار للصديق خلاء

جالت بطرفي للصبابة عبرة * كالغيم رق فخال دون سماء
ورفعت كفي بين طرف خاشع * تندى ما آقيه و بين دعاء
وبسطت في الغبراء خدي ذلة * استنزل الرحمى من الخضراء
متململا الما بمصرع سيد * قد كان سابق حلبة النجباء
لا والذي اعلقت من تقديسه * كفي بحبل عصمة ورجاء
وخررت بين يديه اعلم انه * ذخري ليومي شدة ورخاء
لا هزني امل وقد حل الردى * بابي محمد المحل النائي
في حيث يطفأ نور ذاك المجتلي * وفرند تلك الغرة الغراء
وكفى اكتئابا ان تعيث يد البلى * في محو تلك الصورة الحسناء
فلطالما كنا نريح بظله * فنريح منه بسرحة غناء
فتقت على حكم البشاشة نورها * وتنفست في اوجه الجلساء
تتفرج الغماء عنه كانه * قمر يمزق شملة الظلماء
قاسمت فيه الرزء اكرم صاحب * فمضى ينوء باثقل الاعباء
يهفو كما هفت الاراكة لوعة * ويرن طور ارنة الورقاء
عجبا لها وقدت بصدر جمرة * وتفجرت في وجنة عن ماء
ولئن تراءى الفرقدان بنا معا * وكفاك شهرة سودد وعلاء
فلعلما لما كنا نروق المجتلى * حسنا وغلا ناظر العلياء
يزهى بنا صدر الندى كاننا * نسقا هناك قلادة الجوزاء

وقال في صفة اسود يسبح

وأسود عنّ لنا سابح * في لجة تطفح بيضاء
وانما جال بها ناظر * في مقلة تنظر زرقاء

وقال يصف متفرجا

ومجر ذيل غمامة قد نمقت * وشى الربيع به يد الانواء
القيت ارحلنا هناك بقبة * مضروبة من سرحة غناء
وقسمت طرف العين بين رباوة * مخضرة وقرارة زرقاء
وشربتها عذراء تحسب انها * معصورة من وجنتي عذراء

حمراء صافية تطيب بنفسها * وغنائها وخلائق الندماء
خذها كما طلعت عليك عرارة * مفترة عن لؤلؤ الانداء

وقال يرثي ام الفقيه الاجل قاضي القضاة ابي أمية

في مثله من طارق الارزاء * جاد الجماد بعبرة حمراء
من كل قانية تسيل كانها * شهب تصوب من فروج سماء
تحمى فتغرق مقلة في جاحم * منها وتحرق وجنة في ماء
محت الكرى بين الجفون وربما * غسلت سواد المقلة الكحلاء
لاتورث الاحشاء الا غلة * والماء ينقع غلة الاحشاء
اهول به من يوم رزء فادح * سحب الصباح به ذيول مساء
متلاطم الاحشاء تحسب انه * بحر طمى متلاطم الارجاء
جمع الحداد الى العويل فاترى * في القوم غير حمامة ورقاء
من ماسح عن وجنة ممطورة * او رافع من زفرة صعداء
وكانما يسقى بما يبكى ثرى * ماقد ذوى من دوحة العلياء
ولئن جزعت ليوم ام برة * نشأت تطول اكابر الابناء
تصل الدعاء الى البكاء كانما * ترمى السماء بمقلة مرهاء
فلمثله من يوم خطب نازل * جمت دموع أفاضل الابناء
فاسمح باعلاق الدموع فانما * تقنى دموع العين للبرحاء
واهتف بما تشكو اليها لوعة * ان كان يصغى هالك لنداء
واقرع لها باب السماء بدعوة * تستمطر الخضراء للغبراء
حتى تجود بكل عارض رحمة * تستضحك الانوار للانواء
زجل الرعود كانما مسحت به * كف الصبا عن ناقة عشراء
فبمثلها من تربة قد قدست * نثر النسيم قلائد الانداء
وسرى يمرغ خده قبر الدجا * ويذيل فضل ضفيرة الجوزاء
ولئن صبرت وصبر مثلك حسبة * فلقد اخذت بشيمة النبلاء
من كل ماضي العزم يهوى بالاسى * عن هضبة من صبره خلقاء
كشفت له الايام عن اسرارها * فرآى جلى عواقب الاشياء

قوله مرهاء هي التي خلت من الكحل او فسدت لتركه قاموس

قوله خلقاء اى ملساء قاموس

لم يثن فى السراء من تيه بها * اعطافه فيخور فى الضراء
ما ارتاب ان سروره لكآبة * يوما وان بقاءه لفناء
فكانه والعيس تبسط خطوه * قدبان مرتحلا عن الاحياء
فلرب ركب للردى تحت السرى * ضربوا قبابهم بها الثواء
متوسدين بها التراب كانهم * لم يرتعوا فى زهرة النعماء
صرعى فلا قلب لغير صبابة * يذكى ولا عين لغير بكاء
ماشئت من قرناء خير اعصفت * ريح الردى بهم ومن قرباء
ملئت بهم عينى دموعا كلما * ملئت عيونهم من الاغفاء
وكفى أسى وصبابة ان انزلوا * وهم الاقارب منزل البعداء
بد دا بمسرى كل ريح عاصف * ومصاب كل غمامة هطلاء
الوى بهم ولكل جنب مصرع * داء عياء عز كل دواء
وطوى القرون بحيث صمت عنهم * اذن المصيخ وكل طرف الرائى
ولئن سطا والفاصلات كثيرة * فلقد سطا بقليلة النظراء
ونجيبة جاءت باوحد امجد * قدفات طولا ايدى النجباء
متقلب فى الله بين بشاشة * يندى الهشيم بها وبين مضاء
لدن كطلول النسيم وتارة * خشن كصدر الصعدة السمراء
فى مقعد وسع الانام عدالة * وسما فزاحم منكب الخضراء
يستنزل الارزى هناك سكينة * ويروع قلب الصخرة الصماء
عدل يظل بظله ذئب الغضا * جارا هناك لظبية الوعساء
وكفاهما ان يخلوا باراكة * عند المقيل ويشربا من ماء
واليك من حر الكلام عقيلة * قصرت خطاها خجلة العذراء
نشات وشقر دارها فكانما * ورد تك زائرة من الزوراء
رقت وقد علمت بموضع حسنها * فاتتك تمشى مشية الخيلاء

(وقال)

لله نهر سال فى بطحاء * اشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كانه * والزهر يكنفه مجر سماء

قدرق حتى ظن قرصا مفرغا * من فضة فى بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كانها * هدب يحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة * صفراء تخضب ايدى الندماء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

وقال معارضا ابيات ابن سارة وهى على هذا الوزن والروى

الا يا حبذا ضحك الحيا * بجانتها وقد عبس السماء
وادهم من جياد الماء مهر * تنازع جله ريح رخاء
اذا بدت الكواكب فيه غرقى * رايت الارض تحسده السماء

وقال

الا قل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق شكاة غر * ولا كدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك ارضا * وقد شمل العجاج به سماء
وديس به انحطاط ابطن واد * مذاعشب شعر لحيته ضراء

(قافية الباء) قال فى وصف شجرة نارنج

الا فصح الطير حتى خطب * وخف له الغصن حتى اضطرب
فمل طربا بين ظل هفا * رطيب وماء هناك انشعب
وجل فى الحديقة اخت المنى * ودن بالمدامة ام الطرب
وحاملة من بنات القنا * أماليد تحمل خضر العذب
تنوب مورّقة عن عذار * وتضحك زاهرة عن شنب
وتندى بها فى مهب الصبا * زبرجدة أثمرت بالذهب
تفاوح انفاسها تارة * وطورا تغازلها من كثب
فتبسم فى حالة عن رضا * وتنظر آونة عن غضب

وقال يستنصر بعض اخوانه فى حاجة ويعاتبه فى ابطائها

أ أدعو فلا تلوى وانت قريب * واشكو فلا تشكى وانت طبيب
وما كنت اخشى ان ارانى ضاحيا * وابكك مطلول الفروع رطيب

وهل يستجيز المجدان اشتكى الصدى * وانت رشاء محصد وقليب
وكيف بمطلوبي اذا شطت النوى * وقد صم من قرب فليس يجيب
فهل شيب من تلك المصافات مشرع * وهيل على ذاك الاخاء كثيب
سلام على عهد الوفاء مودّعا * سلام فراق ما اقام عسيب
سلام له فوق المحاجر بلة * وطورا بأحناء الضلوع لهيب
وقد كان يسرى والتنائف بيننا * فتندى به ريح وينفح طيب
وتقترعن بشرهنالك زهرة * ويهفوله من معطفى قضيب

وقال مما يتعلق بصفة نار

ومعين ماء البشر ابرق هشة * فكرعت من صفحاته فى مشرب
متهلل يندى حياء وجهه * فثراه بين مفضض ومذهب
اضنى الحسام حسادة فغرنده * دمع ترقرق فوقه لم يسكب
خيمت منه بين طود باذخ * نال السماك وبين وادمعشب
تهفو به نار القرى فكأنها * مهما عشا ضيف لسار المعرب
حمراء نازعت الرياح رداءها * وهناوزاحمت السماء بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها * لم يدر فيها شعلة من كوكب
وتنفست عن كل نفحة جمرة * باتت لها ريح الجنوب بمرقب
قد الهبت فتذهبت فكأنها * لسكون شر شرارها لم تلهب
تذكو وراء رمادها فكأنها * شقراء تمرح فى عجاج اكهب
والليل قد ولى يقلص برده * كدّا ويسحب ذيله فى المغرب
وكانما نجم الثريا سحرة * كف تمسح عن معاطف أشهب

وقال يصف نارا

لاعب تلك الريح ذاك اللهب * فعاد عين الجد ذاك اللعب
وبات فى مسرى الصبا يتبعه * فهولها مضطرم مضطرب
ساهرته احسبه منتشيا * يهز عطفيه هناك الطرب
لو جاءه منتقد لما درى * ألهب متقد ام ذهب
تلثم منه الريح خدا جلا * حيث الشرار اعين ترتقب
فى موقد قد رقرق الصبح به * ماء عليه من نجوم حبب

منقسم بين رماد ازرق * وبين جمر خلفه يلتهب
كانما خرت سماء فوقه * وانكدرت ليلا عليه شهب

وقال يصف عاصف برد

يارب قطر جامد حلى به * نحر الثرى بردتحدر صائب
حصب الاباطح منه ماء جامد * غشى البلاد به عذاب ذائب
فالارض تضحك عن قلائد انجم * نثرت بها والجوّ جهم قاطب
فكانما زنت البسيطة تحته * فاكب يرجمها الغمام الحاصب

وقال فى غير ذلك

دع عنك من لوم قوم لست تخبرهم * الا تكشف ستر الغيب عن عيب
عوج على الدهر هوج غيرانهم * سود من الجهل بيضان من الشيب

وقال يصف مجلس انس واخوان صدق قد فرش بين ايديهم ورد ونثر عليه زهر النارنج

وندى أنس هزنى * هزالشراب من الشباب
والليل وضاح الجبين قصير اذيال الثياب
فقنصت منه حمامة * بيضاء تسخر من غراب
والنور مبتسم وخد الورد محطوط النقاب
يندى باخلاق الصحاب هناك لا بندى السحاب
وكلاهما نثر كما * نثروا القوافى بالخطاب
فكان كاس سلافة * ضحكت اليهم عن حباب

وقال يصف خيرية

وخيرية بين النسيم وبينها * حديث اذا جنّ الظلام يطيب
لها نفس يسرى مع الليل عاطر * كان له سرا هناك يريب
يدب مع الامساء حتى كانما * له خلف استار الظلام حبيب
ويخفى مع الاصباح حتى كانما * يظل عليه للصباح رقيب

وقال يتغزل ويصف يوم انس وفكاهة

واغيد فى صدر الدى لحسنه * حلى وفى صدر القصيد نسيب

من الهيف اما ردفه فمنعم * خصيب وأما خصره فجديب
يرف بروض الحسن من نور وجهه * وقامته نوارة وقضيب
جلاها وقد غنى الحمام عشية * عجوزا عليها للحباب مشيب
وجاء بها حمراء امازجاجها * فماء واما ملؤه فلهيب
على لجة ترتج اما حبابها * فنور واما موجها فكثيب
تحافت بها عنا الحوادث برهة * وقد ساعدتنا قهوة وحبيب
وغازلنا جفن هناك كنرجس * ومبتسم للاقحوان شنيب
فلله ذيل للتصابي سحبته * وعيش بأطراف الشباب رطيب

وقال يمدح أبا اسحاق ابن أمير المسلمين

بمثل علاك من ملك حسيب * عدلت الى المديح عن النسيب
وساعدني ثناء فيك رطب * كما سرت التحية من حبيب
وهزت من معاطفي القوافي * كما هفت النعامى بالقضيب
اما وراء دولتـــــه يمينا * تألاها نجيب في نجيب
لقد ضحك الصباح بمجتلاه * وراء الليل عن ثغر شنيب
وظاهرني بمغتربي حسام * أنست به ونعم أخو الغريب
أشيم به سنا برق يمان * يخفرني الى المرعى الخصيب
الى جذلان وضاح المحيا * سليم القلب والصدر الرحيب
الى يقظان وقاد العوالي * مريش السعي بالرأي المصيب
يساور منه طورا ليث غاب * ويمسح تارة عطفي أديب
اذا استمطرت منه غمام رحمى * اواستنصرت في يوم عصيب
ملات يديك يسراها بيسر * ويمناها بمختر خشيب
فان تنزل فلا بسوى تميم * وان تحمل فلا بسوى قضيب
فان الغيث في بيض الايادي * وان الغوث في النصل الخضيب
امام في الذؤابة من قريش * وحسب المجد من عود صليب
تشيم بصفحتيه بروق بشر * تعيد بشاشة الروض الجديب
تهج الرى انفاس المجاني * به ومغارس العود السليب
ويحمل في حباه طود حلم * تعد خلاله رمل الكثيب

قوله النعامى بوزن قصارى ريح الجنوب أو هى ريح تهب من بين الصبا والجنوب

قوله عصيب أى شديد وقوله فى البيت بعده بمختر خشيب أى سيف مسلول مصقول وقوله تميم أى تام الخلق

تطلع للعيون و كل قلب * شعاع يستطار من الوجيب
بمعضلة تشيب لها النواصى * فما تلقى هنالك غير شيب
فقلت وقد زجرت الطير مهلا * فغربان العدو الى نعيب
كانك بالظهور يشد ركضا * وبالبشرى تخب على نجيب
وقد غنى الحسام يصل قرعا * وافضى بالعدو الى النحيب
فاضحك من نجاة الثغر ثغرا * ونفس من حماه عن كئيب
فقر وكان اخفق من جناح * ونام وكان ارعى من رقيب
وهل جمع العدى الا هشيم * وهل بيض السيوف سوى لهيب
فقل للخيل والابطال شوس * الا كرى وقل للشمس غيبى
وبرّد حرّ احشاء الموالى * وخضخض لجة العلق الصبيب
وبدد شمل آمال الاعادى * وطأ تيجان ارباب الصليب
وسمهم ان يغضوا أو يعضوا * بعقب الحرب اغلة الحريب
فانك والرباط الى اغتباط * كفيل السعد بالفتح القريب
واني والنسيم بها لذيذ * لمشتمل على نفس مذيب
لحادثة تصدع من صفاتى * مكدرة صفاء من قليب
فها أنا الحظ الايام شزرا * وارميها بطرف المستريب
واشكو لوشكوت الى مصيخ * ليالى لاتوقر من مشيب
تمشى تارة مشى السبنتى * وآونة تدب دبيب ذيب
وكنت متى استربت من الليالى * فزعت الى ثبيرا وعسيب
الى جبل اصد به العوادى * واقتاد المنى قود الجنيب
اطل به انادى من بعيد * والتمس المطالب من قريب
فيا ملك الملوك ولى لسان * يشير به البنان الى خطيب
يفض بكل قافية ختاما * ويفعم كل نادٍ بريح طيب
دعاء لو دعوت به جمادا * لهزّ معاطف الغصن الرطيب
ومثلى هز مثلك ثم اصغى * على ثقة يصيخ الى مجيب
وردّد فيك نظرته رجاء * كما التفت العليل الى الطبيب

قوله الحريب أى السليب

قوله السبنتى أى الجرىء

وقال

تخيرته من رهط اعوج سابحا * اغر كريم الوالدين نجيبا
خفيفا ولم يحلم بسوط كانما * يفوت عدوا او يؤم حبيبا
سرى وانتمى برق بذى الاثل ليلة * فبات بها هذا لذاك نسيبا
وحن الى سفر فطار الى السرى * يخوض خليجا او يجوب كثيبا
يؤم بها ارضا على كريمة * ومرتبعا فيها الى حبيبا
ونهرا كما ابيض المقبل سلسلا * وجزعا كما اخضر العذار خصيبا
ورب نسيم مربى وهو عاطر * رقيق الحواشى لا يحس دبيبا
وجدت به من ذلك الماء بلة * ومن نورها تيك الاباطح طيبا
فصافحت ريعان النسيم تشوقا * اليها ولازمت القضيب رطيبا
وقد قلد النوار جيدا لربوة * هناك ونحر الفضاء رحيبا
وأفصحت الورقاء فى كل تلعة * نشيدا وقد رق النسيم نسيبا
وكان على عهد الشباب تغنيا * يشوق اخا وجد فعاد نحيبا
دعا الغروب الدمع والدار غربة * فلم ار الا داعيا ومجيبا

وقال يمدح الفقيه أبا العلاء بن زهير وقد توالت كتبه الى الامير ابى اسحاق بمراعاته وكتب بها فى سنة اربع عشرة وخمسمائة

شأوت مطايا الصبا مطلبا * وطلت ثنايا العلى مرقبا
واقبلت صدر الدجى عزمة * توطئ ظهر السرى مركبا
فجبت الى سدفة سدفة * وخضت الى سبسب سبسبا
وقلت وقد شاقنى ملتقى * شميم العرار وبرد الصبا
خليلى من حمير حدثا * احاشية عن ليالى الصبا
وبلا بذكر الهوى غلة * بصدر كريم صباما صبا
ولا غام ما غام حتى انجلى * فأضحى ولا انقاد حتى ابى
وحن هديل على بانة * تصدى خطيبا بها اخطبا
فأذكرنا ليلة باللوى * وعهدا بعصر الصبا اطربا
وماء بوادى الغضا سلسلا * ومرتبعا بالحمى معشبا
ليالى عهدى بنا فتية * وعهدى باحبابنا ربربا
وما كان اعطر تلك الصبا * واندى معاطف تلك الربا

واطيب ذاك الجنى روضة * ورشفة ذاك اللمى مشربا
فرك من ساكن كامن * تعاطى حديث يحل الحبا
ولم يك يعرفني امردا * طريرا وينكرني اشيبا
فكدت ودون الصبا شيبة * اجر هنالك ما اذهبا
وقلت وحب الدمى ذنبه * الا غفر الله ما اذنبا
وصعدت عن حبه زفرة * يكاد لها الصدران يلهبا
وأغرب عن لوعة مدمع * اذا الجلجت لوعة اعربا
وردع اصيل لوى معطفي * ففضضت بالدمع ماذهبا
وشعشعت منه بظهر النقا * شرابا ارق قه اصهبا
واعولت اندب عصرا خلا * وقصر ابن ستين ان يندبا
وشيبت اطرب لا عن هوى * وهل يطرب المرء ان شيبا
لك الخير شخت سوى مقول * نبيل يذهب ما هذبا
فصار يذكرني ما يسر * كلام اذا ما طرى طربا
كلام يجد بلب الفتى * ذهابا اذا شاء ان يلعبا
تحمل ما شاء من رقة * فحيا عن المشرق المغربا
وكاد بما فيه من بلة * يسوم الصحيفة ان تعشبا
فلله قولي ما اهذبا * ولله لفظي ما اعذبا
ولله در اخي سودد * رساه ضبة وسرى كوكبا
تصوب السماء اذا ما حبى * وتمثل رضوى اذا ما احتبى
وتعشو الضيوف الى ناره * فتلقى هناك ألا مرحبا
وتمضي به في الوغى نجدة * مضى السيف في كفه او نبا
فترضى الصوارم عنه اخا * وتشكر منه المعالي أبا
وقد لثم النقع اسد الشرى * وكرت بها الخيل تعدو تبا
فلم تر الا نجيعا جرى * ورمحا تشظى وطرفا كبا
لقد عرفت قدره دولة * تفدى به الا كرم الانجبا
وتعتده المنتقى المتقى * على الخير والمحول القلبا
تقل الوزارة في حقه * وتنزل عن قدره منصبا

الردع الزعفران

التباك الدعا
الغزو

الحول القلب
البصير بتقلب
الامور

تطول السماء بأبائه * وتحصى بهم كوكبا كوكبا
وتنقاد غر المعالى له * فيقتادها مقنبا مقنبا
ويلأم شتى العلى والحلى * على حين اصبحن ايدى سبا
وحسب المنى ان سرى موعد * كفيل بنيل المنى مطلبا
توالت رقاعك تترى به * وشكرى لها موكبا موكبا
وغيرى من غره موعد * يشيم به بارقا خلبا
فخذها اليك تهز الفتى * ومن شيمة الراح ان تطربا
خصصت الاخص بها أثرة * وحييت بالاطيب الاطيبا
وسمت البراعة ان تنكفى * وذلق اليراعة ان تكتبا
واجريت من مدّة دهما * ووقرت من مهرق اشهبا
تركت القلوب له مربطا * وصدر الندى به ملعبا

وقال يغض من العذار

ما للعذار وكان وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى محرابا
واذا الشباب وكان ليس بخاشع * قد خر فيه راكعا وأنابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا * ان سوف يزجى للعذار سحابا

وقال لاول شيبة طلعت فى عذاره

أرقت على الصبا لطلوع نجم * اسميه مسامحة مشيبا
كفانى رزء نفس ان تبدى * واعظم منه رزءا ان يغيبا
ولولا ان يشق على الغوانى * للاقيت الفتاة به خضيبا
فلم اعدم هناك به شفيعا * الى امل ولم ابرح حبيبا
غريبة شيب فودان تراخت * حياتى آل اسوده غريبا
شننت بمجتلاها النور حتى * شننت بمجتلى النور القضيبا
وعفت كراهة للشئ شيئا * يكون له شبيها اونسيبا
وأية شيبة الا نذير * وهل طرب وقد مثلت خطيبا
وبئت بحملها من غير خطب * كانى قد حملت بها عسيبا
وملت مع الشباب عن التصابى * وكيف به وقد طلعت رقيبا

وقلت

وقلت الشيب للفتيان شين * كفى الاحداث شينا ان تشيبا
فلا تطمح الى فودى غلاما * غريرا واغشنى كهلا اريبا
فاحسن من حمام الشيب عندى * غراب شبيبة الف النعيبا
يطيب بنفسه عند الغوانى * فيغنى عن فتيت المسك طيبا
وترعى منه عين الظبى شهبا * لها فيما الف الظبى الربيبا
وبين العين والشعر اشتباك * كريم يقتضى نسبا قريبا

وقال يصف خرقا مخوفا ورأسين فى بعض الطريق

الا رب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

وقال فى نجمة وكبش املح يداعب صديقا له

الا حبذا عيد تلاقت به المنى * فجدد من عهد الشباب مشيب
واعرض فى حسن المليحة املح * يلاعب ربات الحجال ربيب
تهادت تثنى وهى تذعر فالتوى * قضيب بها وارتج منه كثيب
وسوداء اما نسبة فهى نجمة * تروق واما نصبة فنجيب
اقام بها ما بين ظل ومورد * مراد ببطن الواديين خصيب
اتتك وأفياء الشباب تظلها * وهل زار الا فى الظلام حبيب
فطفت بها تمشى الهوينا واغما * تمشى الهضاوهى تجهل ذيب

وقال يتوجع ويندب ايام الشباب والاخوان

الا عرّس الاخوان فى ساحة البلى * وما رفعوا غير القبور رقبابا
فدمع كما سح الغمام ولوعة * كما أضرمت ريح الشمال شهابا
اذا استوقفتنى فى الديار عشية * تلذذت فيها حيئة وذهابا
اكر بعارفى فى معاهد فتية * ثكلتهم بيض الوجوه شبابا
فطال وقوفى بين وجد وزفرة * انادى رسوما لا تحير جوابا
وامحو جميل الصبر طورا بعبرة * أخط بها فى صفحتى كتابا
وقد درست أجسامهم وديارهم * فلم أر الا أقبرا وبيابا

وحسبى شجوا ان أرى الدار بلقعا * خلاء وأشلاء الصديق ترابا

وقال فى الغض من معذر

هل ساءه أن آل آساو رده * وتعطلت من فيه كاس تشرب
فكانّ صفحته وند عذاره * ماء يثور بصفحتيه طحلب

وقال فى صفة فرس أشقر

ومطهم شرق الاديم كانما * الفت معاطفه النجيع خضابا
طرب اذا غنى الحسام ممزق * ثوب الجحاجة جيئة وذهابا
قدحت يداهيجا منه بارقا * متلهبا يزجى القتام سحابا
ورمى الحفاظ به شياطين العدى * فانقض فى ليل الغبار شهابا
بسام ثغر الحلى تحسب انه * كاس اثار بها المزاج حبابا

وقال عند ما اكتهل

الا دعانى اليوم داعى النهى * وقوّمت قدحى أيدى الخطوب
وكنت خفاق جناح الصبا * جرار اذيال التصابى سحوب
فرب ليـــل أقربته * مهتزا عطاف الامانى طروب
هصرت فيه من غصون الصبا * وبت اجنى من ثمار الذنوب
سيان سيان صباح المنى * اذا انطوى عنك وليل الكروب

وقال فى الاعتبار

بعيشك هل تدرى اهوج الجنائب * تخب برحلى ام ظهور النجائب
فالحت فى اولى المشارق كوكبا * فما شرقت حتى جئت اخرى المغارب
وحيد اتهاد الى الفيافى فاجتلى * وجوه المنايا فى قناع الغياهب
ولا جار الامن حسام مصمم * ولا دارا لافى قتود الركائب
ولا انس الا ان أضاحك ساعة * ثغور الامانى فى وجوه المطالب
وليل اذا ما ليلت قد بادفانقضى * تكشف عن وعد من الظن كاذب
سحبت الدياجى فيه سود ذوائب * لاعتنق الآمال بيض ترائب

القتود أخشاب الرحال

فرقت

فمزقت جيب الليل عن شخص اطلس * تطلع وضاح المضاحك قاطب
رأيت به قطعا من الفجر اغبشا * تامل عن نجم توقد ثاقب
وارعن طماح الذؤابة باذخ * يطاول أعنان السماء بغارب
يسدّ مهب الريح عن كل وجهة * ويزحم ليلا شهبه بالمناكب
وقورع لي ظهر الفلاة كانه * طوال الليالي مفكر في العواقب
يلوث عليه الغيم سود عمائم * لها من وميض البرق حمر ذوائب
اصخت اليه وهو اخرس صامت * فحدثني ليل السرى بالعجائب
وقال الا كم كنت ملجأ قائل * وموطن اوّاه تبتل تائب
وكم مربى من مدلج ومأوّب * وقال بظلي من مطيّ وراكب
ولاطم من نكب الرياح معاطفي * وزاحم من خضر البحار غواربي
فما كان الا أن طوتهم يد الردى * وطارت بهم ريح النوى والنوائب
فما خفق أيكي غير رجفة أضلع * ولا نوح ورقي غير صرخة نادب
وما غيض السلوان دمعي وانما * نزفت دموعي في فراق الصواحب
فحتى متى أبقى ويظعن صاحب * أودّع منه راحلا غير آيب
وحتى متى أرعى الكواكب ساهرا * فمن طالع أخرى الليالي وغارب
فرحماك يا مولاي دعوة ضارع * يمدّ الى نعماك راحة راغب
فأسمعني من وعظه كل عبرة * يترجمها عنه لسان التجارب
فسلي بما أبكي وسري بما شجا * وكان على عهد السرى خير صاحب
وقلت وقد نكبت منه لطية * سلام فانا من مقيم وذاهب

الاطلس الذئب

الارعن الجبل الطويل واعنان السماء نواحيها

يلوث أي يعصب واصخت في البيت بعده اصغيت وقال من القيلولة

وقال يرثي الوزير ابا ربيعة

شراب الامانى لو علمت سراب * وعتبي الليالي لو فهمت عتاب
اذا ارتجعت ايدي الليالي هباتها * فغاية هاتيك الهبات ذهاب
وهل مهجة الانسان الا طريدة * تحوم عليها للحمام عقاب
يخب بها في كل يوم وليلة * مطايا الى دار البلى وركاب
وكيف يغيض الدمع او يبرد الحشا * وقد باد أقران وفات شباب
فما ناب عن خل الصباخل شيبة * ولا عاض من شرخ الشباب خضاب

قوله فاسمعني الضمير فيه يعود على الارعن المتقدم ذكره بمعنى الجبل ونكب تنحى والطية كالنية وزنا ومعنى

الا طعنا من صاحب وشبيبة * فهل لهما من ظاعنين اياب
دعا بهما صرف الليالى الى البلى * فكل الذى فوق التراب تراب
فها أنا أبكى كل معهد راحة * تضاحك احباب به وحباب
اقلب طرفى لا أرى غير ليلة * وقد حط عن وجه الصباح نقاب
كأنى وقد طار الصباح حمامة * يمد جناحيه على غراب
على حين لا غير استبارى خطابة * فتوعى ولا غير العويل جواب
وقد جاش بحر بين جنبى ماتج * له زخرة فى وجنتى وعباب
فيالهم من ركب صحب تشابعوا * فرادى وهم ملء الغصون شباب
دعا بهم داعى الردى فكانما * تبارت بهم خيل هناك عراب
فها هم وسلم الدهر حرب كانما * جثا بينهم طعن لهم وضراب
هجود ولا غير التراب حشية * لجنب ولا غير القبور قباب
فحتى متى تبرى الليالى سهامها * وحتى متى أرمى بها فاصاب
وحتى متى ألقى الرزايا ممضة * كما كرعت بين الضلوع حراب
فاما كما تعدو الضراغم عنوة * واما كما تمشى الضراء ذئاب
ففى كل يوم فتكة لمة * يمزق جيب تحتها واهاب
وربع خلا من خليل وانما * تجافى حسام منهما وقراب
يذكرنيه كل حين جواره * فيحزننى رزء به ومصاب
فلست بناس صاحبا من ربيعة * اذا نسيت رسم الوفاء صحاب
أجلت طباعى فيه فالانس وحشة * طوال الليالى والنعيم عذاب
وهيهات لا اغنى خليل غناءه * وهل عدل العذب الفرات سراب
ومما شجانى أن قضى حتف انفه * وما اندق رمح دونه وذباب
وانا تجارينا ثلاثين حقبة * ففات سباقا والحمام قصاب
وكيف تهاجرنا كهولا وانما * لوى الدهر فرعينا ونحن شباب
كان لم نبت فى منزل القصف ليلة * نجيب بها داعى الصبا ونجاب
اذا قام منا قائم هز عطفه * شباب أرقناه به وشراب
جمحنا بميدان الصبا ثم اننا * كررنا فكانت فتنة ومتاب
ولما تراءت للمشيب بريقة * وأقشع من ظل الشباب سحاب

الحشية الفراش

الضراء بالفتح الاستخفاء

القصف اللهو

نهضنا باعباء الليالى جزلة * وارست بنا فى النائبات هضاب
فيا عجبا للدهر كيف سطا به * وقد كان يرجى تارة ويهاب
وكيف استلانت صولة الموت عوده * فلم ينب عنه للمنية ناب
ولا عجبا اناذ للنا لحادث * تذل له الآساد وهى غضاب
وانا خضعنا للمقادير عنوة * كما خضعت تحت السيوف رقاب
ولو أن غير الله كان أصابه * بجاشت نفوس لا تفاد صعاب
فيا ظاعنا قد حط من ساحة البلى * بمنزل بين ليس عنه إياب
كفى حزنا أن لم يردنى على النوى * رسول ولم ينفذ اليك كتاب
وانى اذا يممت قبرك زائرا * وقفت ودونى للتراب حجاب
فاظلم قرن الشمس وهى منيرة * وضاقت بلاد الله وهى رحاب
ورقرقت بين الحزن والصبر عبرة * لها جيئة فى مقلتى وذهاب
ولو ان حيا كان حاور ميتا * اطال كلام بيننا وخطاب
وأعرب عما عنده من جلية * فاقلع عن شمس هناك ضباب
عليك سلام الله من صاحب قضى * فاجهش ربع بعده وجناب
تولى حميد الذكر لم يأت وصمة * فتبقى ولم تدنس عليه ثياب
اغر طليق الصفحتين كانما * وراء تراب القبر منه شهاب
ألا ان جسما يستحيل لتربة * وان حياة تنتهى لخراب
فلا سعى الا ان يكون لآجل * ولا ذخر الا أن يكون ثواب

أجهش فزع

قوله لتربة بفتح اللام خبرات

وقال يخاطب ويداعب

يا لين عطفى واخضرار جنابى * لرفيف آداب وماء شباب
راقا ورقا فالتقى بهما معا * ثغر الحباب وأوجه الاحباب
فسجعت ثم حمامة ومن المنى * أنى استعرت لها جناح غراب
وسكرت سكرى قهوة وشبيبة * وسحبت من ذيلى هوى وتصابى
وأما وطرفى انه لمبرز * فى حلبة الشعراء والكتاب
متخايل فى صدر كل جريدة * بقصيدة وكتيبة لكتاب

وكتب الى القاضى أبى اسحاق بن ميمون يستطعمه عنبا

برعت فرعت فمن ذا حبيب * له الويل أم من ابو الطيب
ولو جاريا ك الى غاية * لفزت وكانا من الخيب
اجدت وجدت فمن روضة * تضوع ومن وابل صيب
وحسبى عليـاك من دوحة * وبرك من ثمر طيب
وعندى فهل لك من رغبة * لك البكر فى خلق الثيب

وقال فى لزوم مالا يلزم

اى زمان جادا لانهب * ام أى خطب جار الاذهب
كلا ماوى الدهر فلا ماوهى * بجانب دام ولا ماوهب
فما لعقل وافر والمنى * وما لنفس حرة والذهب
فصل اذا قارعت قرنا وصل * خدنا ولا تقلع اذا السيف هب
وابتع بكيس كاس مشمولة * واسحب ذيول اللهو واخلع وهب
واستضحك المجلس عن قهوة * قد نبهت للصبح هدأ فهب
نارية اللذعة نورية * فى صفرة فاقعة ارصهب
وهز من عطفيك عن نشوة * غصنا اذا ما نفس الصبح هب
بابيض كالماء مستودع * ماشئته من أحمر كاللهب
لو ذاب هذا الجرى فضة * او جمدت تلك الكانت ذهب

وقال يصف الشراب وبياض الحباب

لا والذى تجلى الكرو * ب به وتنفرج الخطوب
لابت الايـــــن دمـــع ينهمى وحشا يذوب
حران انتشق النسيـــم ونعم مسلاة الكروب
لاتلتقى الاجفان فيـك ولا المضاجع والجنوب
ابدا احن اليـك شو * قا كالغريب مع الغروب
واقول للـريح الجنو * ب مع الاصيل صلى الهبوب
فهـل استطبت بى الشما * ل كما استطبت بك الجنوب

وقال يتغزل

وأغرّ كاد لطافة وطلاقة * ينساب ماء بيننا مسكوبا
وسنان يدرك كل قلب طالبا * ويفوت كل متيم مطلوبا
قد قام في صدر الندامى فاستوى * فحسبته الفا به مكتوبا
وأكب يشربها وتشرب ذهنه * فرايت منه شاربا مشروبا
مشمولة بيننا ترى في كفه * ماء ترى في خده ألهوبا

وقال يتغزل أيضا

الاسحل شجر

فتق الشباب بوجنتيها وردة * في فرع اسحلة تميد شبابا
وضحت سوالف جيدها سوسانة * وتوردت أطرافها عنابا
بيضاء فاض الحسن ماء فوقها * وطفا به الدر النفيس حبابا
بين النحور قلادة تحت الظلا * م غمامة دون الصباح نقابا
نادمتها ليلا وقد طلعت به * شمسا وقد رق الشراب سرابا
وترنمت حتى سمعت حمامة * حتى اذا حسرت زجرت غرابا

أراد بالغراب شعرها

وقال

الا فضلت ذيلها ليلة * تجر الرباب بها هيدبا
وقد برقع الثلج وجه الثرى * والحف غصن النقا فاحتبى
فشابت وراء قناع الظلام * نواصي الغصون وهام الربا
فهما تيممت خمارة * ركبت الى اشقر اشهبا
وحييت جانبها طارقا * فقال تحيب الامر حبا
وقامت باجيد من كاسها * لاوقص من دنها أحدبا
فجاءت بحمراء وقادة * تلهب في كاسها كوكبا
عثرت بذيل الدجى دونها * فاضحكت ثغرالها اشنبا
وقد مسح الصبح كحل الظلام * واطلع فود الدجى اشيبا

وقال يصف متفرجا جميلا

وصقيل افرند الشباب بطرفه * سقم وللعضب الحسام ذباب
يمشي الهوينا نخوة ولربما * اطرته طورا نشوة وشباب
شتى المحاسن للوضاءة ريطة * ابدا عليه وللحياء نقاب

و بمعطفيه للشبيبة منهل * قد شف عنه من القميص سراب
عبر الخليج سباحة فكانما * اهوى فشق به السماء شهاب
تطفو لغرته هناك حبابة * ويموج من ردف الف عباب
ولئن تركت من التصابي مركبا * ولكل مرحلة تحاب ركاب
لقد احتللت بشاطئيه يهزني * طربا شباب راقني وشراب
وانساب بي نهر يعب وزورق * فتحماتني عقرب وحباب
وركبت دجلته يضاحكني بها * فرحا حبيب شاقني وحباب
نجلو من الدنيا عروسا بيننا * حسناء ترشف والمدام رضاب
ثم ارتحلت وللسماء ذؤابة * شهباء تخضب والظلام خضاب
تلوي معاطفي الصبابة والصبا * والليل دون الكاشحين حجاب
حيث استقل الجسر فوق زوارق * نسقت كما تتواكب الاحباب
لم تستبق وكانها مصطفة * دهم تنازعك السباق عراب
من كل غر يبيب الاديم لوانه * قبل النعيب لعيف منه غراب

وقال

سقيا اليوم قد انخت بسرحة * رياتلاعبها الشمال فتلعب
سكرى يغنيها الحمام فتنثني * طربا ويسقيها الغمام فتشرب
يلهو فترفع للشبيبة راية * فيه ويطلع للبهارة كوكب
والروض وجه ازهر والظل فر * ع أسود والماء ثغر أشنب
في حيث اطربنا الحمام عشية * فشدا يغنينا الحمام المطرب
واهتز عطف الغصن من طرب بنا * وافترعن ثغر الهلال المغرب
فكانه والحسن مقترن به * طوق على برد الغمامة مذهب
في فتية تسري فينصدع الدجى * عنها وتنزل بالجديب فيخصب
كرموا فلا غيث السماحة مخلف * يوما ولا برق اللطافة خلب
من كل ازهر للنعيم بوجهه * ما يرقرقه الشباب فيسكب

وأثبت له في النفح ما تقدم بعضه برواية أخرى وهو قوله

يارب وضاح الجبين كانما * رسم العذار بصفحتيه كتاب

تغرى بطلعته العيون مهابة * وتبيت تعشق عقله الالباب
خلعت عليه من الصباح غلالة * تندى ومن شفق السماء نقاب
فكرعت من ماء الصبا فى منهل * قدشق عنه من القميص سراب
فى حيث للريح الرخاء تنفس * ارج وللماء الفرات عباب
ولرب غض الجسم مدبخوضه * شبحا كما شق السماء شهاب
ولقد انخت بشاطئيه يهزنى * طربا شباب راقنى وشراب
وبكيت دجلته يضاحكنى بها * مرحا حبيب شاقنى وحباب

وقال فى الزهد

الا قصر كل بقاء ذهاب * وعمران كل حياة خراب
وكل يدان بما كان دان * فثم الجزاء وثم الحساب
فلا تحر كفك من مهرق * بما لا يسر هناك الكتاب
فانك يوما مجازى به * وان يد اكتبته تراب
ولا خطة غير احدى اثنتين * اما نعيم واما عذاب
فرحماك يا من عليه الحساب * وزلفاك يا من اليه المآب

واثبت له فى نفح الطيب أيضا قوله

مربنا وهو بدرتم * يسحب من ذيله سحابا
بقامة تثنى قضيبا * وغرة تلتظى شهابا
يقرأ والليل مدلهم * لنور اجلائه كتابا
ورب ليل سهرت فيه * ازجر من جنحه نكابا
حتى اذا الليل مال سكرا * وشق سربا له وجابا
وحام من سدفه غراب * طالت به سنه فشابا
ازددت من لوعتى خبالا * فحث من غلتى شرابا
وما خطا قادما فوافى * حتى انثنى ناكصا فآبا
وبين جفنى بحر شوق * يعب فى وجنتى عبابا
قد شب فى وجهه شعاع * وشب عن قلبه التهابا
وروضة طلقة حياء * غناء مخضرة جنابا

ينجاب عن نورها كمام * يحط عن وجهه نقابا
بات بها مبسم الاقاحى * يرشف من طلها رضابا
ومن خفوق البروق فيها * الوية حمرت خضابا
كانها انمل وراد * تحصر قطر الحيا حسابا

وله فى صفة قوس

عوجاء تعطف ثم ترسل تارة * فكانما هى حية تنساب
واذا انحنت والسهم منها خارج * فهى الهلال انقض منه شهاب

وقال

يحل بها ادنى ارياح فليتها * شمال تهادى بيننا وجنوب
تهب بنا طورا جنوبا فنلتقى * وتجرى شمالا تارة فتثوب

وقال

الا زاحم الليل بى اشقر * تصوب تحت الدجى كوكبا
فكاد وقد طار بى شعلة * على فحمة الليل ان تلهبا
وبات يطارده بارق * احال غراب الدجى اشهبا
فذهب ليل السرى عارض * يفضض بالماء ما ذهبا
فاعشب ماجاد من تلعة * وطرز بالنور ما اعشبا
فردى مناكب تلك الغصون * وزرّ زرا كفاف تلك الربا

وقال يصف متفرجا

ويوم صقيل للشباب ظللته * تجد بى الصبا فيه والعب
رطيب بانفاس الصبا وندى الصبا * فقد رق حتى كاد يجرى فيسكب
توضح فى وجه الصبا منه مبسم * واشرق فى ليل من الشيب كوكب
تقلبت فيه بين اعطاف عيشة * كما اخضر ندى ابطح ظل يعشب
وقد هز من عطفى نديم وخوطة * انين حمام او غلام يطرّب
وجرع بانداء الغمام مفضض * وذيل عليه للعشى مذهب
وقد جال من كاس السلافة اشقر * يسابقه من جدول الماء اشهب

بروض كان الغصن يزهى فيثنى * به وكان الطير يسقى فيطرب
قدار تجز الرعد المرن بافقه * فاملى وجالت راحة البرق تكتب
كان لسان البرق فيه عشية * لواء خضيب او رداء مذهب

(قافية التاء)

قال وقد مر يوما بالمقابر

الا صمت الاجداث عنى ولم تجب * ولم يغننى أنى رفعت لها صوتى
فيا عجبا الى كيف آنس بالمنى * وغاية ما ادركت منها الى الفوت
وهل مر سرور أو أمان لعاقل * ومفضى عبور العابرين الى الموت

(قافية الثاء)

قال وقد عاده الفقيه ابن عائشة

ان الليالى لادهتك لعائثه * فوقيت فيك يد الزمان العابثه
وسلمت من خل يعود على النوى * كرما فتنفرج الخطوب الكارثه
فارى به للقلب قلبا ثانيا * عزا وللعينين عينا ثالثه

وقال يصف عشية يوم أنس

وعشى انس اضجعتنى نشوة * فيه تهد مضجعى وتدمث
خلعت على به الاراكة ظلها * والغصن يصغى والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث

(قافية الجيم)

قال رحمه الله

لعمرى لو اوضعت فى منهج التقى * لكان لنا فى كل صالحة نهج
فما يستقيم الامر والملك جائر * وهل يستقيم الظل والعود معوج

(قافية الحاء)

قال فى صفة كلب مطوّق العنق ببياض وصفة طائر

واخطل لو تعاطى سبق برق * لطار من الفجاء به جناح
يسوف الارض يسأل عن بنيها * فتخبر انفه عنه الرياح

الاخطل السريع

أقب اذا طردت به قنيصا * تنكب قوسه الاجل المتاح
اطل برأسه ليل بهيم * فشد على مخفقه صباح

وقال يراجع عن شعر ورد

أطرسك أم ثغر تبسم واضح * ولفظك أم روض تنفس نافح
لوانى لى الخيزرانة هزة * وتهفو باعطاف الكرام المدائح
كلام يرف النور فى جنباته * وتندى به تحت الهجير الجوانح
تنصل يوم الروع سمر القنا به * وتطبع منه للجلاد الصفائح
يشف سواد النقس عنه كما سرى * وراء الدجى برق تطلع لامح
وانى لظمآن اليه علاقة * وها انا فى بحر البلاغة سابح
بعثت به يندى كما جاد عارض * ويطربنى طورا كما حن صادح
تلوح به فى دهمة الحبر غرة * ويركض فى شوط الفصاحة سائح
فان انا لم اشكرك والدار غربة * فلا جادنى غاد من المزن رائح
ولا استشرفت يوما الى به الربا * جلالا ولا هشت الى الاباطح

وقال

ومرتبع حططت الرحل منه * بحيث الظل والماء القراح
يحرم حسن منظره مليك * يحرم ملكه القدر المتاح
فجرية ماء جدوله بكاء * عليه وشد وطائره نياح

وقال فى الحنين الى الاخوان ووصف سفينة

تهادانى لذكركم ارتياح * فبت وكل جانحة جناح
ودمعى جرية مطر توالى * وجسمى هزة غصن يراح
أاخوانى ولا اخوان صدق * اصافى بعدكم الا الصفاح
لحسن الصبر دونكم حران * وللعبرات بعدكم جماح
فديتكم بنفسى من كرام * يهز بهم معاطفه السماح
ارى بهم النجوم ولا ظلام * واوضاح النهار ولا صباح
تخايل نخوة بهم المذاكى * وتعسل هزة لهم الرماح

لهم همم كما شمخت جبال * وأخلاق كما دمثت بطاح
وجارية ركبت بها ظلاما * يطير من الرياح بها جناح
اذا الماء اطمان فرق خصرا * علا من موجه ردف رداح
وقد فغر الحمام هناك فاه * وأتلع جيده الاجل المتاح
فما ادرى أموج ام قلوب * وانفاس تصعد ام رياح

وقال فى صفة كلب وارنب

واطلس ملء جانحتيه خوف * لا شوس ملء شدقيه سلاح
يجاهرنا يطير حذار طاو * له ركض يغص به البراح
واعجب ان تقلص ذيل ليل * احم وقد اجدّ به الرواح
يجول بحيث يكشر عن نصال * مؤللة وتحمله رماح
وطورا يرتقى حدب الروابى * وآونة تسيل به البطاح
جرى شدّا وللصبح التماع * بحيث جرى وللبرق التماح
فلله ـــــ له وسوّره وميض * جرى معه وطوّقه صباح

وقال يهنى الفقيه قاضى القضاة بعود القضاء اليه

بشرى كما اسفر وجه الصباح * واستشرف ازائد برقا الاح
وارتجز الرعد يمج الندى * ريا ويحدو بمطايا الرياح
فدنر الزهر متون الربى * ودرهم القطر بطون البطاح
هبت رواحا وهى نفاحة * فطاب ريحا نشر ذاك الرواح
افصح غرّيد بها مطرب * نفش من طرس قدامى جناح
فهل ترى اسمع غصن النقا * فهز من عطفيه هز ارتياح
ام هل سرى ينعش ميت الربى * فهج ريق الطل ثغر الاقاح
عز تها دى با لقنا هزة * واختال بالجرد المذاكى مراح
فطاول النجم منار الهدى * واحرز الدين معلى القداح
والتأم الشعب وما ان عدا * رأى امير المؤمنين الصلاح
خير امام دام فى عسكرى * جدّ وجدّ ملء صدر البراح
يعطس عن انف حمىّ له * اضرع خدى كل حى كفاح

ارعد فى تدمير زجرا لها * فالعنزين هناك انتطاح
وغض من اصواتها صوته * ان زئير الليث غير النباح
وشد أزر ابن عصام بما * حبر من الفاظ بر فصاح
فى رقعة تحمل من رفعة * لألاء أوضاح الوجوه الصباح
ميمونة لو لمست جلمدا * صلد السال الماء عنه فساح
فالمجد ممطور جناب المنى * والملك خفاق جناح النجاح
يسفر عن بيض وجوه الظبى * باسا ويرنو عن عيون الرماح
ابيض وضاح جبين العلى * جذلان مبسوط يمين السماح
فقل لمن ساجله ضلة * ماسدفة الليل وضوء الصباح
كيف يكافيه وهل تستوى * خشونة الجدولين المزاح
تميزت من شيمة شيمة * ان الاجاج الصرف غير القراح
جالدته من حاسر دارعا * كفاه حمل الرأى حمل السلاح
وأين من بحر طما أخضر * ماسال من اوشال بيض الصفاح
حمت ومن يقعد به جده * فكل زند فى يديه شحاح
فلاتنم عينك من حاسد * غض حرانا من عنان الجماح
أمضه جرح دخيل به * ان الرزايا من أمض الجراح
فرقرق العبرة فى خجلة * وربما يمزج بالماء راح
ماغص بالدمعة الاهفا * فانظر تجد ثم السوار الوشاح

وقال يصف معركا

ركضوا الجياد الى الجلاد صباحا * واستشعروا النصر العزيز سلاحا
واستقبلوا افق الشمال بجحفل * نشر القتام على الشمال جناحا
قدماس فى ارجائه شجر القنا * وجرى به ماء الحديد فساحا
مطر الاعاجم منه عارض سطوة * برق الحديد بجانبيه فلاحا
حتى اذا قضم المهند نبوة * واندق صدر السمهرى فطاحا
زحمت منا كبه الاعادى زحمة * بسطتهم فوق البطاح بطاحا
قتلى بحيث ارفض دمع المزن لا * رحمى فاسعده الحمام فناحا

قد تربت منهم صحائف اوجه * جعلت تمزقها السيوف جراحا
فلواطلعت لما اطلعت على سوى * سهم تثلم فى قتيل طاحا
فحمت حريم المسلمين مصارع * تركت حريم المشركين مباحا
مسودة ساحات المنازل وحشة * مملوءة أفنية الديار نياحا
تأتى صقور منهم منقضة * قدرا على مهج العدو متاحا
ملؤا ضلوع الليل زرق أسنة * سالت على اعطافه اوضاحا
وتخايلت بهم الجياد كانما * شربت معاطف كل طرف راحا
من كل منصور اللواء اذا سرى * مثلت له عقبى السرى فارتاحا
فانصاع يضحك وجهه عن غرة * سالت ويلعب فى العنان مراحا
يسرى بابلج ما ادلهمت روعة * الا تلألأ وجهه مصباحا
وأقام فوقهم العجاجة كلة * وادار بينهم الردى اقداحا
ايسار حرب كلما اشتجر القنا * لم يعملوا الا الرماح قداحا
طالوا العوالى بسطة فكأنما * ركزت يد الهيجا بهم ارماحا
من كل هضبة سودد هز الندى * اعطافه ماربا فسال سماحا
ادمى اللقاء من القنا ظفراله * ذربا ومدمن اللواء جناحا
فانجاب ليل الخطب عن افق الهدى * وتطلع الفتح المبين صباحا

وقال يصف شجرة منورة

يارب مائسة المعاطف تزدهى * من كل غصن خافق بوشاح
مهتزة يرتج من اعطافها * ماشئت من كفل يموج رداح
نفضت ذوائبها الرياح عشية * فتملكتها هزة المرتاح
حط الربيع قناعها عن مفرق * شمط كما ترتد كاس الراح
لفاحاك لها الغمام ملاءة * لبست بها حسنا قميص صباح
نفح الندى نوارها فكانما * مسحت معاطفها يمين سماح
ولوى الخليج هناك صفحة معرض * لثمت سوا لفها ثغور اقاح

وقال يرثى محمد ابن اخته وقدمات باغمات

ارقت اكف الدمع طورا واسفح * وانضح خدى تارة ثم امسح

ودونك طماح من الماء مائج * يعب ومغبر من الترب افيح
وانى اذا ما الليل جاء بفحمة * لاؤرى زناد الهم فيها فاقدح
واتبع طيب الذكر أنه موجع * فينفع هذا حيث ماتيك تلفح
والقى بياض الصبح يسود وحشة * فاحسبنى امسى على حين اصبح
ويوحشنى ناع من الليل ناعب * فازجر منه بارحا ليس يبرح
واستقبل الدنيا بذكرى محمد * فيقبح فى عينى ما كان يملح
واشفق من موت الصبا ثم انى * لا أمل أن الله يعفو ويصفح
غلام كما استخشنت جانب هضبة * ولان على طش من المزن ابطح
اقول وقد وا فى كتاب نعيه * يجمجم فى الفاظه فيصرح
ارام باغمات يسدد سهمه * فيرمى وقلب بالجزيرة يجرح
فيا لغريب فاجاته منية * اتته على عهد الشباب تلمح
كان لهيبا بين جنبى واقدا * به وركايا بين جفنى تمتح
جلست اسوم الدهر فيه ملامة * وكنت كما قد كنت أثنى وامدح
ترانى اذا اعولت حزنا حمامة * ترن وطورا ايكة تترنح
غريقا بحر الدمع والهم والدجا * ولو كان بحرا واحدا كنت اسبح
احمل انفاس الشمال تحية * ينوء بها من ماء جفنى فيرزح
فلى نظرة نحو السماء ولوعة * تلددنى نحو الجنوب فاجنح
فرادعت عنها النفس والنفس صبة * وراوغت حسن الصبر والصبر ارجح
فنم باسرار الصبابة مدمعى * وكل اناء بالذى فيه يرشح
وايأست قلبا كان يخفق تارة * وتنزو به الآمال طورا فيطمح
فما أتلقى الركب ارجو تحية * توافى له او رقعة تتصفح
ففى ناظرى لليل مربط ادهم * وفى وجنتى للدمع اشهب يجمح
اذا كان قصر الانس بالالف وحشة * فما اشتهى انى اسر فافرح
فيا عارضا يستقبل الليل واكفا * ويسرى فيطوى الاطولين ويمسح
تحمل الى قبر الغريب مزادة * من الدمع تندى حيث سرت وتنضح
واحفى سلام يعبر البحر دونه * فيندى وازهار البطاح فتنفح
وعرج على مثوى الحبيب بنظرة * تراه بها عينى هناك وتلمح

(قافية الدال)

قال فى صفة محك

ومخطوط السواد كانّ دمعا * جرى ودماهنالك على حداد
اذا التبست وجوه الحكم يوما * قضى فيها على نهج السداد
فاى بياض نعمى ليس يعزى * لمشتمل بسربال السواد
تلوى فالتمحت به ضميرا * دخيل السر مذوق الوداد
يجيب وماسالت به مجيبا * فيا عجبا لافصاح الجماد

وقال ايضا يصف مجلس انس واخوان صدق

وصدر ناد نظمنا * به التوافى عقدا
فى منزل قد سحبنا * بظله العز بردا
قد طنب المجد بيتا * فيه وعرّس وفدا
تذكوبه الشهب جمرا * ويعبق الليل ندا
وقد تأرج نور * غض يخالط وردا
كما تبسم ثغر * عذب يقبل خدّا

وقال يصف خالا وحمرة خد

رأيت بخاله فى صحن خده * فؤاد محبه فى نار صده
قصر نفسى لجهدها — خفت وقصر نفسى لثم فيه * فاعطانيه ميثاقا بوده
ومر يحدبى فيه هواه * وقد لعب الصبا بقضيب قده

وقال فى ذم مهما سالكا مسلك ابن الرومى فى ذم الورد

الا قل لذات الخال عنى اننى * لارغب عن خال تطلع فى خد
وزهدنى فى ذلك الخال نسبة * أراها بخال الخد من جعل الورد

وقال فى الغراميات

القانئ الشديد الحمرة — ابى البرق الاان يحن فؤاد * ويكحل اجفان المحب سهاد
فبت ولى من قانئ الدمع قهوة * تدار ومن احدى يدى وساد
تنوح لى الورقاء وهى خلية * وينهل دمع المزن وهو جماد
وقد كان فى خدى للشهب ملعب * فقد صار فيه للورد مراد

وليل كمامد الغراب جناحه * وسال على وجه السجل مداد
به من وميض البرق والليل فحمة * شرار ترامى والغمام زناد
سريت به أحييه لاحية السرى * تموت ولاميت الصباح يعاد
يقلب منى العزم انسان مقلة * لها الافق جفن والظلام سواد
يخرق لقلب البرق خفقة روعة * به والجفن النجم فيه سهاد
سحيق ولاغير الرياح ركائب * هناك ولاغير الغمام مزاد
كانى واحشاء البلاد تجننى * سريرة حب والظلام فؤاد
أجوب جيوب البيد والصبح صارم * له الليل غمد والمجر نجاد
وفى مصطلى الآفاق جمر كواكب * علاها من الفجر المطل رماد
ولما تفرى من دجى الليل طحلب * وأعرض من ماء الصباح ثماد
حننت وقد ناح الحمام صبابة * وشق من الليل البهيم حداد
على حين شطت بالحبائب نية * وحالت فياف بيننا وبلاد
عشية لامثل الجواد ذخيرة * ولامثل رقراق الحديد عتاد
اذا زار خطب خفرتنى ثلاثة * سنان وعضب صارم وجواد
فبت ولاغير الحسام مضاجع * ولاغير ظهر الاعوجى مهاد
معانق خل لايخل وانما * مكان ذراعيه على نجاد

تفرى انشق
وأعرض ظهر
والثماد الماء
القليل

وقال فى صفة نار وما يتعلق بها

وموقد رناطاب حتى كانما * يشب الندى فيه لسارى الدجى ندا
فاطلع من داجى دخان بنفسجا * جنيا ومن قانى شواظ له وردا
وضاحك غرا من وجوه وضيئة * فلم ادراى كان اذ كاهما وقدا
اذا بسطت كف الهياج الى العدا * انامل سمر الخط كانوا لها زندا
فظلت وكل فى مضاء حسامه * فؤادا وفى اشراف خطيه قدا
أرى خير نار حولها خير فتية * أنافت لهم جيدا وحفوا بها عقدا
اذا الريح هبت من سواد دخانها * عذارا ومن محمر جاجمها خدا
أثارت قتاما ما يملأ العين اكمها * وجالت جوادا فى عنان الصبا وردا
رأيت جفون الريح والليل اثمد * تقلب من حمر الجذا اعينا رمدا

الجذاء جمع
الجذوة

وبالجمر من اكنافها مس رعدة * تثن وحامى الجمر عن حره بردا

وله مما يتعلق بصفة رمح

واسمر يلحظ عن ازرق * كانه كوكب رجم وقد
يعتمد العين اعتماد الكرى * وينتحى القلب انتحاء الكمد
حيث الوغى بحر وبيض الظبى * موج وخرصان العوالى زبد
يضحك من بيض حباب طفا * فيه ومن درع غدير جمد

وقال فى الغض من معذر

وافى لنا وله صحيفة صفحة * جعل العذار بها يسيل مدادا
متجهما ثكل الشباب كانما * نشر العذار على الشباب حدادا

وقال سالكا طريق المعرى فى لزوم مالا يلزم

انى تطاولنى ودونى بسطتا * جد يساعدنى وجد يسعد
ها قد حللت وللتقلقل غاية * فى حيث يشرق ثم يشرف مقعد
طلت السماء فهل سمعت بحيلة * ترقى بها نحو السماء وتصعد
الزم ثراك وغض طرفك ذلة * فكانتى اناآى عليك وابعد
ولئن طربت وقد عرتنى وعكة * فالليث يبرد والمهند يرعد

وقال يصف اخوين متباينى الخلقة حميدى المناب

طرق الرجال الى المعالى جمة * شتى فدان قاصد وبعيد
وابناك ان لم يمثلا فى خلقة * فكلاهما فى مايروم سديد
كرما فهذا فى مفارق عصره * تاج وذاك بصفحتيه فريد
كالرمح والقلم القصير لنسبة * وكلاهما فى ما ينوب حميد

وقال

واغر ضاحك وجهه مصباحه * فانا رذا قمرا وذلك فرقدا
ما ان خبا تلقاء نور جبينه * حتى ذكا بذكائه فتوقدا

وقال يصف شجرة على نهر

وسرحة خاض منها ظلها نهرا * اوفت عليه فلم تنقص ولم تزد

كما تدانيت من ثغر لمرتشف * ثم انثنيت فلم تصدر ولم ترد
كان افنانها طيبا حمى ملك * اغضى واعطى فلم يوعد ولم يعد

وقال فى وصف سحابة

وغمامة لم يستقل بها السرى * فمشت على الظلماء مشى مقيد
حملت بهاريح القبول سحابة * سحابة الاذيال تلمس باليد
فى ليلة قد بات يلحس تحتها * حبر اللسان البارق المتوقد
نسج الضريب بها الظلام حمامة * فابيض كل غراب ليل اسود
شابت وراء قناعها لمم الربى * واشمط مفرق كل عضب املد

وقال مما خاطب به الفقيه ابا أمية

ألا ماء الا فوق نصل يجرّد * ولا ظل الا تحت رمح يسدد
ولا غيم الا قسطل ثارا قتم * ولا برق الا أشقر جال اجرد
ولا سير الا فوق ظهر تنوفة * يراع سراب القاع فيها فيرعد
وخرق سحيق يملأ الصدر وحشة * يرجع صهيل الطرف فيه ويوقد
طلابا لامر يركع الرمح عنده * طويلا ويهوى المشرفى فيسجد
وحوما على ماء تدانى به المنى * ويناى به المسرى فيدنو ويبعد
طويت به تحت الضلوع سريرة * سيفصح عنها السيف وهو مجرد
وقد فله طول الجلاد كانما * يضاحك منه مفرق الفرق اادرد
وطول اعتناق المجد كل ثنية * تمد الى لمس السماء بها يد
عليها وشاح للعقيقة مذهب * يحول وبرد للغمامة اربد
واخضر عجاج تدرجه الصبا * فتتهم فيه العين طورا وتنجد
كان فؤادا بين جنبيه راجفا * يقوم به نأى الحبيب ويقعد
سأركب منه ظهر ادهم ريض * مروع بسوط الريح يرتد يزبد
وامضى فامابيت نفس كريمة * يهد واما بيت عز يشيد
وان غض يوما دونه طرف حاسد * فانهما شمس تنير وارمد
فلا يغترر بالحلم قوم فربما * تصدع عن سقط من النار جلمد
ولا يكفروا نعمى الغمام فربما * تدلت عليهم صعقة تتوقد

فقصر

الصغا الميل

فتقصر اناة الحلم عضة سطوة * تقيم صغا تلك القنا وتسوّد
وان عصفت يوما بهم ريح زجرة * ولغهم خطب تقعقع مرعد
فان لا براهيم فيأة رافة * تعود بعطف الحلم والعود أحمد
وما ابن عصام غير هضبة عصمة * تجير وسقيا رحمة تتجدد
يسير به فى الحق راى مسدّد * على منهج التقوى وعزم مؤيد
فما ترعد الاسياف الامهابة * لمؤتمر فى الله ينهى وينهد
ولا تكسف الاقمار الا حسادة * لمضطلع بالمجد يسعى فيسعد
ويذكى وراء الليل عينا حديدة * ينام بها الدين احتراسا ويسهد
ويحلم لا عن ذلة ولربما * سطا اسد منه واطرق اسود
اماوسراط بين عينيه للهدى * لقد شاد اركان الهدى منه سيد
وألف اشتات الفضائل اروع * وقام باعباء المكارم أيد
وداربه فى مقلة المجد ناظر * واشرق فى حلى المساعى مقلد
وسار مسير النجم هديا ورفعة * فغاربه رأى وانجد سودد
فطابق منه منظرا راق مخبر * وظاهر فيه مولد اطاب محتد
وحسبك من لفظ وخط قلادة * تفصل للعليا ووشى معمد
فلله طرس كلما اسودّ اسطرا * تالق لفظا فهو ابيض اسود
وندب لبيب يمشق الطعن كاتبا * ويكفيه انبوب من الرمح املد
يسود اطراف اليراع وانما * يحمر سمر الخط حين يسوّد
تبرع لم يلجأ الى الوعد صمته * وعاقب لم يقعده ضعف فيوعد
له شيمة تندى فتشفى من الصدى * وتنقع احشاء الهجير فيبرد
تمد عليك الظل سرحة ابطح * بها ويغنيك الحمام المغرد
فمن نور رأى لو تراءى لناظر * للاح به تحت الدجنة فرقد
ومن حرنبل قد افاضته همة * فساح به فى سفح ثهلان مورد
وقول له فى معقد الحلم حكمة * يحل بها فى الله طورا ويعقد
وحكم له دون الديانة سورة * تقيم على جمر العقاب وتقعد
وما السيف لولا الخوف الا حديدة * ولا الرمح الا خوطة تتأوّد
فيا عارضا يطوى السرى طى رهبة * فيستل سيف البرق طورا ويغمد

ويسحب اذيال الرباب على الربى * فيلقط من در الندى مايبدد
تحمل الى قاضى القضاة تحية * تبيت بما تى رحله تتردد
تضوع كما فاحت مع الفجر روضة * وطاب بريح المندل الرطب موقد
وتهوى الى لثم البساط وانما * تصلى الى ركن المعالى فتسجد

وقال يرثى الوزير ابا محمد بن ربيعة

رفعت عليك عويلها الاجساد * وجفت كريم جنابك العواد
وتكنفت شكواك عن خطب دهى * هدت له اركانها الاطواد
سلت عتاد الصبر فيه صبابة * مالى بها غير الدموع عتاد
لله أى خليل صدق مخلص * اهوى به ركن ومال عماد
خطم القضاء به قريعا مصعبا * فانقاد يصحب والحمام قياد
جاريته طلق الحياة الى الردى * فهوى به قصب السباق جواد
كنا اصطحبنا والتشاكل نسبة * حتى كانا عاتق ونجاد
ثم افترقنا لا لعودة صحبة * حتى كانا شعلة وزناد
يا أيها النائى ولست بمسمع * سكن القبور وبيننا اسداد
ما تفعل النفس النفيسة عندما * تتهاجر الارواح والاجساد
كشف الغطاء اليك عن سر الردى * فاجب بما تندى به الاكباد
فوراء ستر الليل مضطرم الحشا * لايستقر به هناك مهاد
لم يدر الايوم موتك ما الاسى * فكان موتك للاسى ميلاد
وكفاه مجدا ان يقول وللدجى * فجر له من دمعه امداد
حتام اندب صاحبا وشبيبة * فتفيض عين او يحن فؤاد
اقصر فلا ذاك الخليل بآيب * يوما ولا ذاك الشباب يعاد
فقصار مجتمع الاصاحب فرقة * ومحار انوار الشباب رماد
فبم السلو وقد تحمل صاحب * شطت به دار ومال بعاد
اتبعته قلبا له من لوعة * زاد ومن عين تفيض مزاد
فتبسم عنه صدر المنتدى * طربا به واهتزت الانداد
واخ لـــــود لا اخ لولادة * وامس من نسب الولاد وداد

ملكته

ملكته غشية نومة لا تنجلي * ولكل عين نومة وسهاد
ودعته تود يع مكتئب ولا * غير المعاد للقية ميعاد
ونفضت منه يدى بعلق مضنة * فتت به الاكباد والاعضاد
وتركته والمجد يرغم انفه * متوسدا حيث التراب وساد
فى موطن نزلته جرهم قبله * وتحولت ارم اليه وعاد
امم يغص بها الفضاء طوتهم * كف الردى طى الرداء فبادوا
سادوا وقادوا ثم اجلى جمعهم * عن وحدة فكانهم ماقادوا
عفت البناة على الليالى والبنى * وتلاحق الاجماد والاوغاد
ولربما ذبوا وذادوا عن حمى * ملك هوى فكانهم ماذادوا
فاصبح طويلا هل تعى من منطق * وانظر مليا هل ترى ماشادوا
زمر يعد بها الحصى من كثرة * ولربما فنيت بها الاعداد
الوى بهم ولكل ركب سائق * زمن حدا بركابهم يقتاد
ورمى ربيعة بالخمول وانما * كانوا بعبد الله فيهم سادوا
باغر وضاح الجبين كانه * تحت الدجنة كوكب وقاد
متبسم فى هزة فكانه * غصن تفتق نوره ميساد
وطئ السماك به التواضع رفعة * فكانما اتهامه انجاد
التقى الحمام برحله فى منزل * نزلت به الآباء والاجداد
يعلو به نفس وتدمع مقلة * فيراح طورا تربه ويجاد
فوقفت اندب منه شلوا داثرا * ماان يحس وهل يحس جماد
تمحو صحيفة صفحتيه يد البلى * عبثا وتطوى ذكره الآباد
فخلا برغم المجد منه منزل * ملات مدا معها به الاجماد
لوت الضلوع به الاصادق لوعة * ولربما رقت به الحساد
متقلدا بالدمع حليا كلما * عطلت به من حليها الاجياد
بيض ملتحما ويظلم وحشة * فكانما ذاك البياض حداد
فبكاك من قبر كريم عارض * زجل له من رنة ارعاد
نحر العزاء عليه لم تنحر به * ابل ولم تعقر عليه جياد
وسقاك وابل رحمة يغشى بها * جنباتك الوراد والرواد

البنى بالضم جمع بنية

تهفو البروق بجانبيه كانما * عقرت بها خيل عليك وراد

الوراد جمع ورد وهو الاشقر

فبطيب تربك اى بيت قصيدة * لو ان ذاك البيت كان يعاد
لا تلتقى عين عليه ونومة * ليلا ولا جنب به ومهاد
والليل فسطاط هناك مطنب * ضربت له من انجم اوتاد
وكفى معادا للتلاقى فى الكرى * لو كان يسمح بالخيال رقاد

وذكر له بعض الشعراء انه استماح بعض البخلاء فاعطاه نزرا يسيرا واعتذر اليه من رمحة فرس اصابته فقال

ما ان درى ذاك الذميم وقد شكا * من نيل ممتدح ورمح جواد
هل يشتكى وجعا به فى سرة * بالسين ام فى صرة بالصاد

وقال

واهيف قام يسقى * والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا * واحمرت الكاس ورده
والهب السكر خدا * أورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسى * وكدت اشرب خده

وقال

وليل تعاطينا المدام وبيننا * حديث كما هب النسيم على الورد
نعاوده والكاس يعبق نفحة * واطيب منه ما نعيد وما نبدى
ونقلى اقاح الثغر او سوسن الطلى * ونرجسة الاجفان او وردة الخد

الى ان سرت فى جسمه الكاس والكرى * ومال بعطفيه فمال على عضدى
فاقبلت استهدى لما بين اضلعى * من الحر ما بين الضلوع من البرد
وعاينته قد سل من وشى برده * فعاينت منه السيف سل من الغمد
ليان مجس واستقامة قامة * وهزة اعطاف ورونق افرند
اغازل منه الغصن فى مغرس النقا * والثم وجه الشمس فى مطلع السعد
فان لم يكنها او تكنه فانه * أخوها كما قد الشراك من الجلد
تسافر كلتا راحتى بجسمه * فطورا الى خصر وطورا الى نهد

فتهبط من كشحيه كفى تهامة * وتصعد من نهديه اخرى الى نجد

وقال يعبث بصبى

صانى لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لاعنبا امتص عنقوده * ثديا كانى بعد فى المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

وقال

اقض على خلك أوساعد * عشت بجد فى العلا صاعد
فقد يكى جفنى دما سائلا * حتى لقد ساعده ساعدى

وقال

حيابها ونسيمها كنسيمه * فشربتها من كفه فى وده
منساغة فكأنها من ريقه * محمرة فكأنها من خده

وقال فى صفة سيل

الاطم بحر أتى طمى * وأجرى كفى سماء تجود
فاهوت تخرهناك البنى * كما تتلقى الملوك الوفود
وباتت كانّ عليها صلاة * فبعض ركوع وبعض سجود

(قافية الراء)

قال يمدح القائد أبا الطاهر تميم بن امير المؤمنين ويسأله مخاطبة القائد الاعلى أبى عبد الله محمد بن عائشة متشكرا له وكتب بها اليه من تلمسان

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * واشراق جيد الغصن فى حلية الزهر
وقد نسمت ريح النعامى فنبهت * عيون الندامى تحت ريحانة الفجر
وخد رفتاة قد طرقت واغما * أبحت به وكر الحمامة للصقر
وقد خلعت البرد عنه واغما * نشرت به طى الصحيفة عن سطر
لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه * ودست عرين الليث ينظر عن جمر

وجئت ديار الحى والليل مطرف * منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر
اشيم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف الرديئية السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق شقرة * فقلت حباب يستدير على خمر
ودون طروق الحى خوضة فتكة * مورسة السربال دامية الظفر
تطلع فى فرع من النقع اسود * وتسفر عن خد من السيف محمر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شزر
وطار الهابى جناح صبابة * فطار بها عنى جناح من الذعر
فقلت رويدا لا تراعى فاننا * لنطوى ضلوع الليل منا على سر
وسكنت من نفس تحيش مروعة * ومسحت عن عطف تمايل مزور
ومزقت جيب الليل عنها وانما * رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر
وقبلت ما بين المحيا الى الطلى * وعانقت ما بين التراقى الى الخصر
واطرب سجع الحلى من خيزرانة * تميل بهار يح الشبيبة والسكر
غزالية الالحاظ ريمية الطلى * مدامية الالمى حبابية الثغر
ترج فى موشية ذهبية * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
تلاقى نسيبى فى هواها ودمعى * فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر
ولما تجلى ضوء صبح كانه * مشيب بفود الليل طالع من قطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا * ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
صدرت ودون النجم ستر غمامة * يشف كما شف الرماد عن الجمر
ولا ليل الا بالثوية اقمر * تنفس فيه السكر عن نفحة الشكر
ولا كف الا للامير كريمة * تبسم فيها النصل عن باسم النصر
وهب بها يمضى فيفرى كانما * شهاب بها ينقض او قدر يجرى
فلله محمول هناك وحامل * بعيد مجال الصوت والصيت والذكر
تلوذ المنى منه باصيد امجد * صقيل فرند المجد والمجد والبشر
وابلج منصور اللواء اذا سرى * اظلت عقاب النصر اجنحة النسر
عليه يمين ان تفيض يمينه * وان لا يغض السيف جفنا على وتر

الثوية موضع

يعب عباب البحر فى السلم والوغى * ببذل اليد الغراء والفتكة البكر
له راية لو زاحم الدهر تحتها * لعدّت به دهم الليالى من الشقر
وعزم يذل الطود هدا ونجدة * تهز قد ود السمر فى الحلل الحمر
ووجه وضى عشف عنه لثامه * كما شف رقراق الغمام عن البدر
اذا كتمته بالمفاضة درعه * ترآى هلال منه يطلع من بحر
سرى بين نوار لزرق اسنة * حدادا وراق لراياته خضر
فهزت اليه عطفها كل راية * تهز عليه الغصن فى الورق النضر
وحن اليه كل ورد محجل * كان لجينا سال منه على تبر
يجول فتجرى فى عنان به الصبا * ويزخر فى لبديه البحر فى البر
واشهب وضاح تحمل رقعة * من الحسن لم تعبر به العين فى بسر
تخط سطور الضرب فى صدره الظبا * ويجمعها وخز المثقفة السمر
ويدرج منه السلم ما تنشر الوغى * فطورا الى طىّ وطورا الى نشر
وادهم لولا انه راق صورة * لما عرفته العين من ليله الهجر
طويل سبيب العرف والعنق والشوى * قصير عسيب الذيل والاذن والنسر
له غرة تستصحب النصر طلقة * كفاك بها فى سورة الحشر من عشر
اما وانتشار النقع عنه صحيفة * لقد راع فى تلك الصحيفة من حبر
ونال فطيما سؤدد الكهل فى الصبا * فتم تمام البدر فى غرة الشهر
وحلت به الآمال وهى شريفة * محل ليالى الصوم من ليلة القدر
لبيب فما ندرى أرأيا حادث * يبيت أم سهما الشاكلة يبرى
تقسمه جود يفيض وهمة * فمن منهل غمر ومن جبل وعر
له كل نعمى بيضت كل صفحة * بكل مكان فالبهيم من الغر
فلو مسحت يمناه عن وجه ليلة * لحطت قناع الليل عن قمر يسرى
رميت بآمالى اليه وانما * حملت بها المرعى الجديب الى القطر
ولا أمل الا كتاب شفاعة * اذا الخطب اعيا وزره شد من أزرى
شفيع لو استعطفت عصر الصبابه * لعاج سقته دمعة المزن من عصر
وبى مس شكوى لا اطيق لها السرى * فان لم اطا باب الامير فعن عذر
ولو ملئت عين الدجى لملأتها * بغرة شمس العصر فى مطلع القصر

الورد من الخيل بين الكميت والاشقر
البسر بفتح أوله العجلة

وما المرء الا قلبه واذا سرى * مع الركب من شوق فانى مع السفر
ابا الطاهر اقبلها اليك تحية * ارقت عليها سحرة رونق السحر
خلعت قوافيها عليك واغما * نظمت بها عقدا نفيسا على نحر
فسد وطأ التيجان عزا وذد وجد * فسيح فناء الملك عالى يد الامر
طليق لسان السيف والضيف والندى * رفيع منار القدر والذكر والفخر

وقال يمدح الامير أبا يحيى بن ابراهيم و يساله شكر القائد الاعلى أبى عبد الله محمد بن عائشة عن بره به وحمله فى أمر ضياعه على أتم الجميل

سمح الخيال على النوى بمزار * والصبح يمسح عن جبين نهار
فرفعت من نارى لضيف طارق * يعشو اليها من خيال طارى
ركب الدجى احسن بها من مركب * وطوى السرى احبب به من سارى
واناخ حيث دموع عينى منهل * يروى وحيث حشاى موقد نار
وسقى فاروى غلة من ناهل * اورى بجانحتيه زند أوار
خلع الهوى ثوبا عليه من الضنى * قد شف عنه فهو كاس عارى
يلوى الضلوع من الولوع لخطرة * من شيم برق اوشميم عرار
والليل قد نضح الندى سرباله * فانهل دمع الطل فوق صدار
لبس المجر على السواد فخلته * متنزها قد شد من زنار
ووراء استار الدجى متململ * يلقى بيمنى تارة و يسار
ماطالعته برقة نجدية * الا اجتلتها نظرة استعبار
مترقب رسل الرياح عشية * بسا قط الانواء والانوار
ومجر ذيل غمامة لبست به * وشى الحباب معاطف الانهار
خفقت ظلال الايك فيه ذوائبا * وارتج رد فا مائج التيار
ولوى القضيب هناك جيدا اتلعا * قد قبلته مباسم النوار
باكرته والغيم قطعة عنبر * مشبوبة والبرق لفحة نار
والريح تلطم فيه ارداف الربا * لعبا وتلثم أوجه الازهار
ومنابر الاشجار قد قامت بها * خطباء مفصحة من الاطيار
فى فتية جنبوا العجاجة ليلة * ولربما سفروا عن الاقمار
ثار القتام بهم دخانا وارتمى * زند الحفيظة منهم بشرار

شاهدت من هياتهم وهباتهم * اشراف اطواد وفيض بحار
من كل منتقب بوردة خجلة * كرما ومشتمل بثوب وقار
فى عمة خلعت عليه كلة * وذؤابة قرنت بها كعذار
ضافى رداء المجد طماح العلا * طامى عباب الجود رحب الدار
جرار اذيال المعالى والقنا * حامى الحقيقة والحمى والجار
طرد القنيص بكل قيد طريدة * زجل الجناح مورد الاظفار
ملتفة اعطافه بجبيرة * مكحولة اجفانه بنضار
يرمى به الامل القصى فينثنى * مخضوب راء الظفر والمنقار
وبكل نائى الشوط أشدق أصدر * طاوى الحشا حالى المقلد ضارى
يفتر عن مثل النصال * واغما يمشى على مثل القنا الخطار
مستقريا أثر القنيص على الصفا * والليل مشتمل بشملة قار
من كل مسود تلهب طرفه * تهديك فحمته بشعلة نار
ومورس السربال يخلع قده * عن نجم رجم فى سماء غبار
عطف الضمور سراته فكانه * والنقع يحجبه هلال سرار
ولرب رواع هنالك أنبط * خلق المسامع أملس الاطمار
يجرى على حذر فيجمع بسطه * يهوى فينعطف انعطاف سوار
ممتد حبل الشأو يعسل راتعا * فيكاد يفلت أيدى الاقدار
متردد يرمى به خوف الردى * كرة تهادتها أكف قفار
ولرب طيار خفيف قد جرى * فشلا بجار خلفه طيار
من كل قاصرة الخطا مختالة * مشى الفتاة تجر فضل ازار
مخضوبة المنقار تحسب انها * كرعت على ظمأ بكاس عقار
لا تستقر بها الايادى خشية * من ليل ويل أو نهار بوار
ولو استجارت منهما بحمى أبى * يحمى لامنها أعز جوار
حرم اذا اشتمل الطريد بظله * لم يخش من جور هنالك جارى
تقف الرياح بجانبيه هيبة * ويعب بحر العسكر الجرار
ويقيل من أمن به ظبى النقا * فى جحر خيس الضيغم الزآر
خدم القضاء مراده فكأنما * ملكت يداه اعنة الاقدار

قد اجاد فى تشبيه مسمى الظفر والمنقار بطرفى اسميهما والاصدر العظيم الصدر السراة الظهر وخلق الشئ املاسّ والانبط ابيض ما تحت الابطين

وعنا الزمان لامره فكأنما * اصغى الزمان به الى أمار
وجلا الامارة فى رقيق نضارة * جلت الدجى فى حلة الانوار
فى حيث وشح لبة بقلادة * منها وحلى معصما بسوار
جذلان يملأ منحة وبشاشة * ايدى العفاة واعين الزوار
متقسم ما بين بدر دجنة * اسرى وبين غمامة مدرار
أرج الندى بذكره فكأنه * متنفس عن روضة معطار
فى حسن منطقه وهشة وجهه * مستمتع الاسماع والابصار
جارى الرياح الى السماح فجاوزت * معه الرياح النكب فى مضمار
وزكا فشدّ على العفاف ازاره * ان العفاف لشيمة الاحرار
يقظ ذكا فهما واشرف همة * وكفاك من نار به ومنار
لبس التواضع عن جلال وارتقى * شرفا بحيث سما سماء فخار
القت اليه بالامور امارة * ملأت رواء اعين النظار
فعنان تلك الدولة الغراء فى * تدبير ذاك الفارس المغوار
بطل جرى الفلك المحيط بسرجه * واستل صارمه يد المقدار
يمتدّ حبل الاسمر الخطى فى * يده و باع الابيض البتار
بيمينه يوم الوغى وشماله * ماشاء من نار ومن اعصار
فالشمس خمر والجياد عرائس * والجوّ كاس والسيوف مدارى
والخيل تعثر فى شباشوك القنا * وتظل تسبح فى الدم المؤار
والبيض تحنى فى الطلى فكأنما * لويت عرى منها على أزرار
والنقع يكسر من سنا شمس الضحى * فكأنه صدأ على دينار
صحب الحسام النصر صحبة غبطة * فى كف صوّال به سوّار
لو انه أوحى اليه بنظرة * يوما لثار فلم ينم عن ثار
ومضى وقد ملكته هزة عزة * تحت العجاج وضحكة استبشار
ولرب صفر الكف هاذ بالمنى * كلف باطوار من الاوطار
قد اسبل الظلماء سترا دونه * وخلا بابكار من الافكار
صاحت به الايام ترفع صوتها * فكأنما نادته خلف جدار

السوار الوثاب

العذارى الابكار تحورأى تتحير

دع عنك ثيب كل نعمى والتمس * منحا لابرهيم فهى عذارى
واربع بحيث تصوب ارضك ديمة * ليمين يمن او يسار يسار
هطلاء تضحك كل زهرة صفحة * عنها و تعشب كل ساحة دار
من معشر تدمى بهم يوم الوغى * بيض السيوف واوجه الكفار
وتحور نفس المستطيل مهابة * ويذل رغما معطس الجبار
جمع الندى بهم وصدر المنتدى * كرم النفوس ورقة الابشار
ساد السراة بما استفادوا عنهم * ان الشموس لعلة الاقمار
وسخ الكرام بما استمدوا منهم * ان البحار لمنشأ الامطار
تنميهم الدنيا الى صنهاجة * والدين ينميهم الى الانصار
شادت يد العلياء فى عرصاتهم * أعلى منار فى اعز ديار
من كل غيث للسماحة واكف * يهمى وقرن فى الوغى هدار
يتتابعون الى الصريخ كانهم * أمواج بحر قد طمى زخار
كم مطلق لنداهم وظباهم * من قيد اعسار وقد اسار
ورداء مجد ما رزت أعطافه * بالمجد لا يبلى على الاعصار
فلو انهم خلد واخلود ثناؤهم * لم تنفصم عنهم عرى الاعمار
واليك من حوك البديع قوافيا * هز النشيد بها متون شفار
زفت أبا بكر اليك محاسنا * جاءتك تحمل عذرة الابكار
فاصغ الى هزج المديح فانما * صدحت باغصان السطور قارى
هزت معاطف سامعيها حكمة * كادت تهز معاطف الاسطار
مسحت جفون الركب من سنة الكرى * ولوتهم طربا على الاكوار
ورأتك كفؤا فانتحتك على النوى * والبعد بعد الستة الاقطار
فاطلع لروضتها صباحا نيرا * يستضحك النوار للانوار
واسلم ابا يحيى لها من دولة * كست الليالى رونق الاسحار
وانهد لها فالسيف فى يد فارس * يسطو به والسهم فى يد بارى
واشفع على شحط الديار لآمل * اهدى الثناء على تنائى الدار

نهد للامر نهض

وقال يخاطب الوزير الجليل المشرف ابا محمد

ابن عامر وكان مراعيا له ومجلا معه

حدر القناع عن الصباح المسفر * ولوى القضيب على الكثيب الاعفر
وتملكته هزة فى عزة * فارتج فى ورق الشباب الاخضر
متنفسا عن مثل نفحة مسكة * متبسما عن مثل سمط جوهر
سلت على سيوفها اجفانه * فلقيتهن من المشيب بمغفر
متجلدا أربى بنفسى ان يرى * هذا الهزبر قتيل ذاك الجؤذر
فحشا بطعنته حشا متنفس * تحت الدجى عن مارج متسعر
يغشى رماح الخط اول مقبل * ويكر يوم الروع آخر مدبر
فتراه بين جراحتين للحظة * مكسورة ولعامل متكسر
نزر الكرى يرمى الظلام بمقلة * سهرت لاخرى تحته لم تسهر
من ليلة ارخى على جناحه * فيها غراب دجنة لم يزجر
لا يستقل بها السرى فكأنما * باتت تسرى عن صباح المحشر
واقدا قول لبرق ليل هاجنى * فمسحت عن طرف به مستعبر
اقرأ على الجزع السلام وقل له * سقيت من سبل الغمام الممطر
بينى وبينك ذمة مرعية * فاذا تنوسيت المودة فاذكر
واذا غشيت ديار ليلى بالاوى * فاسال رياح الطيب عنها تخبر
والمح صحيفة صفحتى فاقرأ بها * سطرين من دمع بها متحدر
كتبتهما تحت الظلام يد الضنى * خوف الوشاة باحمر فى اصفر
ولقد جريت مع الصبا جرى الصبا * وشربتها من كف احوى احور
ناجيت منه عطاردا ولربما * قبلته فلثمت وجه المشترى
تندى بفيه اقاحة نفاحة * شربت على ظمإ بماء الكوثر
شهدت له فتكاته فى مهجتى * يوم الغميم بنسبة فى قيصر
ولقد خلوت به أقسم نظرتى * ما بين جؤذر كاة وغضنفر
يثنى معاطفه واذرف عبرتى * فاخاله غصنا بشاطئ جعفر
واهاب بى شرخ الشباب نزيعة * فرميت جانبه بعطف ازور
واخ زأرت له ولو لا أننى * آنست ما انكرته لم ازأر

السبل بفتحتين المطر

الجعفر النهر الصغير

آنست ماآنسته من عتبه * فاقام تحت غمامة لم تمطر
ولوالتقينا حيث يصغى ساعة * لسقته بين ملامة وتشكر
تهمى بماء الورد فى اردانه * وبلا وتحصب سمعه بالجوهر
وعلاه لولا برق وعد شمته * فى عارض من بره مستمطر
لنسخت اسطار الكتاب كاتبا * مصطفة وطرقته فى عسكر
ومقام بأس فى الكريهة قمته * فسبحت فى بحر الحديد الاخضر
اضحكت ثغر النصر فيه من العدا * ولربما ابكيت عين السمهرى
ورميت هبوته بلبة اشهب * فسفرت ليلا عن صباح مسفر
يجرى فتحسبه انصبابا كوكبا * ينقض فى غبش الدجاج الاكدر
اوردته نطف الاسنة اشهبا * ونزلت منه ظافرا عن اشقر
ولقد خبطت الغاب اسأل ليله * عن سرصبح فى حشاه مضمر
وحططت عن بنت الزناد قناعها * ليلا لاسار تحته متنور
ومسحت منها عن معاطف مهرة * شقراء تذعر من شمال صرصر
وجرى الحديث ببعض ذكرى طاهر * فجعلت جزل وقودها من عنبر
وطفقت اذكيها واذكر ذهنه * فاخال ذاك وهذه من عنصر
فكانها والريح عابثة بها * تزهى فترقص فى قميص احمر
ولدت به أم السيادة اوحدا * متضمنا معنى العديد الاكثر
تعدى علاه دياره فلهابه * فى مرتقى زحل جمال المشترى
واذا وطئت جنابه تقدسته * فكانني امشى به فى مشعر
اتت العلى منه باوحد اصيد * حلو السجية طلق وجه المخبر
واغرّ اروع ملء سمع المنتقى * حر الكلام وملء عين المبصر
حلت اواصره به من عامر * فى حيث حلت مقلة من محجر
طلق الجبين كانني مستقبل * بلقائه وجه الشباب المدبر
رطب الكلام على سماع جليسه * فكان فى فيه لسان مبشر
لا تعتريه شبهة فكانما * يمشى على وضح النهار النير
متحمل العبء الثقيل بمنكب * ايد ولم يشدد له من مئزر
فكانه متصوب فى المرتقى * دمث المسالك فى الطريق الاوعر

الهبوة الغبرة

الاواصر القرابات

الايد القوة

وقال

واروع امجد قرظته * وبيض اللآلى ابيض النحور
وشعشعت الخمر أخلاقه * فاطلعها غرر اللبدور
وهاتيك آدابه لجة * فمن لى وقد زخرت بالعبور
وما أرغت الكاس فى كفه * ولكنها ضحكت عن سرور
اذا ماجرى فوق قرطاسه * يراع جرى حبره بالحبور
فنلثم اوضاع تلك الرقاع * ولعس مراشف تلك السطور
فهل نقسه من سواد اللمى * ومهرقه من بياض الثغور

وقال

ومائسة تزهى وقد خلع الحيا * عليها حلى حمرا واردية خضرا
يذوب لها ريق الغمامة فضة * ويجمد فى اعطافها ذهبا نضرا

وقال يصف احدب اسود يسقى

رب ابن ليل سقانا * والشمس تطلع غره
فظل يسود لونا * والكاس تسطع حمره
كانه كيس فحم * قد أوقدت فيه جمره
وللمدام مدير * يشب جمرة خمره
تضاحكت عن حباب * يقبل الماء ثغره
فظلت آخذ ياقو * تة وأصرف دره
حتى تثنيت غصنا * واصفرت الشمس نقره
وارتد للشمس طرف * به من السقم فتره
يجول للغيم كحل * فيه وللقطر عبره

وقال

ونشوان غنته حمامة ايكة * على حين طرف النجم قد هم ان يكرى
فهب وريح الفجر عاطرة الجنى * لطيفة مس البرد طيبة المسرى
وطاف بها والليل قد رث برده * وللصبح فى اخرى الدجى منكب يعرى

واصغى الى لحن فصيح يهزه * كما هز نشر الريح ريحانة سكرى
تهش اليه النفس حتى كانه * على كبد نعمى وفى أذن بشرى

وقال يتغزل

وليل طرقت المالكية تحته * اجد على حكم الشباب مزارا
فما لطمت اطراف الاسنة انجما * ودست لها لالات البدور ديارا
فلم يك الا رشفة واعتناقة * ويعجبني أني أعف ازارا

وقال يصف ليلا وينعت ذئبا

ومفازة لا نجم فى ظلمائها * يسرى ولا فلك بها دوار
تتلهب الشعرى بها وكانها * فى كف زنجى الدجى دينار
ترمى به الغيطان فيها والربى * دولا كما يتموج التيار
قد لفنى فيها الظلام وطاف بى * ذئب يلم مع الدجى زوار
طراق سادات الديار مساور * ختال أبناء السرى غدار
يسرى وقد نضح الندى وجه الصبا * فى فروة قد مسها اقشعرار
فعشوت فى ظلماء لم تقدح بها * الا لمقلته وباسى نار
ورفلت فى خلع على من الدجى * عقدت لها من أنجم أزرار
والليل يقصر خطوه ولربما * طالت ليالى الركب وهى قصار
قد شاب من طرف المجرة مفرق * فيها ومن خط الهلال عذار

وقال يحث على تنبيه افهام الاطفال

سدد مرامى الطفل فى شأنه * بلفظة تشدد بها أزره
واكتف باللمحة من فهمه * ان المبادى ابدا نزره
اما ترى النيران من شعلة * والدوحة اللفاء من بزره

وقال فى الصبا يصف خالا

ألم يسقينى سلافة ريقه * وطورا يحيينى بآس عذار
فنلت مراد النفس من أقحوانة * شممت عليها نفحة لعرار
ووجه تخال الخال فى صحن خده * فتاتة مسك فوق جذوة نار

وقال فى الطيف

يا حبذا والطيف ضيف طارق * طيف على شحط اجد مزارا
تلوى الشمال به قضيبا ربما * عاطى بسوسان هناك عرارا
فلثمت فيما قد لثمت علاقة * خدا يسيل مع العقار عقارا
ما ان دريت وقد نعمت بلثمه * ماذا رأيت أجنة أم نارا

وقال يتغزل فى طريقة عبد المحسن

يا بانة تهتز فينانة * وروضة تنفح معطارا
لله اعطافك من خوطة * وحبذا نورك نوارا
علقت طرفا فاتنا فاترا * منك وغرا منك غرارا
ونا بلا مستوطنا يا بلا * نفاث لحظ العين سحارا
اذا رنا يجرحنى طرفه * لحظته أجرحه ثارا
فيصبغ الدر عقيقا به * وأصبغ النوار أزهارا
وجه به من بدع الحسن ما * يقيم للعشاق أعذارا
قد طبع الحسن به درهما * تسبك منه العين دينارا
من يلق من لاعج وجد به * ريحانة قد لاقيت اعصارا
تخفق أحشائى به دوحة * وتنثر الاعين نوارا
تدور بالاعين من وجهه * كعبة حسن حيثما دارا
فلى به عين مجوسية * تعبد من وجنته نارا

وقال فى الزهد يخاطب القمر

لقد اصخت الى نجواك من قمر * وبت أدلج بين الوحى والنظر
لاجتلى ملحا حتى أعمى ملحا * عدلا من الحكم بين السمع والبصر
وقد ملأت سواد العين من وضح * فقرط السمع قرط الانس من سمر
فلو جمعت الى حسن محاورة * حزت الجمالين من خبر ومن خبر
وان صممت ففى مرآك لى عظة * قد افصحت لى عنها ألسن العبر
تمر من ناقص حورا ومكتمل * كورا ومن مرتق طورا ومنحدر

والناس من معرض يلهو وملتفت * يرعى ومن ذاهل ينسى ومذكر
يلهو بساحات اقوام تحدثنا * وقد قضوا فمضوا انا على الاثر
فان بكيت وقد يبكى الخليل فمن * شجو يفجر عين الماء فى الحجر

وقال

انما العيش مدام أحمر * قام يسقيه غلام أحور
وعلى الاقداح والادواح من * حبب نور وتبر اصفر
فكان الدوح كاس أزبدت * وكان الكاس دوح مزهر

وقال

ندى النسيم فأرق وأعطرا * وهفا القضيب فأغض وانضرا
فزففتها بكرا اذا قبلتها * القت على وجهى قناعا أحمرا
ورفلت بين قميص غيم هلهل * ورداء شمس قد تمزق أصفرا
والريح تنخل من رذاذ لؤلؤا * رطبا وتفتق من غمام عنبرا

الهلهل السخيف النسج والرقيق

وقال فى الغزل

ومهفهف طاوى الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملا العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

وقال يمدح ابا الحسن بن الربيع صاحب
مدينة قرطبة لامر عرض له بها

ماذا عليك وقد نأيت ديارا * لو طاف بى ذاك الخيال فزارا
ونظمت من قبل بصفحة جيده * عقدا وقد لبس العناق شعارا
فبم التعلل فى هواك وقد طوى * منى الضنى وبك النوى اسرارا
ولربما منّ النسيم بنفحة * تندى على كبد تذوب أوارا
وسألت فيك الليل عن سنة الكرى * حتى اجابنى الصباح سرارا
وسحبت اردان الظلام على السرى * طولا ومزقت الذيول عثارا

ووطئت دور الظبي غابة ضيغم * غيران أنجد في الوعيد وغارا
أذكى الدجى عن نظرة نارا كما * هز الفلا عن زأرة اقطارا
فصممت عنه وقد سمعت حمامة * فاغرورقت عيني لها استعبارا
هزت كهزي نصل سيفي لوعة * فرقئت حاشية ورق غرارا
وملأت جفني عبرة ولربما * ابكيته فجرى دما موّارا
وصبا اليها اسمر أعديته * فلوى معاطفه لها تخطارا
واذا رقى ورقاء تحسب مقلة * زرقاء لم تطبق لها أشفارا
ومشى يتيه بها اختيالا أجرد * في شقرة لو سال سال نضارا
تسترقص الاعطاف من طرب به * شية تدور على العيون عقارا
لو كنت شاهده وقد ملأ الفضا * ركضا وسد على الكمي قفارا
لرأيت في ماقد رأيت وقد بدا * نارا تكون اذا جرى اعصارا
استعطف الاسماع اطراعله * في صورة تستعطف الابصارا
وغمامة نشرت جناح حمامة * والبرق قد نسج الظلام نهارا
متألق صدع الدجى وسقى الثرى * فابيض ذا نورا وذا انوارا
في اجرع خلف الربيع به ابنه * كرما فاخصب ربوة وقرارا
هفت الصبا منه بسرى ديمة * هطلاء قرّبها العجاج وقارا
وكفت فسالت فضة ولربما * طبعت بكل فرارة دينارا
تثلت به زرق النطاف وابغا * زرقا وجردت الشعاب شفارا
فكانما ملت هنالك كتيبة * فرمت به عنها السلاح فرارا
ارض هبطت بها سماء طلقة * وخبطت من سدف بها انوارا
عاطيت ذكرا بي الحسين بها السرى * ريحانة يشتمها معطارا
وسلافة خفت بناطر بالها * واسترقصت من فتية ومهارى
عبثت بها سنة الكرى فتمايدت * في ملتقى اسحارها اشجارا
ولربما سالت أباطحها بها * في منتحى انهارها أنهارا
أأبا الحسين وما دعوت مصغرا * بابي الحسين وقد دعوت كبارا
أعز زعلي وقد حللت علاقة * بين الجوانح أن شحطت جوارا
وشرقت فيك بعبرة مشبوبة * كالبرق يقدح في الغمامة نارا

وعلاك لو سمح الزمان بليلة * منه لظل بصفحتيه عذارا
تثنى معاطفها اهتزاز بشاشة * تترى وخف بها السرور وقارا
فاستهجنت حمل الثريا تومة * واستصغرت لبس الهلال سوارا
وعسى الزمان وان عساني حالة * يحنو فيد نو بالوزير مزارا
في المنى وهو الغزالة سنة * لو انني كنت الهلال سرارا
طلت المدائح طول أروع ماجد * فلبستها حللا عليك قصارا
وكفاك أنك من بدور معاشر * طلعوا الاوّل ليلة أقمارا
ولئن عدتني عنك كل تنوفة * يهفو لها قلب السراب حذارا
فلربما مرقت جنابي فتية * كرموا جوارا في العلا ونجارا
نجباء تخفق في ظهور نجائب * ما ان تضل وقد مثلن منارا
صدعت بهم سجف الظلام أجادل * لزمت بهم اكوارها اوكارا
فسرت الىّ مع الركاب تحية * عقدت علىّ لها العلا ازرارا
هزازة نامت بعطفي عزة * حتى جررت على المجرّ ازارا
هدرت جناية صرف دهر جائر * نفض المشيب بعارضي غبارا
فاذا جنوت فلا سلوت فانما * انت القريب وان شحطت ديارا

وقال في وصف الشيبة

أرأيت أي بنية * تعزى الى الروض النضير
اهدى الربيع صغيرة * منها تهش الى الكبير
فلثمها كلفا بها * والشيخ يكلف بالصغير

وقال

اما وشباب قد تراءت به النوى * فارسلت في اعقابه نظرة عبرى
لقد ركبت ظهر السرى بي نومة * فاصبحت في ارض وقد بت في اخرى
اقلب جفنا لا يجف فكلما * تاوّهت من شكوى تالمت عن شكرى
فها انا لا نفس يخف بها المنى * فتلهو ولا سمع تطير به بشرى
واني اذا ما شاقني لحمامة * رنين وهزتني لبارقة ذكرى

التومة خلخال يخفض ويوضع في الانف

لاجمع بين الماء والنار لوعة * فمن مقلة رياومن كبدحرى
وقد خف خطب الشيب فى جانب الردى * فصارت به صغرى التى كانت الكبرى
وللشعر عندى كلما ندب الصبا * فابكى محل الحق الشعر بالشعرى
فليت حديثا للحداثة لوجرى * فاسلى وطيفا للشبيبة لواسرى

وقال مما يتعلق بصفة جبل

وصهوة عزم قد تمطيت والدجى * مكب كان الصبح فى صدره سر
وقد الحفتنى شملة الظل شملت * يقلقل احشاء الاراك بها ذعر
وأشرف طماح الذؤابة شامخ * تنطق بالجوزاء ليلاله خصر
وقور على مر الليالى كانما * يصيخ الى نجوى وفى أذنه وقر
تهدمنه كل ركن ركانة * فقطب اطراقا وقد ضحك البدر
ولاذبه نسر السماء كانما * يحن الى وكر به ذلك النسر
فلم ادر من صمت له وسكينة * اكبرة سن وقرت منه ام كبر

وقال يتغزل

ياليل وجد بنجد * امالطيفك مسرى
ومالدمعى طليقا * وانجم الليل اسرى
وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المتجزرا
لايعبر الطرف فيه * غير المجرة جسرا

وقال يتغزل أيضا

واغيد حلوا للمى املد * يذكى على وجنته الجمر
بت اناجيه ولاريبة * تعلق بى فيه ولا وزر
والليل ستر دونناه مرسل * قد طارزته انجم حمر
ابكى ويشجينى ففى وجنتى * ماء وفى وجنته خمر
واقرأ الحسن به سورة * كان لها من وجهه عشر
وبات يسقينى تحت الدجى * مشمولة يمزجها القطر
وابتسمت عن وجهه ليلة * كانه فى وجهها ثغر

وقال

وقال

لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بلى ودثور
فالله عن حالتي سرور وحزن * فالى غاية مجارى الامور
واذا ما انقضت صروف الليالى * فسواء ليلا الاسى والسرور

وقال

الا قانع من ملك كسرى بكسرة * فما الوجد الا الخلد لا ما جنى كسرى
فما بالنا والمال عرضة حادث * تركنا مطايا الريح فى اثره حسرى
وما الغنى الا أن يعبدنا الهوى * ولم ندر جهلا اننا معشر أسرى
وقد لاح صبح الشيب وانسلخ الصبا * فيا صبح ما اجلى ويا ليل ما اسرى
فيا ليت انى ما خلقت لمطعم * ولم ادر ما اليسرى هناك وما العسرى
ولست أرانى والمغيبة خمسة * يفى غسلى اليمنى لغسلى باليسرى

وقال

سرى يرتمى ركضا به كل موجة * ترامى بها بحر من الليل اخضر
ولا صاحب الاطرير مهند * ومعتدل لدن المهزة اسمر
وأطلس زوّار مع الليل أغبش * سرى خلف استار الدجى يتنكر
تشاءب من مس الطوى فهو يشتكى * فيعوى وقد لفته نكباء صرصر
ودون أمانيه شرارة لهذم * يقلب فيها مثلها حين ينظر
فمن جوعة تغريه بى فهو مدن * ومن روعة تثنيه عنى فيقصر

وقال يمدح المشرف ابا الحسن بن نعيم

تشفع بعاق للشباب خطير * وبت تحت ليل للوصال قصير
ونل نظرة من نضرة الحسن وانتعش * بغرة رقراق الشباب غرير
فما الانس الا فى مجاج زجاجة * ولا العيش الا فى صرير سرير
وانى وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجه غدير
فيا حبذا ماء بمنعرج اللوى * وما اهتز من أيك عليه مطير

ونفحة ريح للربيع ذكية * ولمحة وجه للشباب نضير
ونعسة طرف العين من سنة الكرى * لرجع خريرا أو لشجو هدير
وقد لاح وجه الصبح يندى كانه * وراء قناع الليل وجه بشير
وا شرق نجم للثريا كانه * اياد نعيم أو هضاب ثبير
فتى شاب فى عصر الشبيبة حنكة * وقام صغيرا فى جلال كبير
وأصغى الى داعى الندى سمع أروع * مجيب على بعد الصريخ مجير
فبات وللا نباء فيه تأرّج * تطيب به انفاس كل سمير
وللروض سرشا فهتنا به الصبا * سحيرا فالهى من حديث خبير
وللمدح الحان تهز شجية * تنسى بها المكاء كل صفير
وقد اغضت الشعرى العبور لهمة * تقاب دون المجد لحظ غيور
تواقع ابكار العلا غير أنها * ترى أن بحر الجود خير طهور
وتصفح لا عن ذلة صفح رحمة * فترسل دون الذنب ستر غفور
وتحلو سواد المشكلات بخاطر * تركب من نار تشب ونور
اذا قست ما بين الحسام و بينه * تبسم واهتز اهتزاز سرور
من ال رحيم حيث لا هضبة العلا * لمذ ولا بحر الندى لعبور
من القوم ادّتهم الى خير ابطن * بخيرن للا بناء خير ظهور
ترى المزن ثجاجا بهم متهللا * سماحة ايدو ابتسام ثغور
غيارى على الايدى العذارى كانما * تزف من الكتمان خلف ستور
فهاهم كما تهوى العلا لاثناؤهم * لطى ولا اسرارهم لنشور
يذوبون ظرفا غير ان قلوبهم * اذا مادهى خطب قلوب صخور
ترى بهم من نضرة فى سماحة * طلوع بدور فى ارتجاج بحور
وتعشو الى ناربهم فى مفازة * ذكاء قلوب فى اتساع صدور
فيا البطل الحامى وقد صافح الطلى * بابيض بسام الفرند طرير
يا طول يا عا من رحيم وقد سطا * يا رقش مصفر القميص قصير
فيا حسن مرأى الملك بين مهند * خضيب ورند للذراع نضير
وقد طارح السيف اليراع فأطربا * برجع صليل رائع وصرير

وقال فى الغض من معذر

يا أيها

يا أيها الصب المغنى به * هاهو لا خل ولا خمر
سوّد ماورّد من خده * فعاد فحما ذلك الجمر

وقال فى النحول وهو من قوله فى الصبا

بهرت جمالا فرعت البصر * وذبت سقاما ففتّ النظر
فصرت اذا أمكنت لقية * أريك السهى وترينى القمر

وقال فى اهداء مهر اد هم بهيم

تقبل المهر من أخى ثقة * ارسل ريحابه الى مطر
مشتملا بالظلام من شية * لم يشتمل ليلها على سحر
منتسبا لونه وغرته * الى سواد الفؤاد والبصر
تحسبه من علاك مسترقا * بهجة مرأى وحسن مختبر
حن الى راحة تفيض ندى * فسال ظل به على نهر
ترى به والنشاط يلهبه * ماشئت من فحمة ومن شرر
لو حمل الليل حسن دهمته * امتع طرف المحب بالسهر
احمى من النجم يوم معركة * ظهرا واجرى به من القدر
اسوّد وابيض فعله كرما * فاتتفت الحسن فيه عن حور
كانه والنفوس تعشقه * مركب من محاسن الصور
فازدد سنا بهجة بدهمته * فالليل اذكى لغرة القمر
ومثل شكرى على تقبله * يجمع بين النسيم والزهر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

لك الخير اى الخير فى ردّ صاحب * مغير على عرض الصديق مغامر
يهش مع اللقيا الىّ كانما * أحل بربع للبشاشة عامر
ومهما نأى غامت على سماؤه * وجادت بصوب للغضاضة هامر
فجر بلحمى ظالما كل ذاكر * ولاك بعرضى مضغة كل سامر
وانى لالقى الركب يهبط أرضه * باذكى ثناء من اريج المجامر
ويطرقنى ضيفا مع الليل طيفه * فيكرع فى ماء من البشر غامر

فاغضيت اغضاء الكريم لفتية * كرام الحلى والمنتمى والاواصر
واحجمت جبنا عن لمام بعتبة * وانى لمطوى على بأس عامر
وقلت وحسن الصبر خير مغبة * (هنيئا مريئا غير داء مخامر)
ولوشئت رعت القرن والبيد بيننا * بسهلة خوار الاعنة ضامر

وقال

وحسام بكف اشوس اجرى * فى الطلى ماءه وأضرم ناره
عطف الضرب منه عارض شيب * فانجلى يخضب النجيع عذاره
فوق ورد محجل مزج الحسن بمرآه ماءه وعقاره
خلصته نار الطبيعة سبكا * واسالت لجينه ونضاره
قدح الركض زنده فاستطارت * فى دخان الجماج منه شراره
يضحك الحلى فوقه عن أقاح * نثرته الصبا على جلناره

وقال يصف شابا حسن الصوت

ومغرّد هزج الغناء مطرّب * يلقى به ليل التمام فيقصر
سفر الشباب لنا به عن غرّة * يرمى بها ليل السرار فيقمر
غازلته حيث المدامة والحبا * بة وجنة تدمى وعين تنظر
والمزن طرف جال يصهل أشهب * والبرق جلّ قد تمزق أحمر
فكانه والسكر يلوى عطفه * غصن تعانقه الرياح منوّر
ملا المسامع والعيون محاسنا * فلم ادر هل أصغى اليه ام انظر

وقال صدر قصيدة

هذا غراب دجاك ينعب فازجر * وعباب ليلك قد تلاطم فاعبر
واستف من نطف النجوم على السرى * والتف فى ورق الظلام الاخضر
والبس رداء السيف وهو مطرّز * تحت العجاجة بالنجيع الاحمر
وارم الكريهة بالكريمة وارتشف * صفو الحياة من العجاج الاكدر

وقال يتغزل فى لابسة ثوب معصفر

وبيضاء فى صفراء تحمل نفحة * تنفس عنها المندل الرطب والجمر
خلعت رداء الصبر فيها علاقة * ويحسن الافى هوى مثلها الصبر
ولاغروان تروى بها عين ناظر * وباطنها ماء وظاهرها خمر

وقال يتغزل ويصف دارا جديدة

وقوراء بيضاء المحاسن طلقة * لبست بها الليل البهيم نهارا
يزرعليها الصبح نورا قميصه * وقد لبس الجوّ الظلام صدارا
هززت لاغصان القدود معاطفا * بها ولرمان النهود ثمارا
فسقيا لايام هناك تقلصت * ذيولا على حكم الشباب قصارا
اذا شئت غنانى وشاح وحلية * محسناء غصت دملجا وسوارا
هى الظبى طرفا أحورا وملاحظا * مراضا وجيدا أتلعا ونفارا
افاضت على عطف القضيب ملاءة * ولفت على ظهر الكثيب ازارا
وحيت بآس اثر كاس تديرها * فقبلت جيدا منهما وعذارا

وقال يتغزل فى طريقة عبد المحسن

وضيف طيف أمّ من هاجر * بات به المشكوّ مشكورا
وقد جلى الحسن له سنة * يلقى بها المعذول معذورا
وصحفة تنشر من صفحة * رأيت فيها الحسن مسطورا
زار وريح الفجر قد قلصت * ذيل غمام بات مجرورا
وقلدت أجياد تلك الربى * درا من النوّار منثورا
والصبح قد مزّق عن صدره * جيب ظلام بات مزرورا
فانجابت الدهمة عن شهبة * وآلت المسكة كافورا
بحيث خيل الليل مطرودة * تحت لواء الحسن منشورا
ثم مضى يعشى به خاطرى * نارا ويغشى ناظرى نورا
كما انثنى غصن النقا أملدا * والتفت الجؤذر مذعورا
قد أسكرت خمر الصبا عطفه * فمال فى برديه مخمورا
معربد ايجرحنى طرفه * وكان ذنب السكر مغفورا

وارسل اللحظة مكسورة * من ترف والخطو مقصورا
وسال قطر الدمع فى خدّه * فرف روض الحسن مماورا

وقال فى صفة سيف

ومرهف كلسان النار منصلت * يشفى من الثار اويننى من العار
تخال شعلة نار منه طائرة * فى عارض من عجاج الخيل موّار
يمضى فيهوى وراء النقع ملتهبا * كما تصوب يجرى كوكب سارى
يغشى فتحرق نار فيه موقدة * تحمى و يغرق ما فوقه جارى

وقال فى الغزل

يا بارقا قدح الزناد وعارضا * متهللا ركب الرياح فسارا
قولا لاحوى بالملوى متنصر * عقد النحول بخصره زنارا
يا غصن حسن قام ينشر فرعه * ورقا ويفتق نوره نوارا
ما كان ضرك لو هصرتك ليلة * فنثرت من قبل على ثمارا

وقال فى صفة كاس

ومثلك مذ تمين الندى * بعلق يطيل عنان النظر
بازرق سالت به صفرة * كما طرز البرق ثوب السحر
انتنى به النار فى صورة * ارى للجنان عليها صور
فطرفك ما راق من مسحة * عليه وللشمس نور القمر
فان تك دهما اليا لى النوى * فان تحاياك فيها غرر

وقال يصف متفرّجا

وصقيلة الانوار تلوى عطفها * ريح تلف فروعها معطار
عاطى بها الصهباء أحوى احور * سحاب أذيال السرى سحار
والنور عقد والغصون سوالف * والجذع زند والخليج سوار
بحديقة ظل اللمى ظلا بها * وتطلعت شنبا بها الانوار
رقص القضيب بها وقد شرب الثرى * وشدا الحمام وصفق التيار

غناء الحف عطفها الورق الندى * والتف فى جنباتها النوار
فتطلعت فى كل موقع لحظة * من كل غصن صفحة وعذار

وقال فى الغزل

يارب ليـــل بته * وكانه من وحف شعرك
تنهـل مزنة دمعتى * فيـه ويندى نور ذكرك
أتبعت فيـه وقد بكيـ * ـت عقيق خدك درة ثغرك
وشرقت فيـك بعبرة * قد وردتها نار هجرك
فكأنما ينفض عن * حبب لها رمان صدرك
ولرب ليـل قد صدعـ * ـت ظلامه بجبين بدرك
ولهوت فيـه بدرة * مكنونة فى حق خدرك
تندى شقائق وجنتيـ * ـك به وتنفح ريح نشرك
وقد استدار بصفحتى * سوسان جيدك طل درك
حيث الحبابة دمعة * تجرى بوجنة كاس خمرك
وتهز منـك فتثنى * بقضيب قدك ريح سكرك
وتعب مـن رجراج رد * فك موجة فى شط خصرك

وقال يستقصر يوم أنس ويصف عشيه

الا رب يوم حثث الكاس خطوه * فطار وايام السرور قصار
عثرت بذيل السكر فيه عشية * وللريح فى موج الخليج عثار
وقد فضض النوار كل رباوة * وسال عليها للاصيل نضار

وقال فى الوزير ابى الحسن بن رحيم

جفن تجافى للخلى عن الكرى * وهوى تهاوى بالمطى على السرى
ومثقف لدن المهز يشوقه * ماشاقنى فاذا هززت تأطرا
وقد اشتبهنا سمرة ونحافة * فلو التفت لما عرفت الاسمرا
واقب يحتمل الصباح اذا مشى * شيـة وينتعل الرياح اذا جرى
قدبات يحمل لبده ظبى النقا * ركضا ويحمل لبده ليث الشرى

وحثا التراب على الصبا فكانما * ازجى هناك غمامة برق سرى
واسترجف الارض الفضاء بوثبة * فكان ركضا خوفها من حرا
مزقت من خلع البجاجة فوقه * ثوبا باطراف الرماح مدنرا
وصرخت يا ابنى رحيم صرخة * فالتفت الانجاد حولى عسكرا
من كل طلق الوجه تاه جواده * زهوا بعزة ربه فتبخترا
صلت الجبين لوانى مستقبل * بروائه ليل السرار لاقمرا
ما ان سقتك به السماحة مزنة * الا ارتك به الصباحة نيرا
واغر ازهر بات يعبق نفحة * فكان فى برديه روضا ازهرا
طلق المحيا واليدين كأنه * قرطاس فى غمام امطرا
لبس الرداء من الثناء مطرزا * فوق القميص من الحياء معصفرا
استمجد الاشراف من شرف به * فشى اليراع بكفه متبخترا
فلرب سمراء الاديم طويلة * حسدت براحته القصير الاصغرا
واليكها فاهنأ بها من مدحة * اهديتها روضا اليك منوّرا
فتلالات حسنا بمجدك حلة * وتنفست طيبا بحمدك مجمرا
وسواى يكذب فى سواها مدحة * فارغب بسمعك عن حديث يفترى

وقال

يا اهل اندلس لله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت اختار
لا تحتقشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

وقال

وكمامة حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار
فى ابطح رضعت ثغور اقاحه * أخلاف كل غمامة مدرار
نثرت بحجر الارض فيه يد الصبا * درر الندى ودرا هم النوار
وقد ارتدى غصن النقا وتقلدت * حلى الحباب سوالف الانهار
فخلت حيث الماء صفحة ضاحك * جذل وحيث الشط بدء عذار

والريح

والريح تنفض بكرة لمم الربا * والطل ينضح اوجه الاشجار
متقسم الالحاظ بين محاسن * من ردف رابية وخصر قرار
وأراكة سجع الهديل بفرعها * والصبح يسفر عن جبين نهار
هزت له اعطافها ولربما * خلعت عليه ملاءة الانوار

وقال

صح الهوى منك ولكنني * اعجب من بين لنا يقدر
كاننا في فلك دائر * فانت تخفى وانا اظهر

وقال

اذن الغمام بديمة وعقار * فامزج لجينا منهما بنضار
واربع على حكم الربيع باجرع * هزج الندى من مفصح الاطيار
نثرت بحجر الروض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهم الانوار
وهفت بتغريد هنالك أيكة * خفاقة بهب ريح عرار

وقال

تعلقته نشوان من خمر ريقه * له رشفها دوني ولي دونه السكر
ترقرق ماء مقلتاي ووجهه * ويذكي على قلبي ووجنته الجمر
ارق نسيبي فيه رقة حسنه * فلم ادر أي منهما قبلها السحر
وطبنا معا شعرا وثغرا كانما * له منطق ثغر ولي ثغره شعر

وقال

كتبت وقلبي في يديك أسير * يقيم كما شاء الهوى ويسير
وفي كل حين من هواك وادمعي * بكل مكان روضة وغدير

وقال يتغزل

لم انس ليلة رعت سربك زائرا * فكانما روعت فيها جؤذرا
فاقت عطفا ازورا وجلوت وجـ * ـها ازهرا وادرت طرفا احورا
وصفا رداء من شبابك ابيض * ولربما اعترض الحياء فاصفرا

وبداهلال فى نقابك طالع * ولربما انحدر النقاب فاقرا
وجنيت روضا فى قناعك ازهرا * وقضيب بان فى وشاحك أثمرا
ثم انثنيت وقد لبست مصندلا * وطويت من خلع الظلام معنبرا
والصبح محطوط النقاب قد احتبى * فى شملة ورسية فتأزرا

وقال

وأراكة ضربت سماء فوقنا * تندى وافلاك الكؤس تدار
حفت بدوحتها مجرة جدول * نثرت عليه نجومها الازهار
وكانها وكان جدول مائها * حسناء شد بخصرها زنار
زف الزجاج بها عروس مدامة * تجلى ونوار الغصون نثار
فى روضة جنح الدجى ظل بها * وتجسمت نورا بها الانوار
غناء ينشر وشيه البزازلى * فيها ويفتق مسكه العطار
قام الغناء بها وقد نضح الندى * وجه الثرى واستيقظ النوار
والماء من حلى الحياء مقلد * زرت عليه جيوبها الاشجار

وقال

اما ومسيل مائل الغيث كالسطر * كما ترع الساقى الزجاجة بالخمر
لقد بت بين الرعد والقطر اشتكى * بسمعى من وقر وظهرى من وقر
وها انا مبلول الجناح من الحيا * يصوب ومذعور الفراخ من الوكر
واسقيتها من ديمة اثر ديمة * فمالت بها الجدران سطرا على سطر
فمن عارض يسقى ومن سقف مجلس * يغنى ومن بيت يميل من السكر
اذا ماهوى ركن فاهوى فانثنى * لاشجى من الخنساء تبكى على صخر

(قافية السين)
قال رحمه الله تعالى

غيرى من يعتد من انسه * ما نال من ساق ومن كاسه
وشان مثلى ان يرى خاليا * بنفسه يبحث عن نفسه

وقال

وقال يصف ريحانة

ومعشوقة الحسن معشوقة * يهيم بها الطرف والمعطس
لها نضرة سمتها نظرة * وتكلف بالانفس الانفس
فمن ماء جفنى لها مكرع * فسيح ومن راحتى مغرس

وقال فى صفة فرس اشقر أغر

واشقر تضرم منه الوغى * بشعلة من شعل الباس
من جلنار ناضر خده * واذنه من ورق الآس
تطلع للغرّة فى وجهه * حبابة تضحك فى كاس

وقال فى التشوّق الى الاندلس

ان للجنة فى الانداس * مجتلى حسن وريا نفس
فسنا صبحتها من شنب * ودجى ظلمتها من لعس
فاذا ما هبت الريح صبا * صحت راشوقى الى الاندلس

وقال يصف صورة ركبت من ريحان فى هيئة جارية مطيبة مقلدة

اما واعتزاز السيف والضيف والندى * بخير مليك هش فى صدر مجلس
بدا بين كف للسماح مغيمة * تصوب ووجه للطلاقة مشمس
لقد زف بنتا للخميلة طلقة * يهز اليها الدست اعطاف مغرس
تنوب عن الحسناء والدار غربة * فما شئت من لهو بها وتأنس
تشير اليها كل راحة سوسن * وتشخص فيها كل مقلة نرجس
فحفت بها ريح بليل وربوة * بمسرى غمام جاد ها متبجس
فجاءت تروق العين فى ماء نضرة * تشنّ على اعطافها ثوب سندس
وتملأ عين الشمس لالاء بهجة * وحسن وانف الريح طيب تنفس

وقال فى صفة احدب اسود يسقى

وكاس انس قد جلتها المنى * فباتت النفس بها معرسه
طاف بها اسود محدودب * يطرب من يلهو به مجلسه

فلتـــه من سبج ربوة * قد انبتت من ذهب نرجسه

وقال

افى كل يوم رجفـــة لملمـــة * بفقد خليل يمـلأ العين مونس
ابيت له تندى جفونى لوعـــة * كما دمعت تحت الحياء عين نرجس
وحسبى اذا ما اوجعتـــنى كربة * بمؤنس يعقوب ومنقـــذ يونس

وقال فى جنى اترجين

اما واهتصار غصون البلس * وقد قلص الصبح ذيل الغلس
ومال يسيل جنى شهـــده * كما سال ريق حبيب نعس
لقد ساق من رائق المجتلى * شهى الجنى مستطاب النفس
فهمت له ببياض الثغور * واحببت فيـــه سواد اللعس

وقال وكتب بها الى الفقيه ابى عبد الله محمد بن أحمد

جرد ملاءة كل يوم شامس * واسحب ذؤابة كل ليل دامس
واطلع بكل فلاة ارض غـــرة * غراء فى وجه الظلام العابس
وانزل بها ضيفا لليث خادر * يقريك اوجار الظبى كانس
واذا طعمت فمن قنيص فلذة * واذا شربت فمن غمام راجس
والريح تلوى عطف كل اراكة * لى السرى وهنا لعطف الناعس
وسل الغنى من ظهر طرف اشقر * يطأ القتيل وصدر رمح داعس
وارجم برأيك شدق ليث ضاغم * طلب الثراء وناب صل ناهس
وارغب بنفسك عن مقامة فاضل * قد قام يمثل فى خصاصة بائس
فالحـــر مفتقر الى عز الغـــنى * فقر الحسام الى يمين الفـــارس
واذا عزمت فلا عـــثرت بحادث * فركبت منه ظهر صعب شامس
فافزع الى قاضى الجماعة رهبة * تضع العنان بخير راحة سائس
واستسق منه ان ظمئت غمامة * يخضر عنها كل عود يابس
فاذا رويت بماء ذاك المجتلى * فحذار من ألموب ذاك الهاجس
من آل حمدين الاولى حليت بهم * قدما صدور كتائب ومدارس

من اسرة نشأوا غمائم ازمة * ولربما طلعوا بدور حنادس
متطلعين الى الحروب كانما * يستطلعون بها وجوه عرائس
وجروا بميدان المكارم والعلى * وكانما ركبوا ظهور روامس
وجنوا ثمار النصر من غرس القنا * باكفهم ولنعم غرس الغارس
فهم لباب المجد نجدة انفس * وذكاء الباب وطيب مغارس
وهم رياض الحزن نضرة اوجه * وجمال اردان وحسن مجالس
من كل اروع راع كل ضبارم * باس وذلل نفس كل منافس
خلع الثناء عليه اكرم حلية * يزهى بها في الدست عطف اللابس
سلس الكلام على السماع كانه * سنة ترقرق بين جفني ناعس
ما ان يمازمن الشهاب طلاقة * حتى تمد اليه كف القابس
ترك الاعادي بين طرف خاشع * لا يستقل وبين رأس ناكس
وزكا فلم يطرف بنظرة خائن * يوما ولم يعرف بعهد خائس
متقلب ما بين عزم غارس * للمكرمات وبين حزم حارس
وذكاء فهم لو تمثل صارما * لم يأتمن ظبتيه عاتق فارس
ومقام حكم عادل لا يزدري * فيه المعلى خطوه بالنافس
ومجال حرب جرفيه لامة * قد قام منها في خدير حامس
يطأ العدا ما بين نصل ضاحك * تحت العجاج ووجه طرف عابس
في حيث يلعب بالقناة شهامة * لعب النعامي بالقضيب المائس
احسن بقرطبة وقد حملت به * حسن الفتاة ولبس خلق العانس
وتتوجت بمنار علم ساطع * قد قام فوق قرار دين آنس
وتخايلت عزا به في عصمة * صحت بها من كل داء ناخس
يزهى بريط للصبيحة ابيض * تندى وبرد للعشية وارس
فانهض اباعبد الاله بآمل * قد جاب دونك كل خرق طامس
عاج الرجاء على علاك به فلم * يعج المطي برسم ربع دارس
فاشفع لمغترب رجاك على النوى * يمد الى الخضراء راحة لامس
وامدد اليه بكف جد قائم * تجذب به من ضبع جد جالس
فلرب يوم قد رفعت به المنى * ومحوت فيه سواد ظن البائس

الروامس الرياح
الضبارم كعلابط الاسد
المعلى سابع قداح الميسر والنافس خامسها والحامس الشديد الصلب
الريط جمع ريطة الملاءة والوارس الاصفر
الضبع العضد

و بقيت تجتلب النفوس نفاسة * و بشاشة و وقيت عين النافس

النافس العائن

ودخل على قوم يشربون وقد اقلع عن الشراب فقال

يا حبذا نادى الندام ومجتلى * سر السرور به ومسلى الانفس
ولئن كففت عن المدام فان لى * نفساتهش بصدر ذاك المجلس
لولا الحياء من المشيب لقبلت * ثغر الحباب به وعين النرجس

وقال

درسوا العلوم ليملكوا بجدالهم * فيها صدور مراتب ومجالس
وتزهدوا حتى اصابوا فرصة * فى اخذ مال مساجد وكنائس

❁(قافية الصاد)❁

قال رحمه الله تعالى فى اثناء شكاية

الا انها سن تزيد فانقص * ونفضة حمى تعترينى فارقص
فها انا امحو ما جنيت بعبرتى * وانظر فى ما قد عملت امحص
والح أعقاب الامور فارعوى * ويعمى على الامر طورا فاخمص
ويارب ذيل للشباب سحبته * وما كنت ادرى انه سيقلص
ولمحة عيش بين كاس روية * تدار وظبى باللوى يتقنص
الا بان عيش كان يندى غضارة * فيا ليت ذاك العيش لو كان ينكص
وعز شباب كان قد هان برهة * الا انها الاعلاق تغلو وترخص
فمن مبلغ تلك الليالى تحيتى * تعم بها طورا وطورا تخصص
على حين لا ذاك الغمام يظلنى * ولا برد تلك الريح يسرى ويخلص
وقد طلعت للشيب بيض كواكب * اقلب فيها ناظرى اتخرص
كان لم اقبل صفحة الشمس ليلة * ولم ينتعل بى دونها الشمس اخمص
ولا بت معشوقا تطير باضلعى * قطاة لها بين الجوانح مفحص

❁(قافية الضاد)❁

قال رحمه الله تعالى يصف سرعة ايام الشباب

الا مضى عصر الصبا فانقضى * وحبذا عصر شباب مضى
بت به تحت ظلال المنى * مجتنيا منه ثمار الرضا
ثم مضى احسبه كوكبا * منكدرا او بارقا مومضا
فما تصدى ينتحى مقبلا * حتى تولى يثني معرضا
ومر لا يلوى وما ضر من * اعرض لو سلم او عرضا
وانما ضاء بليل الصبا * صبح مشيب ساءني أن أضا
لاح ففي عيني نور الهدى * منه وفي قلبي نار الغضا
وابيض من فودي به أسود * كنت ارى الليل به ابيضا

(قافية العين)

قال وكتب بها الى الامير الاجل أبي اسحاق رحمه الله تعالى

سجعت وقد غنى الحمام فرجعا * وما كنت لولا ان يغني لاسجعا
واندب عهدا بالمشقر سالفا * وظل غمام للصبا قد تقشعا
ولم ادر ما نبكي ارسم شبيبة * عفا ام مصيف من سليمى ومربعا
واوجع توديع الاحبة فرقة * شباب على رغم الاحبة ودّعا
وما كان اشهى ذلك الليل مرقدا * واندى محياذلك الصبح مطلعا
واقصر ذاك العهد يوما وليلة * واطيب ذاك العيش ظلا ومرتعا
زمان تقضى غير عهد محاسن * تسوم حصاة القلب ان تتصدعا
تحولت عنه لا اختيارا وربما * وجعت على طول التلدد اخدعا
ومن لي برد الريح من ابرق الحمى * وريا الخزامى من اجارع لعلعا
وقد فات ذاك العهد الا تذكرا * لواني على ظهر المطى توجعا
وكنت جليد القلب والشمل جامع * فما انفض حتى حار فارفض ادمعا
وبلت نجادي عبرة مستهلة * اكفكف منها بالبنان تصنعا
واني وعيني بالظلام كحيلة * لاّبى لجنبي ان يلائم مضجعا
واكبر شأنا ان ارى الصبح ابيضا * بعين ترى ربع الشبيبة بلقعا
كأني لم اذهب مع اللهو ليلة * ولم أتعاط البابلي المشعشعا

التلدد التلفت والاخدع شعبة من الوريد

تحامل الشيخ في مشيه اذا مشى مشيا ضعيفا

ولم أتحامل بين ظل بسرحة * وسجع لغرّيد وماء بأجرعا
ولم ارم آمالى بأزرق صائب * وابيض بسام واسمر اصلعا
وأبلق خوار العنان مطهم * طويل الشوى والساق اقود اتلعا
جرى وجرى البرق اليمانى عشية * فابطأ عنه البرق عجزا واسرعا
كان سحابا اسحما تحت لبده * يضاحك عن برق سرى فتصدعا
وحسب الاعادى منه ان يزجروابه * مغيرا غرابا صبح الحى ابقعا
كان على عطفيه من خلع السرى * قميص ظلام بالصباح ترقعا
ركضت به بحرا تدفع مائحا * واقبلت ام الرال نكباء زعزعا

الرال ولد النعامة يؤال أى يحدد

يؤلل من أذن فأذن تشوّفا * الى صرخة من هاتف او تطلعا
كان له من عامل الرمح هاديا * منيفا ومن ذلق الاسنة مسمعا
فسكنت منه بالتغنى على السرى * امسح من اعطافه فتسمعا
ولما انتحى ذكر الامير استخفه * نخفض من لحن الصهيل ورفعا
حنينا الى الملك الاغر مردّدا * وشجوا على المسرى القصى مرجعا
ففى حب ابراهيم اعرب صاهلا * وفى نصر ابراهيم كرّ تشيعا
مليك تباهى المجد وشيا مذهبا * به وتراءى المجد تاجا مرصعا
غشيت به أندى من المزن راحة * وأطيب افياء وامرع مربعا
طمى الجود فى يمناه بحرا وربما * تدفق فى ارجائها فتدفعا
واعدى نداه الغيث فانهل واكفا * وحسبك من سقياه ان سجما معا
فرب حديث عن علاه سمعته * وما طائر البشرى بأحسن مسمعا
فيا شائمى برق توضح موهنا * وقعقع ارعادا بنجد فاطمعا
اذا كف من قطريكما عارض الندى * وراقكما برق البشاشة فارتعا
فان ابا اسحاق اخصب تلعة * واشهى ندى ظل واعذب مكرعا
وحسبكما ان قد تأسى به الحيا * فعاود من رحماه ما كان اقلعا
وعز الهدى منه بأمجد واحد * طويل نجاد السيف ابلج اروعا
أحل به العود السليب سماحة * واحرم مطرور الظبا الا تورعا
اذا دب اخفى من خيال مكيدة * تصوب اسرى من شهاب واطلعا
وما السيف من كف الكمى مجردا * باسطى وراء النقع منه واسطعا

دعا باسمه داعي الحفيظة والندى * فلبى على شرخ الشباب واهطعا
وهب كما هب الحسام شهامة * وعب كما عب الخضم تبرعا
وجربه ذيل الخميس ابن غابة * تردى غلاما بالعلى وتلفعا
وداس العدا ركضا واجرى الى الوغى * بأطوع من يمناه فعلا وأطبعا
فلم يدر أى منهما النصل منطقا * فصيحا وافرندا كريما ومقطعا
فشيد من ذات المكارم وابتنى * ورفه فى جنب الاله ورفعا
وخفض من صيت الابى وصوته * وزلزل من ركن العصى وضعضعا
والقت اليه بالمقادة قادة * تطامن من أعناقها ما ترفعا
وذلل من اخلاقه كل ريض * فأصبح خوار الشكيمة طيعا
فمن مبلغ الايام عنى اننى * تبوأت منه حيث شئت تمتعا
وطرت ثناء واطلعت ثنية * فاشرفت ابضاعا وأشرفت موضعا
وهل بقيت للنفس الا اطلاعة * الى القلم الاعلى يخط موقعا
فما القمر السارى بأجل غرة * ولا الوابل الغادى باكرم مصنعا
فهنئت عيدا قد تلقاك قادما * ولبيك لولا ان طلعت ليطلعا
وحسبك جدا قد اظلك قادما * فما هو الا ان تقول فيسمعا
وحياك من فرع لاشرف دوحة * نسيم كانفاس العذارى تضوعا
يلاعب من خوط الاراكة معطفا * ويمسح من مسرى الغمامة مدمعا

وقال يتغزل ويصف سحابا

أرقت وقد نام الخلى لنازح * تشظت حصاة القلب فى حبه صدعا
وما شاقنى الا وميض غمامة * تطلع من نجد فحيا اللوى ربعا
اشيم سناه والسماء مغيمة * كما اغرورقت عينى لرؤيته دمعا
فذكرنى والليل يندى جناحه * بمعطفه خفقا ومبسمه لمعا
ومسحب ذيل للسحاب بذى الغضا * برود رضاب الماء أحوى لمى المرعى
فقل فى اتى قد تهادى كانه * اذا ما ثنى اعطافه حية تسعى
وما هو الا سائل لقرارة * فبينا ترى منه حسا ما ترى درعا

وقال يمتدح ابا اسحاق بن أمير المسلمين ويذكر محاصرته لحصن المؤرلة

ويهنيه بتقليده كورة اشبيلية وكتب بها اليه

أرايك أمضى أم حسامك يقطع * ومرآك أبهى أم حديثك يسمع
وكل له فى جانب الملك مسلك * كريم ومن نفس الامارة موقع
لك الخير ما اهداك والسهم صائب * يطيش وما اعداك والخيل تمزع
ولا غير اطراف الاسنة مقول * يبين ولا غير الفرائص مسمع
وما الوشى حسنا غير بيض محاسن * لبست على عطفى علاك وتخلع
ولا النجم نأيا غير ذروة معقل * تذود العدا عن جانبيه وتمنع
تفوت رجاء المرتجين وعوده * ويدنو به سعد الامير فيطمع
احطت به حصر الاحاطة مضعفا * تزلزل من اركانه وتضعضع
العيث الافساد وامطرته غيثا من العيث واكفا * يظاهره وبل من النبل يهمع
تضم جناح الجيش حوليه ضمة * تكاد بها اضلاعه تتقعقع
فكم ضربة فوهاء ثم ومقلة * جرت هذه تدمى وهاتيك تدمع
ولا باس الا من سيوفك تنتضى * ولا سعدا الا فى رماحك تشرع
وهل انت الا رحمة الله تنكفى * عذابا على اهل المعاصى فتقمع
فكم حرز عز قد غشيت ببطشة * تصم العدا رجاتها حين تسمع
وغادرته من معقل وهو معقر * لمعتقديه مصنعا وهو مصرع
فانجز فيه موعد السيف فاتك * يهون عليه الجانب المتمنع
واهوى به طيب الحديث فنشره * يخب به ركب الثناء ويوضع
اذا هز اعطاف المعالى حسبته * يدير بها كاسا عليه تشعشع
الفلج الفوز والظفر وحسبك من فلج لابيض واضح * يعيد ويبدى فى المعالى فيبدع
ويا رب جيش للعدو كأنه * عباب خضم قد طمى يتدفع
عرضت له والليث دونك جرأة * فاجفل اجفال النعامة يجزع
ولقيته ريح المهابة بارحا * فاقلع اقلاع الغمامة تقشع
المتعذر المتأخر وادبر لا يلوى على متعذر * حذار فتى يسرى اليه فيسرع
وقد جال دمع القطر فى مقلة الدجى * ولفت نواصى الخيل نكباء زعزع
له من صدور الاعوجية والقنا * شفيع الى نيل الامانى مشفع

وظفره فى ملتقى الخيل ساعد * الف وقلب بين جنبيه اصمع
وابيض يتلو سورة الفتح ينتضى * ويستقبل الفرق الكريم فيركع
ومنجرد ضخم الجزارة اوحد * يطير به تحت العجاجة اربع
وحصداء تزرى بالسنان حصينة * ووجه وقاح بالحديد مقنع
رتعت على حكم السماح بربعه * ومربع ابناء السماحة مرتع
وعجت عليه عوجة الصب شاقه * بريق تراءى آخر الليل يلمع
ولم أر دالاوشال انقع غلة * ويمنى ابى اسحاق للبحر منبع
وهضبته احمى جنابا لخائف * وابطحه اندى مرادا وأمرع
فمن مثل ابراهيم والصبح أبلج * ومن مثل ابراهيم والحق اصدع
امام تدانى رأفة وسماحة * الى المجد بيت طاول النجم اروع
تجلى ومن بطحاء مكة حنة * اليه وللبيت الحرام تطلع
ترى لقريش فيه برق مخيلة * يلوح وعرقا للخلافة ينزع
اماوا يادانطقتنى بحمده * وقد طوقتنى والحمامة تسجع
لئن هزمن ارجاء حمص مسرة * حديث بملقاه اليها يرجع
لقد ناب مناوالخطوب ممضة * وشيك نواه والحوادث توجع
وفارقنى صبرى لذكرى فراقه * وشافهنى قبل الوداع تودع
وكنت جماد العين اجهل ما البكى * فعلمنى داعى النوى كيف تدمع
فاستودع الله الامير ومهجة * اشيعها فى من هناك اشيع
وهنأتها من دار ملك وهنأت * به ملكا والله يعطى ويمنع

وقال فى اثناء سفر يتشوّق الى الوطن

أجبت وقد نادى الغرام فاسمعا * عشية غنانى الحمام فرجعا
فقلت ولى دمع ترقرق فانهمى * يسيل وصبر قد وهى فتضعضعا
الا هل الى أرض الجزيرة أوبة * فاسكن انفاسا واهد أمضجعا
واغدو بواديها وقد نضح الندى * معاطف هاتيك الربا ثم اقشعا
اغازل فيها للغزالة سنة * تحط الصبا عنها من الغيم برقعا
وقد فض عقد القطر فى كل تلعة * نسيم تمشى بينها فتضوعا

السنة بالضم الوجه أوجره أو دائرته أوالصورة

وبات سقيط الطل يضرب سرحة * ترف بواديها وينضح اجرعا
واين فنـــاد ارالى حبيبـــة * وحسبك مصطافا هناك ومربعا
لقد تركتنى بين جفن جفا الكرى * وجنب تقـــلى لا يلائم مضجعا
أقلب طرفى فى السماء لعلنى * اشيم ســـنا برق هنـاك تطلعا

وقال من قصيدة كتب بها الى ابن عائشة

من ليلة للرعد فيها صرخة * لا تستطاب وللحيا ايقاع
خلعت على بهارداء غمامة * ريح تهلهله هناك صناع
والصبح قد صدع الظلام كانه * وجه وضى مشف عنه قناع
فرفلت فى سمل الدجى وكانما * قزع السحاب بجانبيه رقاع
ودفعت فى صدر الدجى عن مطلب * بينى وبين الدهر فيه قراع
وقبضت ذيلى رغبة عن معشر * عوج الطباع كانهم اضلاع
جارين فى شوط العناد كانهم * سيل تلاطم موجه دفاع
يرمون اعطافى بنظرة احنة * وقدت كما تذكى العيون سباع
أفرغت من كلمى على اكبادهم * قطرا له اسماعهم اقماع
ووصلت ما بينى وبين محمد * حتى كانا معصم وذراع
فظفرت منه على المشيب بصاحب * خلف الشباب فلى اليه نزاع
قد كنت أغلى فى ابتياع وداده * لوان اعلاق الوداد تباع
واليكها غراء لولا حسنها * لم تفتق الابصار والاسماع
عبقت بها فى كل كف زهرة * فتقت لها من خمسها اقماع

وقال يتوجع لبعض اخلائه

أذن الرحيل بلقية لوداع * ان الليالى نزرة الامتاع
فاطلت عض انامل اسفا على * زمن خلا منه قصير الباع
لم ينفصم عن ضمة لاقامة * الا الى تعنيقـــة لزماع

(قافية الفاء)

قال رحمه الله يتغزل فى غلام متلثم ويصف ذؤابته وخضاب كفه

أيجنى على مهجتى طرفه * ويخضب من دمها كفه
وتلدغنى تارة حيـة * هناك يساور هاردفـه
ويرشف دونى لثام له * ندى أقحوان حلا رشفه
فسائل برامة عن ريمها * وهل ضل عن سربها خشفه
وهل خاض جرعاء وادى الغضا * يلاعب افنانها عطفه
فاعدى أراكتها هزة * وأرج أنفاسها عرفـه
اما وهوى مثله جؤذرا * يطابق موصوفه وصـفه
له نظـرفاتن فاتر * يحـل قوى عزمتى ضعفه
لئن هز أعطافنا حسنه * لقـد برز انفسـنا ظرفه
واقبـل بالحسن ادباره * يلاعب خوطتـه حقفـه
وحفت به الخيل خيالة * فطار به سرعـة طرفـه
وهش الى ركضه ظهره * وحن الى كفه عرفـه
وأقوم من رمحه قده * وافتـك من نصـله طرفه
وكل هنـاك صريع به * يرى ان عيشـته حتفـه
الاشف صدرى عن سره * كما شف عن وجهـه سجفه
وخف بقلبى فيه الهوى * ولاعب قرطانه شـنفه
فهل من سبيل الى زورة * يمـن بهـا ليـلة عطفه
فيلوى من غصنه هصره * ويمكن من ورده قطفه
وقد كنت ازرى على عفة * ويعجبـنى اننى عفه

القرطان للسرج كالولية للرحل وهى ما يوضع تحته

وقال أيضا

واغيد معسول اللمى والمراشف * صقيل المحلى والحلى والسوالف
انخت به والبرق يهفو جناحه * وللديمة الهطلاء حنـة عاطف
فنادمت حلو البر واللفظ واللمى * جميل المحيا والحلى والعوارف

وقال فى الغض من معذر

اطـل وقد خط فى خده * من الشعر سطر دقيق الحروف
فقلت ارى الشمس مكسوفـة * فقوموا نصلى صلاة الكسوف

وقال في زمن الصبا

الا رب يوم لي بباب الزخارف * رقيق حواشي الحسن حلو المراشف
لهوت به والدهر وسنان ذاهل * وغصن الصبا ريان لدن المعاطف
أعاطي تحايا الكاس والانس فتية * تخايل سود العذر بيض السوالف
وذيل رداء الغيم يخفق والصبا * تحث وموج النهر ضخم الروادف
يطير بنافيه شراع كانه * اذا ضربته الريح احشاء خائف
وقد بل اعطاف الربا دمع مزنة * تحير في جفن من النور طارف
زمان تولى بين كاس تليدة * تدار وعيش للحداثة طارف
وشمس كلالاء الزجاجة طلقة * وظل كريعان الشبيبة وارف

وقال

الا ان خفض العيش في صرخة العزف * فجر رذيول اللهو في منزل القصف
وغازل به حلو الشمائل واللمى * شهي الجنى لدن السجية والعطف
تنفس بين الروض يخطر والصبا * واشرف بين الغصن يأطر والحقف
وقد عطفت وهنا به الكاس هاجرا * وما كنت ادري الكاس من احرف العطف
وناولته صفراء لم يرصرفها * دهاقا على الساقي فيلحن في الصرف
فقلت وقد ماست بعطفيه نشوة * من مجتلى حسن ومن مجتلى ظرف
أما وبياض الثغر في سمرة اللمى * وحسن مجال السحر في فترة الطرف
لئن كنت بدر التم حسنا ورفعة * فان دموع الصب من انجم القذف

وقال في صفة فرس اشهب

ومشرف الهادي طويل السرى * ضافي سبيب الذيل والعرف
يصرف الفارس في لبده * طرفا به اسرع من طرف
مؤدبا لو كان مستعبدا * لم يعبد الله على حرف
من انجم السعد ولكنه * يوم الوغى من انجم القذف

(قافية القاف)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي عبد الله محمد بن عائشة رحمه الله

يستدعيه للانس فيما كانا يتظران فيه من طب صديق لهما تعذرت معالجته وطالت شكايته

ياهزة الغصن الوريق * وبشاشة الروض الانيق
أأتتكما بشرى بسقـ * ـيا ام سلام من صديق
فهززت من عطف ند * وسفرت عن وجه طليق
ولقد أقول اذا سرى * بين الاقاحى والشقيق
بالله يانفس الصبا * حى الصديق عن الصديق
قل للحبيب بل الحمي * ـم بل الشفيق بل الشقيق
ياملتقى الخلق الشري * ـف وهشة الوجه الطليق
ان النجاة بعيدة * فاسلك بنا قصد الطريق
واركض بنا ركضا حثيـ * ـثا فيه عن نظر دقيق
فمثلها من شقة * اعددت مثلك من رفيق
فارغب بنفسك عن مكا * ن قد نبذت به سحيق
واركب بنا اللفظ الجليـ * ـل وسر الى المعنى الدقيق
وامسح قذى طرف به * يمتد فى فج عميق
وشب الوعيد بموعد * فالماء يمزج بالرحيق
وتلاف من بحر الشكا * ة اخا يدّ الغريق
لا بالسقيم ولا الصحيـ * ـح ولا الاسير ولا الطليق
لو جئته فجأته * لاقل جفن المستفيق
لا تبخلن بنفحة * وثراك من مسك فتيق
واربع بوادعشبه * خضل ونم فى رأس نيق

وله فى المحك

لاتودعن ولا الجماد سريرة * فن الصوامت ما يشير فينطق
واذا المحك اذاع سراخ له * فانظر فديتك من تراه يوثق

وقال يصف النارنج فى اغصانه

ومحمولة فوق المناكب عزة * لها نسب فى روضة الحزن معرق

النيق أرفع موضع بالجبل

رأيت بمرآها المنى كيف تلتقى * وشمل رياح الطيب وهى تفرق
يضاحكها ثغر من الشمس واضح * ويلحظها طرف من الماء ازرق
وتجلى بها الماء والنار صورة * تروق فطرفى حيث يغرق يحرق

وقال يلغز

ياراكضا فى شوط كل سيادة * اعيا ترسله الرياح لحاقا
متيقظا تندى حواشى لفظه * سلسا ويلفح فهمه احراقا
ماحامل خطط المهابة خامل * ماقام فى العلياء ينقل ساقا
متعذب مازال يضرب يومه * كدّا ويحنق ليله اشفاقا
ماان يسير مع الصباح لشأنه * حتى يشد مع النفوس نطاقا

وقال يصف خيلانا

غازلته من حبيب وجهه فلق * فاعدا ان بدا فى خده شفق
وارتج يعثر فى اذيال خجلته * غصن بعطفيه من استبرق ورق
تخال خيلانه فى نور صفحته * كواكبا فى شعاع الشمس تحترق
عجبت والعين ماء والحشى لهب * كيف التقت بهما فى جنة طرق

وقال يستهدى خمرا فى يوم برد

كتبت وقد خصرت راحتى * فهل من حريق لكاس الرحيق
وقد اعوزت نارها جملة * فلولا لئ شبهتها بالصديق

وقال يصف البحر

ولجة تفرق اوتعشق * فماتنى احشاؤها تخفق
يسير فيها سائرها جها * من الصبا مزبده يقلق
فخلتنى فى وسطها فارسا * قرّب منه فرس ابلق

وقال فى الغزل

يامترفا يمشى الهوينا غرة * ويهز اعطاف القضيب المورق
جمعت ذؤابته ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق
هل كان عندك ان عندى لوعة * ينبوا لها طرف السنان الازرق

طالت مراقبة الخيال ودونه * رعى الدجى فتى انام فنلتقى
ما بين نحر بالدموع مقلد * فرحا وجيد بالعناق معلوق

وقال يداعب صديقا له من الشعراء ويهنيه
بنجمة كان قد تغزل فيها سوداء

ليهنك وافدا نس سرى * فسرتى وفصل سرور طرق
فما شئت من ماء ورد به * اراق ومن ثوب حسن ارق
وسوداء تدمى به منحرا * كما اعترض الليل تحت الشفق
واقسم لو مثلت ليلة * لعفت الكرى واستطبت الارق
ستخلع من فروها فحوة * سواد الدجى عن بياض الغلق
فيا حسن خصرها أحمر * ومئزر شحم عليه يقق
وما رفلت فى قميص الظلام * ولا اشتملت برداء الغسق
ولكن تسيل عليها القلوب * هوى وتذوب عليها الحدق

وقال مما يتعلق بصفة سوداء

تجردت عن غسق * وابتسمت عن فلق
وامكنت من خلق * ملتهب محترق
ثم نضت تعثر فى * فضلة برد شرق
كما تولت ليلة * تسحب ذيل الغسق

وقال يخاطب ذا الوزارتين

أمقام وصل أم مقام فراق * فالقضب بين تصافح وعناق
خفاقة ما بين نوح حمامة * هتفت ودمع غمامة مهراق
عبثت بهن يد النعامى سحرة * فوضعن اعناقا على أعناق
اكسبننى خلق الوفاء وربما * اذكرننى بمواقف العشاق
ضمما ولثما واستطابة نغمة * وخفوق احشاء وفيض مآق
فلوان سرحة بطن وادبا للوى * حيتها تصغى الى مشتاق
لنثرت بالجرعاء عقد مدامعى * ففضضت ختم الصبر عن اغلاق

وارقت فضل صبابة لصبابة * فرقعت ما اخلقت من اخلاقى
فاليك يا نفس الصبا فلطالما * اذكى نداك حرارة الاشواق
هاان بى لما يؤرق ناظرى * الما فهل من نافث اوراق
سر وادعا لا تستطر قلباهفا * بجناح شوق رشته خفاق
واذا طرقت جناب قرطبة فقف * فكفاك من ناس ومن آفاق
والثم يد ابن ابى الخصال عن العلى * متشكرا واضمه ضم عناق
وافتق بنادبه التحية زهرة * نفاحة تغنى عن استنشاق
كالشمس يوم الدجن تندى مجتنى * ظل وتحسن مجتلى اشراق
واهزز بها من معطفيه فانما * شعشعتها كاسا بيمنى ساق
والنور برقم من بساط بسيطة * والغيم ينشر من جناح رواق
وسم الحمامة ان تجيب تغنيا * عن منطق ماض بلبى باق
متركب عن نغمة فى لفحة * وكفاك من كاس هناك دهاق
وخطاب برناب عنه سفارة * ان الخطاب على البعاد تلاق
تندى على كبدى لدونة منطق * فتفى بحر ترائب وتراق
فهناك اروع مل‌ء روع المجتلى * يقظان موثق عقدة الميثاق
هزجت به هزج الحمام محامد * حملت حلاه محمل الاطواق
لدن الحواشى لواطل غمامة * لخلا من الارعاد والابراق
شرفت به فقر الثناء وربما * تتشرف الاطواق بالاعناق
جم العلى مسحت به كف العلى * عن حروجه معهم سباق
يزهى باعلاق المعالى حلية * ان المعالى انفس الاعلاق
طالت به رمح السماك يراعة * تستضعف الجوزاء شد نطاق
ماخط من غرر الحسان وضاءة * حتى استمدلها من الاحداق
مغرى باغراض تهول براعة * ورفيف الفاظ تشوق رقاق
تهفو به طورا قدامى بارق * فيها وآونة جناح براق
اقسمت لو اخذ الهلال كماله * عنه لتم تمام غير محاق
وكفاك من غصن لسطر بلاغة * متناسق الاثمار والاوراق
مستبدع حسنا فمن معنى له * حر ومن لفظ رقيق رواق

متولد عن خاطر متوقد * لهباوطبع سلسل دفاق
لوكان يرهف صارمالهززته * فى ماء افرنده رقراق

وقال يداعب بعض اخوانه

قل للمقيم مع النفوس علاقة * يارا كباظهر المطى براقا
لم صرت ترغب عن سجايا حرة * قدكنت مقتنيالها اعلاقا
اتمرلا تلوى على مثوى اخى * ثقة ولا تقف الركاب فواقا
اترى الوزارة غيرتك خليفة * ان الوزارة تنقل الاخلاقا

وقال فى غرض

قل ماتشاء بجد اومجهل * واخزن لسانك عن مقال يوبق
ان الصغيرة قدتجر عظيمة * ولربما اودى بشاه بيدق

وقال وقد اقلع عن الشراب

صحا عن اللهو وصاح عافه خلقا * فقام يخلع سربالاله خلقا
وعطل الكاس من شقراء سابحة * الاكفاها بريعان الصبا طلقا
ورب ليلة وصل قدهوت بها * مغازلا فلقا اوشاربا شفقا
لاننثر الدرفيه بيننا كلما * حتى اقبله من مبسم نسقا
ورب غرة عبرى قدشرقت بها * فى موقف للنوى اضرمته حرقا
تخال ماا حمر من خديه ملتهبا * بهاوماا سودّ من صدغيه محترقا

وقال يخاطب ابا بكر بن الحاج

لذكرك ماعب الخليج بصفق * وباسمك ماغنى الحمام المطوق
ومن اجلك اهتز القضيب على النقا * واشرق نوار الربا يتفتق
وماذاك الاان خلقك رائق * يهزكما هز الرحيق المعتق
حسنت غناء واجتلاء وخبرة * فكلك موموق الحلى متعشق
وانت لباب السيف اما فرنده * فطلق واما غربه فمذلق
فهل علمت تلك الامارة انها * يفاض عليها من روائك رونق
فلاعين الاوهى تظمأ لوعة * وانسانها فى ماء حسنك يغرق

وكم منعلق فصل هوالدر يجتلى * على بحر طرس اوهوالمسك يفتق
صدعت به دون الحقيقة سدفة * تنوب عن الاصباح والليل مطرق
ويارب ليل بته فوق مضجع * مقمص وجنب قد تقلب يقلق
يقوم بك القلب الابى وتارة * يغوص بك الفهم الذكى فتطرق
فلم تغتمض والنجم قدمال سحرة * فاغفى واذيال الظلام تمزق
وللصبح ماء قد تسلسل ازرق * وللليل ظل قد تقلص اخضر
وجدك يستولى ورأيك ينتضى * وعزمك يستجرى وسعدك يسبق
وماصدت الحسناء عنك زهادة * ولكن زها ها انها تتعشق
فظلت تجر الذيل تيها وانها * لاعلق رهنا فى هواك واعلق
والافما للقطر قد فاض عبرة * هناك وماللرعد قد بات يشهق
تخف بها ذكراك حتى كانما * يطيف بها من مس حبك اولق
وتهدى اليك الريح عنها تحية * تفوه بما تحت الضلوع فتنطق
فغازل بها خاف المجال عقيلة * قصارهواها رشفة وتعنق
يزر عليها الصبح جيب قميصه * فتكرع فى ماء بها يتدفق
وتسحب فيها الشمس ذيل عشيها * فتشرب من خمر هناك تروّق
فدونكها حسناء لان ربها * قلاها ولكن ربّ حسنا تطلق
تروق فما تدرى الركاب ابلدة * تؤم بها ام كوكبا يتألق
وتأرج انفاسا وتندى غضارة * فتحسبها نوارة تتفتق
نخيم بمثوى المجد والسعد ناظما * على نحرها عقدا من الخيل ينسق
تضيق به انفاسها ويزينها * وانفس به علقا يزين ويخنق
فهل من نسيم قد تضوع ينتحى * مع الفجر اوبرق تالق يخفق
يهنئ عنى كورة الشرق انها * لبحرك شط اولشمسك مشرق
تطابقتما مرءى جميلا ومخبرا * فهاانتما تاج بروق ومفرق
لك الله من سهم يسدّد سعيه * اذا طاشت الالباب رأى موفق
يهزبه من حمير فرع سودد * كريم المجنى والظل يسمو ويسمق
يقلب عينا للحياء مريضة * تغض واخرى للذكاء تحدّق
له همة تعلى عليه وعزمة * تخط باطراف الرماح وتمشق

مقمص أى خشن

الحسناء المراد بها قلعة أومدينة

تجرّبه فى حومة الحرب حية * تنضنض أو فتخاهناك تحلق
وتنفخ ريح النصر فى قبس به * فتخرق اقطار الجحاج وتحرق
وينطق عن سيف بفكيه صارم * ويرمق عن سهم بجفنيه يمرق
ويصدع شمل الليلة الخيل كلما * بدا فيلق ملء الفضاء وفيلق
فناهض ابا يحيى بعزمتك الصبا * تبارى بك العيس المهارى فتعنق
شهودا باوضاح المساعى كانما * جرى منك فى صدر الكتيبة ابلق
وساير أخاك البدر يهوى ويرتقى * جلالا ويربذا نكشافا ويشرق
وسحبك شتى من عذاب ورحمة * فمن عارض يسقى وآخر يصعق
وكيف تهاب الليث يزأر صولة * فيرعدا ويرنو اليك ويبرق
ودونك من فتق المثقف زبية * تهول ومن خرق المهند خندق
فخذها كما حيت بها الهند مسكة * تعطر انفاس الرواة فتعبق
وعنبرة شهباء تحمل نفحة * تنفس فى صدر الندى فتنشق
تشب لها نفس العدو فكلما * ارى هذه تذكى ارى تلك تحرق
اسلت بها فى جبهة الدهر غرّة * جرى الحسن ماء فوقها يترقرق
ترن بها الركبان شرقا ومغربا * فتنشئ طورا بالثناء وتعرق
وحسبك من شعر يكاد لدونة * تغنى به النبت الهشيم فيورق
فيا دوحة العلياء حيتك روضة * عليها رداء للربيع منمق
لها من صقيل النور ثغر مفلج * يشوق ومن سجع الحمامة منطق
وها انا اقريك السلام على النوى * مع الريح تندى او مع الطيف يطرق

وقال وكتب الى الفقيه ابى بكر بن مفوز

اورى بافقك بارق يتألق * وسقى ديارك وابل يتدفق
وتحملا عنى اليك تحية * تندى على نفس القبول وتعبق
ووقيت فيك من الليالى انها * غربان بين بالتفرق تنعق
فلقد نأى ما بيننا فمغرب * مستوطن ظهر النوى ومشرق
ولئن سلوت وما اخالك ناسيا * كرم الاخاء فانى اتشوّق
ويهيجنى نفس النسيم اذا سرى * ويشوقنى فيك الحمام الاورق

فاذا تطلع من سمائك بارق * اوطاف زورمن خيالك يطرق
خفقت لذكرك اضلعي فكانّ لي * في كل جانحة جناحا يخفق
وتملكتني لوعة مشبوبة * شوقا اليك وعبرة تترقرق
ولئن شحطت فان عهدك زهرة * تندى وذكرك نفحة تتنشق

وقال يرثي

الا ليت لمح البارق المتألق * يلف ذيول العارض المتدفق
ويركب من ريح الصبا متن سابح * كريم ومن ليل السرى ظهر ابلق
فيهدي الى قبر بحمص تحية * متى تحتملها راحة الريح تعبق
فعند دى لحمص اى نظرة لوعة * وللنجم وهنا اى نظرة مطرق
حنانا الى قبر هنالك نازح * وشلو عثا فيه البلى متمزق
وكيف بشكوى ساعة اشتفي بها * ودون التلاقي كل بيداء سملق
فهل عند عبد الله ما بات ينطوي * عليه الحشى من لوعة وتحرق
وقد اذكرتني العهد بالانس ايكة * فاذكرتها نوح الحمام المطوق
واكبيت ابكي بين وجدا ظلني * حديث وعهد للشبيبة مخلق
وانشق انفاس الرياح تعللا * فاعدم فيها طيب ذاك التنشق
ولما علت وجه النهار كآبة * ودارت به للشمس نظرة مشفق
عطفت على الاجداث اجهش تارة * والثم طورا تربها من تشوقي
وقلت لمغف لا يهب من الكرى * وقد بت من وجد بليل المؤرق
لقد صدعت ايدي الحوادث شملنا * فهل من تلاق بعد هذا التفرق
وان يك للخاين ثم التقاءة * فيا ليت شعري اين او كيف نلتقي
فاعزز علينا أن تباعد بيننا * فلم يدر ما القى ولم ادر ما القى
فها أنا وقف بين دمع وزفرة * ارى ذاك يهوى حيث هاتيك ترتقي
فسقيا لقبر بين اضلع تربة * متى اتذكره بها اتشوق
والوى ضلوعي اندب المجد والندى * بافصح دمع تحت أخرس منطق
اذا قمت اخطو خطوة بفنائه * تعثرت في دمع به متر قرق
ومهما الثمت الارض شوقا للحده * وجدت ثراها طيب المتنشق

السملق كجعفر القاع الصفصف

ومثلى يبكى للمصاب بمثله * فان اخلق الصبر الجميل فاخلق
فقد كان يوم الروع ابيض صارما * بكفى ويوم الفخر تاجا بمفرقى
اغر طليق الوجه يهتز للعلى * ويمضى مضاء المشرفى المذلق
ويستصحب الذكر الجميل فيرتدى * باحسن من وشى الربيع واعبق
ويرمى بسهم لا يطايش مفوق * يقرطس فى يمنى سعيد موفق
قضى بين كف للسماح مغيمة * تفيض ووجه للطلاقة مبرق
وكم للحيا من ادمع فيه ثرة * وللرعد من جيب عليه مشقق
وللبرق من قلب به متململ * وللنجم من طرف عليه مؤرق
كان لم اشم من بشره برق مزنة * تصوب بوكاف من الجود مغدق
ولا قلت منه بين ظل لعطفة * تندى ونور للبشاشة مونق
ولم ألتفت من وجهه ليلة السرى * الى فيلق يلقى الظلام بفيلق
فما ابن شمال بات يهفو كانما * به خلف استار الدجى مس اولق
سرى بين دفاع من الودق مغدق * يسح ولماع من البرق محرق
باندى ذيولا من جفونى موهنا * واهفى جناحا من ضلوعى واخفق

الاولق المجنون

وقال

من موقف افصحت بيض السيوف به * فلا هوادة بين السيف والعنق
فكم اناديب خطى به كسرت * تدمى وكم سلخ درع بينها مزق
وكم كؤس من الباسا دائرة * على نديم من الابطال مغتبق
والخيل تفرى جيوب النقع من حرب * تحت الكماة وتذرى ادمع الفرق
من اشهب شق عنه النقع هبوته * كما تفرى اديم الليل عن فلق
وادهم فضض التحجيل أكرعه * كما تعلق بدء الصبح بالغسق
واشقر سائل فى وجهه وضح * كما تصوب نجم الرجم فى الشفق

وقال فى الشقيق

يا حبذا والبرق يزحف بكرة * جيش ارحيق دونه وحريق
حتى اذا ولى واسلم عنوة * ما شئت من سهل وذروة تيق
اخذ الربيع عليه كل ثنية * فبكل مرقبة لواء شقيق

وله

جمعت ذوائبه ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق

وقال مما تضمنته رسالة

تحلت به من كوكب لبة الدجى * وحف به طرف من الليل ابلق
وبت وعندى للصباح ملاءة * تروق وجيب للظلام يمزق
يشافهنى منه لسان ابن رملة * يبوح بسر الليل والليل مطرق
وينحر دونى جنح كل دجنة * سنان صقيل للذبالة ازرق

(قافية الكاف)

قال رحمه الله يتألم لشكاة من لم يرها الا بوساطة وخطاب

يامنية النفس حسبى من تشكيك * انى أصاب وكف الدهر ترميك
ولو تسامح خطب فى فدائك بى * لكنت مهما عراخطب افديك
وكيف اغفى بليل تسهرين به * او استسيغ شرابا ليس يرويك
هنيدأو جعت قلبا قد اقمت به * مابال طرفى ومايدريك يبكيك
فرب لؤلؤ دمع كنت اذخره * علقا أغالى به ارخصته فيك
وان نأى بك ربع غير مقترب * اواحتواك حجاب فيه يقصيك
فان كل نسيم خاضه ارج * رسول شوق اتى عنى يحييك
وربما شفعت لى غفوة نسخت * اخرى الظلام فبات الطيف يدنيك

وكتب الى الامير ابى بكر

اوجهك بسام وطرفى باك * وعدلك موجود ومثلى شاك
وتابى اهتضامى فى جنابك همة * تهزك هز الريح فرع اراك
وقد نام منى ظالمى ذاعر * فيا هبة السيف الحسام دراك

وقال فى سيف

ومرقرق الافرند يمضى فى العدا * ابدا فيفتك ماارادو ينسك
فكانه والماء يضحك فوقه * جذلان يبكى للسرور و يضحك

وقال فى سيف ايضا

وابيض عضب حالف النصر صاحبا * يكاد ولم يستل يمضى فيفتك
يبشره بالنصر ارهاف نصله * فيهتز فى كف الكمى ويضحك

(قافية اللام)

قال رحمه الله يمدح الامير الاجل ابا اسحاق

الا هل اطل الامير الاجل * ام الشمس حلت برأس الحمل
فما شئت من زهرة نضرة * تردى القضيب بها واشتمل
وهزت معاطفه والتوى * بمسرى النسيم التواء الجذل
سرور به عن فتى دولة * تباهى بعلياه خير الدول
اتانا الزمان به آخرا * تهش اليه الليالى الاول
مليك تبسم ثغر المنى * بمرآه وامتد خطو الامل
يشد اللثام على صفحة * ترى البدر منها بمرقى زحل
فلم ادر والحسن صنوله * أأبدأ بالمدح ام بالغزل
وهاهو والحلم فى طبعه * هزبر اذا ما حمى اوحمل
يضيف الى طعنة رشقة * هناك وللزن وبل وطل
ويكفى فيكفل فى حالة * فيبنى المعالى كفى اوكفل
ويلزمه النصر حبا له * فان سار سار وان حل حل
فما يطرق الطيف غاباله * ولو كان اغفى به اوغفل
يدين بضديه دون الهدى * يصد العدا ويسد الخلل
ويدمى الشفار ويحنى القنا * ويحمى الذمار ويرعى الهمل
ويملأ رعباصدور العدا * فيرعف بأسا انوف الاسل
ممر حبال القنا والقوى * اذا ما فشا فى الحماة الفشل
كفيل بادراك ما يبتغى * قفا اثر طاعية اوقفل
اذا قال اجمل فى قوله * واحسن من قوله ما فعل
الم تر ما كان من بأسه * يفوز به يوم حار البطل
وخار الابى وخر الكمى * وجد الجلاد وقل الجدل
ورام النصارى بها نصرة * فلم ينجد الروم روم الخيل

وصد ابن فراس عن نصرها * تلظى حراب دوامى المقل
فما التمسوا الغوث الا التوى * ولا استنجزوا الوعد الا مطل
ولا أم يقبل حتى انثنى * حذارا ولا غام حتى اضمحل
فلم يدر ما علقت خيله * اشكوى الوجى ام شكاة الوجل
بلى خاف مرجور سيف عدا * مضاء بكف امام عدل
واولى به لو تدلى به * غرورا واولى به لو ادل
فما حاد عنك بقلب غزا * ولكن بقلب وهى عن وهل
لك الله من سيد أيد * تحلى الزمان به عن عطل
ابى المجدان يرتضى قنية * نفيس الحلى وشريف الحلل
فقنيته للقنا والظبا * وقب الخيول وبيض الخول
ولما سقى الغرب فيما سقى * وحل به الغرب مما أقل
أبى الشرق يهفو جناح السرى * به وتهب رياح العجل
فسكن من خفق قلب نزا * وهون من مس خطب نزل
واطمع فى حسم داء دهى * واقشاع عارض هم اطل
فقل لابن زميرمهلا يسيرا * يقيم صغاك الامير الاجل
يحرقك منه سنا شعلة * هناك ويغرقك طورا وشل
فحل عن طريق شهاب سرى * فاهوى ووادى أتى جحل
وحد رهبة عن عباب طمى * ولذ رغبة بصياصى جبل
والا فثم جواد يعب * ونصل يهب اذا سل صل
وكل حياة الى منتهى * اجل ولكل حمام اجل

وقال فى صفة غلامين جميلين يتعانقان واحدهما الى جانب الاخر ينظر

جميل يميل الى مثله * فيشفع مرآه فى وصله
رمى نابل منهما نابلا * يناغيه والنبل من نبله
وينظر منه الى جنبه * كما نظر الظبى من ظله

وقال مما يتعلق بصفة حية

نهر كما سال اللمى سلسال * وصبا بليل ذيلها مكسال

ومهب نسمة روضة مطلولة * في جلهتيها للنسيم مجال
جلهتيها اى ناحيتها

غازلته والاقحوانة مبسم * والآس صدغ والبنفسج خال

ووراء خفاق النجاد ضبارم * يسرى به خلف الظلام خيال

القى العصا في حيث يعثر بالحصى * نهر وتعبث بالغصون شمال

وكأن ما بين الغصون تنازع * فيه وما بين المياه جدال

وأرب يبرد من حشاه مكرع * خصر يسح وتلعة مخضال

ما بين روضة جدولين كانما * بسطت يمين منهما وشمال

مثل الحباب بمنحناه ذؤابة * خفاقة حيث الربا اكفال

وانساب ثانى معطفيه كانه * هيمان نشوان هناك مذال

اوظل أسمر باللوى متأطر * عطفت جنوب متنه وشمال

لم ادر هل يزهى فيخطر نخوة * ام لا عبت اعطافه الجريال

فاذا استطار به النجاء فنيزك * واذا تهادى فالهلال هلال
النيزك الحر القصيرة

زرت عليه جبة موشية * بمقيله اخت لها اسمال

مزق كما ينقد في يوم الوغى * عن لبتى مستلئم سربال

القى به منها هنالك درعه * بطل وجرد وشيه مختال

بيد الهجيرة منه سوط خافق * وبساق ليلة صرصر خلخال

فدلفت يقدم بى هناك ضبارم * ضار له بعماية اشبال
الشيحان الغيور والطبع محركا الدنس

شيحان لا ارتاب من هلع ولا * اغتاب من طبع ولا اغتال

متخايلا امشى البراز ودونه * من ارقم سدر الف وضال

فتوعدتنى نظرة وقادة * يذكى بها تحت الظلام ذبال

وهوى كما يهوى أتى مزبد * رجمت به بعض التلاع تلال

يهفو الضراء امامه ولربما * يذر الكثيب وراءه ينهال

فدرأت بادرة الشجاع باخضر * في رقشه هول للشجاع مثال

جدل الغدير بمتنه ولربما * اعشاك افرند له سيال

وجمعت بين المشرفى وبينه * فتلاقت الاشباه والاشكال

وتساوريتكافحان كما التقى * يوما ابو اسحاق والريبال

وكلاهما من اسود ومهند * في ضمنه الاوجال والآجال

وقال فى الغزل

كفى حزنا ان الديار قصية * فلا زورا الا ان يكون خيالا
ولا الرسل الا الرياح عشية * تكر جنوبا بيننا وشمالا
فاستودع الريح الشمال تحية * وأستنشق الريح الجنوب سؤالا
وحسبى شجوا ان لى فيك اضلعا * حرارا وردانا عليك خضالا
وطرفا قريحا صام فيك عن الكرى * ولا فطرا الا ان تلوح هلالا
وما الدهر الا صفحة بك طلقة * لثمت به من قبل وصلك خالا
فما انسه لا انس ليلا على الحمى * وقد رق وضاحا وراق جمالا
وزار به نجم السهى قمر الدجى * وباتا بحال الفرقدين وصالا
اذا ما هدانا فيه بارق مبسم * اجن دجى فرع فخرت ضلالا
ولى نظر يرتد فيك صبابة * وقد فاض ماء الشوق فيه فجالا
فجاد الحمى غاد من المزن رائح * تهاداه اعناق الرياح كلالا
وسارية دهماء حاربها الدجى * فشب بها البرق المنير ذبالا
فلله ما اشجى الحمامة غدوة * هناك وما اندى الاراك ظلالا
وقد جاذبت ريح الصبا غصن النقا * فمادعلى ردف الكثيب ومالا
وايقظ برد الصبح جفن عراره * ترقرق دمع الطل فيه فسالا

وقال يداعب غلاما قد بقل عذاره

ايها التائه مهلا * ساءنى ان تهت جهلا
هل ترى فى ما ترى الا * شبابا قد تولى
وغراما قد تسرى * وفؤادا قد تسلى
اين دمع فيك يجرى * اين جنب يتقلى
اين نفس فيك تهدى * وضلوع فيك تصلى
اى ملك كان لولا * عارض وافى فولى
وتخلى عنك الا * أسفا لا يتخلى
وانطوى الحسن فهلا * اجل الحسن وهلا

وقال

وقال فى صفة بطاح وظلال

سقيا لها من بطاح انس * ودوح حسن بها مطل
فاترى غير وجه شمس * اظل فيه عذار ظل

وقال

ومغار ركبت ادهم معطا * لا اليه وظهر اشهب حالى
جال فى انجم من الحلى بيض * وقميص من الصباح مذال
فبدا الصبح ملجما بالثريا * وجرى البرق مسرجا بالهلال

وقال فى الغزل

صممت سمعا فما اصغى الى العذل * وهمت قلبا فما اصحو عن الغزل
وان سقمى لمن طرف به سقم * خلو من الكحل مملوء من الكحل
اشكو الظماء وربى فى حصى برد * لو بل من غلتى ابللت من علل
فمن لصب بيت الليل يسهره * مقلب القلب بين اليأس والامل
اين الجراحات من جرح باضلعه * واين بيض المواضى من جفون على
ياضار بايوسفا فى حسنه مثلا * جل ابن أفعل عن مثل وعن مثل
خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ابللت من علتى برأت منها

وقال فى صفة خاتم

ماضار لابس مثله من خاتم * أن لا يشب مع الظلام ذبالا
متألق اعداه لابس حلية * فسما جلالا واستزاد جمالا
متحملا فصايروق وحلقة * من جذوة وقدت وما مسالا
فى راحة خلقت سماء سماحة * فتقارنا نجما بها وهلالا

وقال يذم حالية

الا بكى الدر فوق حالية * حلى بها العقد شرما حلى
يرى بها ما يمر من حلق * مخبأ تحت منظر الجلى
قد راق مرأى وساء مختبرا * فهل ترى اثمرت بها دفلى

دفلى كذكرى نبت مر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

خذها يرن لها الجواد صهيلا * وتسيل ما عنى الحسام صقيلا

بسامة تصبي الاريب وسامة * لولا المشيب لسمتها تقبيلا
حملتها شوقا اليك تحية * حملتها عتبا عليك ثقيلا
من كل بيت لو تدفق طبعه * ماء لغص به الفضاء مسيلا
ايه وما بين الجوانح غلة * لو كنت انقع بالعتاب غليلا
ما للصديق وقيت تاكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
اقبلته صدر الحسام وطالما * اضفيته درعا عليه طويلا
ما داثناك عن الثناء ونشره * برداعلى الرسم الجميل جميلا
ارجا كما عثر النسيم بروضة * لدنا كما نضح الغمام مقيلا
اعد التفاتك وادّكرها خلة * لا تستقل بها علاك مميلا
واصح الى سجع القريض فربما * ندب القريض من الوفاء هديلا
وعج المطى على الوداد وحيه * طللا على حكم الزمان محيلا
وابعث بطيفك واعتقدها زورة * ووصل السلام على النوى تعليلا
ولئن سألت بك الغمامة وابلا * يسم الجديب لما سألت بخيلا
واذا دعبت ولا دعابة غيبة * فاغضض هناك من العنان قليلا
واصحب وذهنك من هجير لافح * ذكرا كما سرت القبول بليلا
فلقد حللت مع الشباب بمنزل * يرتد عارف النجم عنه كليلا
وبدهت لا نزر المحاسن مجبلا * ومضيت لا قضم الغرار فليلا
متدفقا اعيا العقول طريقه * فكانما ركب البحر سبيلا
يستوقف العليا جلالا كلما * سجد اليراع بكفه تبجيلا
لا تستنيرك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى تحجيلا
وسواى ينشد في سواك ندامة * يا ليتني لم اتخذك خليلا

وقال يمتدح ويسأل حاجة

آليت الا ان تسير مع الفضل * وازمعت الا ان تصم عن العذل
فنبت مناب البدر في ليلة السرى * وقمت مقام الوبل في البلد المحل
واضرمت نار الطعن في ثغر العدا * واجريت ماء النصر في صفحة النصل
وسويت بين القول والفعل في العلى * فمن منطق جزم ومن نائل جزل

خفيت اباحيى ذراك غمامة * صقيلة ثغر البرق وارفة الظل
تجرّر ذيال الرباب على الربا * ويمشى بها وانى النسيم على رسل
وليس سوى تلك الصرامة صارم * ولا غيرها تيك البشاشة من صقل
فطل عمر الدنيا وطأقم العدا * وخيم مع العليا وخرقصب الخصل
ومن بهاندى نسيما من الصبا * اصيلا واحلى موقعا من جنى النحل
ولا تحتقرها من يدلك برة * فللطل معنى ليس للمطر الوبل

وقال وقد استرجعت بلنسية من يد العدوّ

الآن سح غمام النصر فانهملا * وقام صغو عمود الدين فاعتدلا
ولاح للسعد نجم قد خوى فهوى * وكر للنصر عصر قد مضى فغلا
وبات يطلع نقع الجيش معتكرا * بحيث يطلع وجه الفتح مقتبلا
من عسكر رجفت ارض العدوّ به * حتى كان بها من وطئه وهلا
ما بين ريح طراد سميت فرسا * جورا وليث شرى يدعونه بطلا
من ادهم اخضر الجلباب تحسبه * قد استعار رداء الليل واشتملا
واشهب ناصع القرطاس مؤتلق * كانما خاض ماء الصبح فاغتسلا
ترى به ماء نصل السيف منسكبا * يجرى وجاحم نار الباس مشتعلا
فغادر الطعن اجفان الجراح به * رمدا وصير اطراف القنا فتلا
واشرق الدم فى خدّ الثرى خجلا * واظلم النقع فى جفن الوغى كحلا
واقشع الكفر قسرا عن بلنسية * فانجاب عنها حجاب كان منسدلا
وطهر السيف منها بلدة جنبا * لم يجزها غير ماء السيف مغتسلا
كانني بعلوج الروم سادرة * وقد تضعضع ركن الكفر فاستفلا
تظل تدرأ بالاسلام عن دمها * وهبة السيف منها تسبق العذلا
فى موقف يذهل الخل الصفى به * عن الخليل ويلهى العاشق الغزلا
ترى بنى الاصفر البيض الوجوه به * قد راعها السيف فاصفرت به وجلا
فكم هنالك من ضرغامة سفرت * سمر العوالى الى احشائه رسلا
يرى على جمرة المريخ ملتهبا * تحت القتام ويعلوهمة زحلا
قد كر فى لامة حصداء تحسبها * بحرا يلاطم من اعطافه جبلا

وللقنا اعين تدحدقت حنقا * وللظبا السن قد افصحت جدلا
فزاحم النقع حتى شق بردته * وناطح الموت حتى خر منجدلا
موسدا فوق نصل السيف تحسبه * مستلقيا فوق شاطى جدول ثملا
فكم ممزقة من جيبها اطربا * قد مزقت بعده من جيبها ثكلا
ورقرق الدمع فى اجفانها رشأ * ترقرق السحر فى اجفانه كحلا
قد بللت نحره بالدمع جارية * بكر تمسح من اعطافه الكسلا
تفض عقد الآليه وادمعه * فى نحره فتراه حاليا عطلا

وقال فى الزهد

كفى حكمة لله انك صائر * ترابا كما سواك قبل فعدلك
وان شئت مرأى كيف كون ثانيا * فدونك فانظر كيف كون اولك
فهل انت فى دار الفناء ممهد * محلك فى دار البقاء ومنزلك

وقال

تفاوت نجلا أبى جعفر * فمن متعال ومن منسفل
فهذا يمين بها اكله * وهذا شمال بها يغتسل

وقال

وعسى الليالى ان تمن بجمعنا * عقدا كما كنا عليه واكملا
فلربما نثر الجمان تعمدا * ليكون احسن فى النظام واجملا

وقال راثيا

تيقن ان الله اكرم جيرة * فازمع عن دار الحياة رحيلا
فان اقفرت منه العيون فانه * تعوض عنها بالقلوب بديلا
ولم ار انسا قبله عاد وحشة * وبردا على الاكباد عاد غليلا
ومن تلك ايام السرور قصيرة * به كان ليل الحزن فيه طويلا

وقال

وقد غشى النبت بطحاءه * كبد والعذار بخد اسيل
وقد ولت الشمس محتثة * الى الغرب ترنو بطرف كحيل

كان سناها على نهره * بقايا نجيع بسيف صقيل

وقال يحمل على خدمة السلطان

حسب الفتى حلية ان يستقل به * ملك عزيز فلا يقعد به العطل
فالحتى جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يمضه بطل

وقال ايضا

وعاذر قد كان لى عاذلا * فى ارب قد صار لى آملا
آد بقلبى وهو فى طيه * فصار محمولا به حاملا
ودون ماء الحسن من وقده * ما يصدر الطرف به ناهلا
وكان قلبى دونه واقدا * وماء جفنى فوقه جائلا
اخوض فى الحب به لجة * لم ترم بى من سلوة ساحلا
اما ترى العجوبة ان ترى * فى الحب مقتولا فدى قاتلا
ويجتنى نور نسيبى به * غضا وجسمى غصنا ذابلا
علقته احوى اللمى احورا * عاطر انفاس الصبا عاطلا
معتدلا معتديا فى الهوى * احبب به معتدلا مائلا
غشيت من مقلته بابلا * سحرا ومن لحظته نابلا
شط ولى من شغف فكرة * اراه فى مرآتها ماثلا
فالاراه ظاعنا راحلا * الا اراه قاطنا نازلا
وان لى طرفا به ساهدا * وجدا ودمعا هامرا هاملا
كان نومى ضل عن ناظرى * فبات دمعى سائلا سائلا

وقال

احس المدامة والنسيم عليل * والظل خفاق الرواق ظليل
والنور طرف قد تنبه دامع * والماء مبتسم يروق صقيل
وتطلعت من برق كل غمامة * فى كل افق راية ورعيل
حتى تهادى كل خوطة ايكة * رياوغصت تلعة ومسيل
عطف الاراكة فانثنى شكرا له * طربا ورجع فى الغصون هديل

فالروض مهتز المعاطف نغمة * نشوان يعطفه الصبا فيميل
ريان فضضه الندى ثم انجلى * عنه فذهب صفحتيه اصيل
وارتد ينظر فى نقاب غمامة * طرف يمرّضه النعاس كليل
ساج كما يرنو الى عوّاده * شاك ويلتمس العزيز ذليل

وقال فى من كتبت اسمها تحت ختمها

قالت وقد حطت العنوان جوهرة * عن مرتقى رتبة قدسنها الاول
لاغروان صرت تحت الختم واقعة * ان الجواهر تحت الختم تحتمل

وقال من قصيدة

والشمس شاحبة الجبين مريضة * والريح خافقة الجناح بليل
والبرق منخزل يكب لوجهه * ويميح روح الراح منه قتيل
والكاس طرف اشقر قد جال فى * عرق عليه من الحباب يسيل
يسعى بها قمر له ولكاسه * وجه اغرّ ومبسم معسول
شاكى السلاح لقده ولطرفه * رمح اصم وصارم مسلول
واخ تهزله العلى اعطافها * فكانه ريحانة وشمول
راضعته كاس المدام وبيننا * يجنى الحديث حديقة وقبول
مياس اعطاف السماح كانه * غصن تنفس نوره مطلول
تندى لها وردا اسرة كفه * ابدا وبطن يمينه مبلول
طلق الجبين وللحسام تبسم * طاوى المصير وبالقناة ذبول
للناس فيه من الكلام شواهد * وبضرب السيف الجراز فلول
يمتاح ارواح الكماة بكفه * شطن يمر من القنا مفتول
فى حيث من حر الطعان هجيرة * تحمى ومن ظل اللواء مقيل
والنقع ادهم للرماح بوجهه * غرر تلوح وللسيوف حجول
والخيل سمار بالاسنة مجحم * وبحد السنة الظبا مشكول

الجراز بالضم القطاع

وقال يجيب اباعبدالله بن عثمان عن شعر

وحلة من طراز النظم رائعة * هزت باآدابها اعطاف آمالى

من حوك وشى يبرد الخط تحسبه * فى الطرف مشتملا منه بسربال
سحبتها الابسا برد الشباب بها * اجر من طرب اذيال مختال
فجذا نطفة تنساغ باردة * من منهل طامح الآذى سلسال
وزهرة غضة تفتر عاطرة * من روضة لدنة الانفاس مخضال
فى ملتقى ربوة للفضل مشرفة * ومنتحى عارض للطبع هطال
فالبس بها خلعة للمجد ضافية * طويل باع العلى والعم والخال
واردد تحية بادى العهد مبتديا * عاطاك من علق صدق كف اجلال
شطت به الدار فاسترعى تحيته * نسيم عاطرة الاذيال مكسال
ترددت بين ازهار الربا سحرا * تطيب ما بين ادبار واقبال

الآذى الموج

وقال فى اثناء علة

جهلت وما القى علىما وانما * مرهت واعيا ان أمر بكاحل
فسرت وقد اجدبت ارتاد مرتعا * فلم تطأ الوجناء بى ظهر ماحل
وخيل لى انى أقيم وانما * اسير وان لم احتقب زاد راحل
فقلت وقد خلفت خمسين حجة * ورائى لقد اعجلت طى المراحل
ابوء بعبء السقم بين حشاشة * تجود وجسم قد تفرق ناحل
واسبح فى بحر الشكاة لعلنى * ساعلق يوما من نجاة بساحل

وقال

الليل الاحيث كنت طويل * والصبر الا منذ بنت جميل
والنفس مالم ترتقبك كئيبة * والطرف مالم يلتمحك كليل
ولقد نعلمت على الزمان محاسنا * تثنى به اعطافه فيذيل
ولقد شملت الحضرتين بنعمة * يجرى الثناء بوصفها فيطيل
فالصبح ثغر فى جنابك ضاحك * والليل طرف فى ذراك كحيل
واقمت من اودهنناك وههنا * فدقفت آراءا وأنت جليل
وتكشفت لك حالة عن غادر * ملق ومرعى الغادرين وبيل
فقعدت بالاعداء قعدة خالع * ثوب العزازة عنه فهو ذليل
وهددت هضبة عزه فكانها * نسفا كثيب بالعراء مهيل

فتطوّقت بالهون منه حمامة * يعتادها تحت الظلام عويل
واراه صبوة ماجناه دهمة * نظر جزاه عن القبيح جميل
فاعتاص من لج واعتم مسلك * والتاث ملتمس وضاق سبيل
ووشى رداء المجد باسمك خاطر * قد عاث فيه السقم فهو كليل
فسجعت فى قيد الشكاة مغردا * طربا وللطرف الربيط صهيل
ولوى العنان عن الاطالة أنني * نضو القوى بسرى الفراش ضئيل
ماد النحول به فلاعب شخصه * ظل تحيفه السقام نحيل
فنعته جم المحاسن ناقها * قد كاثر الاداح وهو قليل
ولكم قصير من يراعك ساحب * من ناب صدر الرمح وهو طويل

(قافية الميم)

قال رحمه الله وكتب بها الى الفقيه ابى أمية وقد وهت رجله بعثرة

بذات المكارم ذاك الالم * وفى الله ماناب تلك القدم
فروّع حتى نجوم العلاء * وضعضع حتى سماء الكرم
مهم تعاطى ركوب السرى * فصمم يطرق حتى ألم
ووافى يقلص اذياله * ليعبر لجة بحر خضم
وهاب فالقى على وجهه * قناع سواد الدجى والتثم
وام يدب دبيب الكرى * ويمشى الضراء بذاك الحرم
وللسعد طرف به كالئ * يراعى الهزبر ويحمى الاجم
فما طرق الحى حتى اتقى * ولا استقبل المجد حتى احتشم
وولى يكد الخطا خشية * ويحذر مما اجترى واجترم
فلا زال يرمى فيصمى العدا * وتكتنف ابن عصام عصم
همام لعين الهدى ناظر * به ولوجه العلى مبتسم
اضاف الى مجتلى مجتنى * فبرق يشام وروض يشم
وفات الرياح وطال الرماح * فطول عميم وطول عمم
يمد بغر الايادى يدا * تصاحب فيها الندى والقلم
فيجمع مداد سواد الرجا * بما فاض من ماء بيض النعم

العمم الضخامة والجسامة فى الخلقة

ويكتب والخطب مستفحل * فيدفع فى صدر ما قد أهم
فيارب حيـة وادرقى * هناك ورقعـة وشى رقم
ففى وجه مكرمـة غرّة * تنير وفى أنف مجد شمـم
وانا اذا ما تصدى الصدى * لنـكرع فى ماء تلك الشيم
ونسرى وقد قر ليل السرى * فنقبس من نار ذاك الفهم
ولسـنا وآراؤه النجـم * نضـل وغـرته بدر تم
فـاشئت من سيد ايد * يصد العدا ويسد الثـلم
يغار ويمنـع من غارة * فيحمى الحريم ويرعى الحرم
ويغشى الندى بخلق ند * ترى الماء يجرى به من علم
فهضبة حلم اذا ما احتبى * وقسطاس عدل اذا ما حكم
يسير به الحق سير القطا * فيقضى ويمضى مضى الخذم
يسدّد حتى صدور القنا * ويضرب حتى رؤس البهـم
ويهجر فى الله حتى الكرى * ويالف فى الله حـتى نعم
وحسبك من اوحد امجد * تباهى به العرب صيد العجم
سنى العطايا حفى التحايا * عـلى السجـايا وفى الذمم
ينور بالبشر اخـلاقه * ويجرى بكفيه ماء الكرم
ويهتز للضيف خدامه * وتعدى سجايا الموالى الخدم
فزره تزر روضـة غضة * وحى تجد هـزة الغصن ثم
ودع عنك من جاهل ذاهل * كانك حييت منه صـنم
فـاظلمة الجهل الاعمى * ولا نبوة الفهـم الاصمـم
ولا شرف المرء غير النهى * ولا خير فيك الوجود العـدم
ولا العز الا اعتقال القنا * وضرب الطلى واعتساف الظلم
وجوب الفجاج وخوض الهياج * وشـق العجاج ووطء القمم
وحسب الدمى والعدا انني * رشفت اللمى وخضبت اللمم
واكرهت صدر القنا والظبا * فهـذا ثنى وذاك انثـلم
واقبلت وجه الردى ادهما * رميت الصـباح به فادلهم
كانى وقد رث ثوب الدجى * رتقت به خرقـه فالتأم

الخذم السيوف والبهم الشجعان

وليل قدحت به عزمة * قدحت الظلام بها فاضطرم
واوطأت احشاءه اشقرا * كأني نفخت به في ضرم
كأني وقد خبط الليل بي * قدحت به شعلة في فحم
ويارب ليل جنى المنى * شهى اللمى مستطاب اللمم
لهوت ودون التماح الصباح * ظلام سجا وغمام سجم
يمد الشراب ببرد الرضاب * وجنح الظلام بسود اللمم
وقد كتم الليل سر الهوى * ونمت بما استودعته النسم
واهدى الى الروض نشر الصبا * سلاما يلف فروع السلم
تحمل من شكر قاضي القضاة * ثناء تجسم طيبا فنم
ارقت اغوص على دره * وقد ماج بحر الدجى والتطم
وقد وقف الليل لا يهتدي * فتخطو به للثريا قدم
وغام فاجهش حتى بكى * سحيرا وابرق حتى التدم
ولما ترنمت اطربته * بما صغت اطربكم فابتسم
فيا شمس سعد اذا ما اعتزى * وكوكب رجم اذا ما اعتزم
ابى طود عزك من ان يضام * وابلج خلقك من ان يذم
واني ومجدك ما راقني * كمجدك اعزز به من قسم

ومما تصرف في القول فيه من غزل الى رثاء

اني ما تؤدي الريح عرف سلام * ومما يشب البرق نار غرام
والا فاذا ارج الريح سحرة * واذكى على الاحشاء لفح ضرام
اما وجمان من حديث علاقة * يهز اليه الشيخ عطف غلام
تحلت به ما بين سلمى ومربع * سوالف ايام سلفن كرام
لقد هزني في ريطة الشيب هزة * ارتني ورائي في الشباب امامي
فلولا دفاع الله عجت مع الهوى * وجلت بواديه اجر خطامي
ورب ليال بالغميم ارقتها * لمرضى جفون بالفرات نيام
يطول علي الليل يا ام مالك * وكل ليالي الصب ليل تمام
ولم ادر ما اشجى وادعى الى الهوى * اخفقة برق ام غناء حمام

اذا ما استخفتني لها اريحية * عثرت بذيلي لوعة وظلام
وخضخضت دون الحي احشاء ليلة * يخفرني فيها وميض غمام
فقضيتها ما بين رشفة لوعة * وانة شكوى واعتناق غرام
واحسن ما التفت عليه دجنة * عناق حبيب عن عناق حسام
فليت نسيم الريح رقرق ادمعي * خلال ديار بالحوى وخيام
وعاج على اجراع واد بذي الغضا * فصافح عني فرع كل بشام
مسحت له عن ناظري صبابة * واقلل بدمعي من قضاء ذمام
فيا عرف ريح عاج عن بطن ابلع * يجر على الانداء فضل زمام
بما بيننا بالحقف من رمل عالج * وفي ملتقى الارطى بسفح شمام
تلذ ذبدار القصف عني ساعة * وابلغ نداماها اعم سلام
وقل لغمام الحف الارض ذيله * فلف فجاجا تحته باكام
امالك من ظل يبرد مضجعي * امالك من طل يبل أوامي
واي ندى اوبرد ظل لمزنة * على عقب اتراب رزئن كرام
وقفت وقوف الشك بين قبورهم * اعظمها من اعظم ورجام
واندب اشجى رنة من حمامة * وابكي واقضي من ذمام رمام
قضوا بين واد للسماح ومشرع * وغارب عز في العلى وسنام
ومنتصب كالرمح هزة عزة * وفتكة باس واستواء قوام
ومنصلت كالسيف نصرة صاحب * وضحكة بشر واعتزاز مقام
ومنتقل مستقبل كعبة العلى * يصلي باهليها صلاة زؤام
تهل له من عفة في طلاقة * كان بيرديه هلال صيام
وماضره ان يستسر لعاتم * اذا مابدا في آخر بتمام

وقال في الغزل

ربما استضحك الحباب حبيب * نفضت ثوبها عليه المدام
كلما مر قاصرا من خطاه * يتهادى كما يمر الغمام
سلم الغصن والكثيب علينا * فعلى الغصن والكثيب السلام

وقال مما ضمنه الرسائل

الا ساجل دموعى يا غمام * وطارحنى بشجوك يا حمام
فقد وفيتها ستين حولا * وناداتنى ورائى هل امام
وكنت ومن لباناتى لبينى * هناك ومن مراضعى المدام
يطالعنا الصباح ببطن خزوى * فينكرنا ويعرفنا الظلام
وكان بها البشام مراح انس * فماذا بعدنا فعل البشام
فيا شرخ الشباب الا لقاء * يبل به على يأس اوام
ويا ظل الشباب وكنت تندى * على افياء سرحتك السلام

وقال يصف شجرة نارنج ويصف الشرب تحتها

انعم فقد هبت النعامى * ونبهت ريحها الخزامى
ومل الى ايكة بليل * يهفو اهتزازا بها قدامى
تهز اعطافها القوافى * لها واكوابها الندامى
كان امابها رؤما * تحضن من شربها يتامى

وقال ايضا يصفها ويصف الثمر فى اغصانها

عاط اخلاءك المداما * واستسق للايكة الغماما
وراقص الغصن وهو رطب * يقطر او طارح الحماما
وقد تهادى بها نسيم * حيث سليمى بها سلاما
فتلك افنانها نشاوى * تشرب اكوابها قياما

وقال يصف عارض برد

الا نسخ الله القطار حجارة * تصوب علينا والغمام غموما
وكانت سماء الله لا تمطر الحصى * ليالى كالانطيش حلوما
فلما تحولنا غفاريت شرة * تحول شؤبوب السماء رجوما

وقال يصف اسود ظلوما حسودا

يا جامعا بمساويه وطلعته * بين السوادين من ظلم ومن ظلم
امثله جسدا فى مثله حسدا * لقد تألف بين النار والفحم

وقال

وقال فى صفة ريحان مطيب ورد ليلا تحية

لك الله من سار الى مسلم * فناب وراء الليل عن أم سالم
يحول به ماء النضارة والندى * كما جال ماء البشر فى وجه قادم
تنفس يهدى عن حبيب تحية * هززنا لها زهوا فضول العمائم
يذكرنا يا الاحبة نفحة * فنذكره بالدمع سقيا الغمائم

وقال يتغزل فى أمة صغيرة تسمى عفيراء

أرقت لذكرى منزل شط نازح * كلفت بانفاس الشمال له شما
فقلت لبرق يصدع الليل لامح * الا حى عنى ذلك الربع والرسما
وابلغ قطين الدار أنى أحبه * على النأى حبا لو جزانى به جما
وأقرئ عفيراء السلام وقل لها * الا هل ارى ذاك السها قرأتما
وهل يثنى ذلك الغصن نضرة * يجزعنى وهل الوى معاطفه ضما
ومن لى بذاك الخشف من متقنص * فآكله عضا واشربه شما
ودون الصبا احدى وخمسون حجة * كانى وقد ولت أريت بها حلما
فيا ليت طير السعد يسنح بالمنى * فأحظى بها مهما وأنأى بها قسما
ويا ليتنى كنت ابن عشر وار بع * فلم ادعها بنتا ولم تدعنى عما

وقال فى ما يتعلق بصفة نار

ومقنع بخلا بنضرة حسنه * امسى هلالا وهو بدر تمام
قبلت منه اقحوانة مبسم * رقت وراء كمامة لثمام
ولثمت جمرة وجنة تندى حيا * فكرعت فى برديهما وسلام
وبكل مرقبة مناخ غمامة * مثل الضريب بها الحاح لغام
رعدت فرجعت الرغاء مطية * لم تدر غير البرق خفق زمام
اوحت هناك الى الربا ان بشرى * بالرى فرع أراكة وبشام
وكفى بلمح البرق غمزة حاجب * وبصوت ذاك الرعد رجع كلام
فى ليلة خصرت صباها فاصطلى * فيها اخو التقوى بنار مدام
واحم مسود الاديم كانما * خلعت على عطفيه جلدة حام
ذاكى اسان النار يحسب انه * برق تمزق عنه جيب غمام

فكأن بدء النار في اطرافه * شفق لوى يده بذيل ظلام

وقال يخاطب أبا مدافع العربي رحمه الله مستشفعا واتفق ان تسنى مطلوبه فلم يكتب بها اليه

يا ايها الطود المنيع الايهم * يا ايها البطل الحكمي المعلم
هاان لي عند الليالي حاجة * بعدت منالا والليالي تلؤم
والفضل يأبى أن تفوت لبانة * وابو مدافع الشفيع الاكرم
فامنن بها يد نعمة يزهى بها * من غرة هذا الزمان الادهم
واسلم يعترك الفوارس والظبا * تحني قراعا والعوالي تحطم

وقال وكتب بها الى مريم بنت ابراهيم يستشفع بها الى الامير الاجل أبي الطاهر رحمه الله

يممت من عليائك خير ميمم * وحللت من مغناك دار مخيم
فخلعت عن عنقي جميلة صارم * وارحت نفسي من حمالة مغرم
ونزلت من خصب بأمرع منزل * وحللت من امن برأس يلملم
ولئن تهادتني المطايا والسرى * وعباب لجة كل ليل مظلم
فلقد سكنت والليالي جولة * كحلت بهبوتها عيون الانجم
وكفى احتماء مكانة وصيانة * اني علقت بذمة من مريم
ذات الامانة والديانة والتقى * والخلق الاشرف والطريق الاقوم
ذات الجلالة والجزالة والنهى * والبيت الارفع والنصاب الاكرم
من اثرة يتلثمون الى الوغى * يوم الحفيظة بالعجاج الاقتم
من بيت عز من نبال حيث لا * تلقى بغير مسود و معظم
متهلل للطارقين بشاشة * اوضارب رأس الكمي المعلم
طلق يشف لثامه عن كوكب * متألق في الحادث المتجهم
متقدم في صدر كل كتيبة * شهباء يندى جانباها بالدم
يثني بها عطفيه كل مثقف * لدن ويضحك كل ابيض مخذم
ان جاد جاد هناك حاتم طيئ * اوصال صال ربيعة بن مكدم
وان استجرت به استجرت بهضبة * مأوى الطريد بها وكنز المعدم

النبال جمع نبيل

المخذم كمنبر القاطع صفة للسيف وكذا المخذم

لا تعثر الاحياء دون طروقه * الا بشلوة لهذم اوضيغم
تنمى اليه من الحرائر حرة * تغنى بسودد ذاتها ان تنتمى
مشهورة فى الفضل قدما والنهى * والنبل شهرة غرة فى ادهم
جاءت بها الغر الكرام كريمة * لا تشرئب الى بياض الدرهم
سطة القلادة رفعة ومكانها * من كل معلاة مكان اللهذم
تولى الايادى عن يد نزل الندى * (منها بمنزلة المحب المكرم)
من كل عارفة كما انسجم الحيا * وافتر بارق مزنة عن مبسم
ملقت بها حر الثناء عقيلة * اندى يدين من الغمام المرزم
جود تنوء به الركاب على السرى * من منجدارج الرياح ومتهم
يندى به النبت الهشيم نضارة * وينم ذيل الريح طيب تنسم
خبط البلاد يمر غير مغيم * فى حالة ويصوب صوب مديم
ويفك من اغلال اسرى فاقة * وفصيح قوم فى مقادة اعجم
ملكت به الاحرار اكرم حرة * بسط المقل لها يمين المعدم
حمل الثناء بها القريض وانما * حمل الحديث رواية عن مسلم

قال أبو بكر بن الصائغ يرثى الامير أبى بكر بن ابراهيم وذكر انه لحنه تلحينا يطابق معناه فاغنى به احد الا ابكاه

ياصدى بالثغر جاوره * رمم بوركت من رمم
صبحتك الخيل غادية * فاثارتك فلم ترم

فقال ابن خفاجة فيه معارضا لذلك المقطوع

ياصدى بالثغر مرتهنا * بمر الريح والديم
لا ارى الا اخا كرم * باكيا منه اخا كرم
كم بصدرى فيك من حرق * وبكفى منك من نعم

وقال ايضا فى ذلك

لا لعمر المجد والكرم * ومزار البيت والحرم
لا سلوت الدهر عن ملك * طلق وجه العرف والشيم
هذه نعماه ملء يدى * وثناء رجعه ملء فمى

وقال الوزير ابو القاسم بن الرقيق يوماله ان السلطان يريد أن تقول شعرا تفتتحه بالغزل فقال في هذا العروض وذكر ما كان من امر العسكر وكتب بها اليه في سنة ٥١٤

قل لمسرى الريح من اضم * وليالينا بذى سلم
طال ليلى فى هوى قمر * نام عن ليلى ولم انم
وابى حياه من رشا * مستطاب اللثم والشيم
لتساوى مابنظرته * وبجسمى فيه من سقم
لامسحت الجفن من سهر * ووقيت القلب من الم
ولئن راودت من سنة * لبما ارتاد من حلم
وخيال لوسرى لخبا * مابصدر الصب من ضرم
فسقى الله مضاجعنا * بين طلح الجزع والسلم
وبكى باكى الغمام بها * بين منهل ومنسجم
فلكم شكوى هناك لنا * ولكم نجوى بها ولكم
والتثام بين معتنق * واعتناق بين ملتثم
بكلام رق جانبه * بين منثور ومنتظم
فتعاقدنا يدا بيد * وتعاهدنا فما لفم
وانتصفنا من مظالمنا * واخذنا اخذ محتكم
وانثنى يمشى به غصن * من جناه نور مبتسم
وقبلت الكاس من يده * فاجتنينا الورد من عنم
وسواه درمنطقه * وحلاه حسن منتظم
صم سمعى فيه عن عذل * وابن ستين اخو صمم
فأرانى لا ارى سددا * عن ولوع والغرام عمى
اين ماعانيت من شغف * اين ماقضيت من لمم
اين ماحرزت من امل * آل يطوينى على الم
هل لدى اليوم منه سوى * طول قرع السن من ندم
كل ريان الى ظمأ * كل وجدان الى عدم
اى شمل غير منصدع * اى حبل غير منصرم

آه تحت الليل من ارق * ووراء البرء من سقم
مال بى عن عيشة كرمت * عمر ادنى الى الهرم
عاث فى خط العذار به * شرر قد طار فى فحم
وبياض العيش مقترن * بسواد العذر واللمم
وكفانى مس فاقته * أن يذيع الدهر مهتضمى
لا لعمر المجد والكرم * ومضاء السيف والقلم
قسما برّا ويشفعه * قسم ارعاه من قسم
لا ينال الدهر من جهتى * وبابرهيم معتصمى
الامام المستقل به * ركن بيت الفضل والكرم
والشهاب المستضاء به * فى دياجى الظلم والظلم
ملء نفس الدهر من شرف * قدرسى طودا على القدم
وسماح باسط يده * باليد الطولى من النعم
من قريش فى الصميم ومن * فتية الهيجاء فى القمم
حملت زهو الكلام به * دولة قامت على قدم
نهضت فى كل معضلة * بوجود السعد فى الخدم
واهتدت فى كل مجهلة * بأبى اسحاق من علم
يا له من فارس نجد * لو نضا عن صارم خذم
وارتدى منه على غضب * بحسام غير منثلم
نضيت يوما به ظبتا * مشرفى ليس بالقصم
كم مضى يفرى وكم سفكت * شفرتاه من عبيط دم
والحسام المشرفى هنا * رمزة تومى الى الحشم
ورجال قادة نجب * نزلوا عن رتبة البهم
واحلوا من مراكزهم * واستطارت خيلهم بهم
فتفرى الجيش عن ملك * سافر عن وجه ملتثم
مقدم فى الروع مجترئ * ضارب بالسيف مقتحم
وبهم ما جر ذلك من * كلم عار أو جنى كلم
لا تقدم غير مطهد * وقريع غير مهتضم

النجد ككتف ورجل الشجاع والقصم السريع الانكسار

صابر فى الله محتسب * واثق بالله معتصم
فى ضمان المشرفى به * وقعة للعرب فى العجم
فتكة فى الروم قاصمة * ظهر عز الروم والصنم
يجمع الضرب التؤام بها * بين فل الروم والرمم
حق حمص ان تسر به * ارضها من عالم علم
وغمام دون ريقه * برق بشر غير متهم
ما ابتدى الا رأيت به * شيخ رأى فى فتى كرم
ظل يندى وجهه خفرا * وهو ذاكى شعلة الفهم
سخرت بالنجم همته * وازدرت يمناه بالديم
اعصمت نفس امرئ علقت * منه بالوثقى من العصم
واستجارت من مخيمه * بفناء البيت والحرم

وقال يتوجع لفقد الشباب ويصف فرسا اشهب

الا سرت القبول ولو نسيما * وجاذبنى الشباب ولو قسيما
وطال العنى الظلام به خيالا * فاقبل ناظرى وجها وسيما
تقضى غير ليل ما تقضى * كان بمضجعى فيه سليما
اصانع عنه طرفا قد تجافى * غرار النوم او قلبا اليما
كانى ما الفت به شفيعا * هناك ولا طربت له نديما
فهما شاق من برق مليح * ارقت له انا جيه كليما
واسأل هل سقى طللا بحزوى * عفا قدما وهل جاد الغميما
وانشق لوعة لعرار نجد * صبا نجدا سائلها شميما
وكنت رجوت أن أعتاض منه * زعيما او عليما او حليما
ولما ان نظرت مع الليالى * فلم انظر بها الا مليما
عباما او كهاما او جهاما * لئيما او ذميما او زنيما
شددت على القوافى كف حر * كريم لا يسوغها لئيما
فما اطرى اذا اطريت الا * حميا او حبيبا او حميما
ومطرورا اجرده صقيلا * ويعبوبا اكر به كريما

العالم العربى كما الكلام والجهام الذى لا خير فيه

اذا اقلبته سمر العوالى * فلست ارده الا كليما
وقد لف العدو كان ريحا * على شرف تلفب به هشيما
يشيم به وراء النقع برقا * تالق شهبة وصفا اديما
اذا اوطأته اعقاب ليل * طردت من الظلام به ظليما

وقال فى الحماسة

واغر يسفر للعوالى والعلى * عن حروجه بالحياء ملثم
يسرى فيمسح للدجى عن صفحة * غراء تصدع كل ليل مظلم
جذلان تحسب وجهه متهللا * فى هبوة الهيجاء غرة ادهم
زر الحديد عليه جيب جامة * ورقاء فى غبش العجاج الاقتم
فكان جلدة حية خلعت به * يوم الكريهة فوق عطفى ضيغم

وقال يمدح أبا بكر

اسجا يا كما ترق المدامه * وعطايا كما تريق الغمامه
وهجوم عليه غرة نصر * ونجوم عليه بشرى سلامه
فهفا النصل ان تناط ظباه * وتلا النصران يسل حسامه
يا ابا بكر كم يدلك بكر * سامت الشكران تفض ختامه
طوقتنى وكنت غير محلى * فتغنيت بالمديح حمامه
فاركض الدهر سابحا وانتضى المقدار سيفا واستصحب السعد لامه

وقال فى الشيبة

وغريبة هشت الى غريرة * فوددت لو نسج الضياء ظلاما
طرأت على مع المشيب تشوقنى * شيخا كما كانت تشوق غلاما
مقبولة قبلتها من لوعة * نظرا يكون اذا اعتبرت كلاما
عذرت وقد احللتها عن نسوة * كبرا واوسعت الزمان ملاما
عبقت وقد حن الربيع على الندى * كرما فاهداها الى سلاما

وقال

أما وخيال قد اطاف وسلما * لقد هاجنى وجدا ناخ فخيما

واذكرني عهدا تقادم باللوى * وعصرا خلا بين الكثيب الى الحمى
وحط قناع الصبر والليل عاكف * فأفصح دمع كان بالامس اعجما
وبت وسرى راكب ظهر مدمع * طليق اذا ما انجد الركب اتهما
اناجي ظلام الليل فيه بلوعة * تحدث عنها الطير فجرا فهيما
واسحب اذيال الدجى فيهيجني * حمام تداعى سحرة فتكلما
وكنت على عهد السلو يشوقني * حسام تغنى لاحمام ترنما
أغازل من سيف تالق صفحة * والثم من نقع ازاحه لما
وأسرى فاستصفي من السيف صاحبا * واركب من ظهر الدجنة ادهما
واصدع احشاء الظلام بفتية * مواكب منها انجم الليل انجما
اذعت بهم سر الصباح وانما * سررت بهم ليل السرى فتبسما
وقد كتمتهم اضلع البيد ضغنة * ولم يك سر المجد الا ليكتما
فبتنا وبحر الليل ملتطم بنا * نرى العيس غرقى والكواكب عوما
وقد نثرت منها قسي يد السرى * وفوق منا فوقها المجد اسهما
سحبت الدجى منها بأعنس ضامر * رميت به ركن الدجى فتهدما
يقلب طرفا في الكواكب ساميا * كان به تحت الظلام منجما
ومن عجب اني ارى القوس منحنى * به في يد البيداء والسهم مرتمى
وجاذبني رجع الحنين على السرى * كان له قلبا هناك متيما
ويطربه سجع الحمامة بالضحى * فيلوي اليها ليته متفهما
وما كان يدري ما الحنين على النوى * ولكنني اعديته فتعلما
فاعاج بي وجدا على رسم منزل * فاعولت الاحن وجدا فارزما
وماها جنى الا تالق بارق * لبست به برد الدجنة معلما
تلوى هدوا يستطير كانما * اروع به من سدفة الليل ارقما
اذا خط سطرا بين عيني مذهبا * تدارك قطر الدموع فاعجما
حملت له قلبا جبانا ومدمعا * شجاعا اذا ما اعجم الصبر صمما
ويا عجبا لي كيف أجبن في الهوى * واني لمقدام اذا الذمر اعجما
فها انا اغشى موقف البين والوغى * فتندى جفوني عبرة ويدي دما
والا فهذا غرب سيفي مثلما * بكفي وهذا صدر رمحي محطما

الذمر الشجاع

فيارب وضاح المحاسن اشقر * رميت به الهيجا وقد فغرت فما
وبحر حديد قد تلاطم أخضر * اذا عصفت ريح الجلاد به طمى
أبى عز نفس ان يجول فيجتلى * واشرف هادان ينال فيلجما
جرى الحسن ماء فوقه غير انه * اذا ما جرى نار الغضا متضرما
عدا فاستنار البرق لونا وسرعة * وغبر فى وجه النهار فغيما
بيوم ارانى البرق أحمر قانيا * به واستطار النقع اربدا قتما
ترى الطرف منه كلما خاض هبوة * محلا وتلقى الصارم العضب محرما

وقال فى طريقة عبد المحسن

الا ليت من عرش الشباب وئيدا * لشيب تصدى هدركنى وهدما
فصرت وقد اعطيت شيبى مقادتى * ارى صبوتى احلى وشيبى احلما
وكل امرئ طاشت به غرة الصبا * اذا ما تحلى بالمشيب تحلما
فها انا القى كل ليل بليلة * من الهم يستجرى من الدمع انجما
واركب ارداف الربا متأسفا * فانشق انفاس الصبا متنسما
وارشف نثر الطل من كل وردة * مكان بياض الثغر من حوة اللمى

وقال

قام يسعى بها غلام يغنى * فانثنى خوطة وناح حمامه
وانتحبنا من طرفه ويديه * وماه ووجنتيه مدامه
والدجى قد لوى لواء الثريا * وانتضت راحة الصباح حسامه
وكان الغمام والبرق يهفو * راكب سلم النعاس زمامه

وقال يتغزل

لك الله من برق تراءى فسلما * وصافح رسما بالعذيب ومعلما
اذا ما تجاذبنا الحديث على السرى * بكيت على حكم الهوى وتبسما
ولم اعتنق برق الغمام وانما * وضعت على قلبى يدى تألما
وما شاقنى الا حفيف اراكة * وسجع حمام بالغميم ترنما
وسرحة واد هزها الشوق لا الصبا * وقد صدح العصفور نجرا فهيما

الغميم كزبير واد بديار حنظلة

اطفت بها اشكو اليها وتشتكى * وقد ترجم المكاء عنها فافهما
تحن ودمع الشوق يسجم والندى * وقربعيني ان تحن ويسجما
وحسبك من صب بكى وحمامة * فلم يدر شوقا ايما الصب منهما
ولما تراءت لى اثافى منزل * ارتنى محيا ذلك الربع اهيما
ترنح بى لذع من الشوق موجع * نسيت له الصبر الجميل تالما
فاسلمت قلبا بات يهفو به الهوى * وقلت لدمع العين أنجد فانهما
وخليت دمعى والجفون هنيهة * فافصح سرما فغرت به فما
وعجت المطايا حيث هاج بى الهوى * فحييت ما بين الكثيب الى الحمى
وقبلت رسم الدار حبا لاهلها * ومن لم يجد الا صعيدا تيمما
وحنت ركابى والهوى يبعث الهوى * فلم ار فى تيماء الا متيما
فها انا والظلماء والعيس صحبة * ترامى بنا ايدى النوى كل مرتمى
اراعى نجوم الليل حبا لبدره * ولست كما ظن الخلى منجما
وما راعنى الا تبسم شيبة * نكرت لها وجه الفتاة تجهما
فعفت غرابا يصدع الشمل ابيضا * وكان على عهد الشبيبة اسحما
فآه طويلا ثم آه لكبرة * بكيت على عهد الشباب بها دما
وقد صدئت مرآة طرفى ومسمعى * فما اجد الاشياء كالعهد فيهما
وهل ثقة فى الارض يحفظ خلة * اذا غدر ابى صاحبان هما هما
كان لم يشقنى مبسم الصبح باللوى * ولم ار تشف من سدفة دونه لما
ولم اطرق الحسناء تهتز خوطة * وتسحب من فضل الضفيرة ارقما
ولا سرت عنها اركب الصبح اشهبا * وقد جئت شوقا اركب الليل ادهما
ولا جاذبتنى الريح فضل ذؤابة * لبست بها ثوب الشبيبة معلما

اهيما أى مظلما

ومنها فى المديح

ترى يوسفا فى ثوبه حسن صورة * وتسمع داود ابا به مترنما
تقلد منه عاتق الملك مرهفا * اذا مانبا العضب المهند صمما
مضى حيث لم يعلق نجيع بنصله * فيدمى ولم يكهم ظباه فيكهما
فها هو فى السن السلام تأخرا * وفى المجد عنوان الكتاب تقدما

تواضع عن عز واشرف همة * فانجد فى طرق المعالى واتهما
له عزمة لو نهنهت صار مانبا * فلم يمض اومرت بطود تهدما
ورأى جلا بيض السيوف طريرة * وثقف مياد الرماح ولهذما
وها انا ان تمرض بارضك حاجة * فقد جئت ابغى منك عيسى بن مريما
وغير بعيد ان أنال بك السهى * سموا اذا كان اعتناؤك سلما
فعش تخلع الامداح ثوبا مطرزا * عليك وحر الشكر عقدا منظما
هذا السيف يوم الروع نهت حده * فاضرمته نارا وضرجته دما
بالين اعطافا واخشن مضربا * وارهب اقداما واجدى تخذما
ولا الروض غب القطر فضه الندى * ورجع فيه طائر فتكلما
باطيب افياء وانضر صفحة * واعطر اخلاقا واحلى ترنما

وقال

وظلام ليل لاشهاب بافقه * الا لنصل مهند ولهذم
لاطمت لجته بموجة اشهب * يرمى بها بحر الظلام فترتمى
قد سال فى وجه الدجنة غرة * فالليل فى شية الاغر الادهم
اطلعت منه ومن سنان ازرق * ومهند عضب ثلاثة انجم
ان يعتكر ليل العجاجة تستتر * او يعترض شيطان حرب ترجم
جاذبته فضل العنان وقد طغى * فانصاع ينساب انسياب الارقم
فى خضر عود بالاراك موشح * اورأس طود بالغمام معمم
اوبحر نحر بالحباب مقلد * اووجه خرق بالضريب ملثم
حتى تهادى الغصن يأطر متنه * طربا لشد والطائر المترنم
وكان ضوء الصبح راية ظافر * نفضت به الهيجاء نضحا من دم

وقال وقد استطعمه القاضى ابو اسحاق بن ميمون فراخ حمام وعنبا وكان بينهما مداعبات

بما خزته من شريف النظام * وارهفته من حواشى الكلام
تعال الى الانس فى مجلس * يهز به الشيخ عطفى غلام
صقيل تخال به بيضة * تروقك تحت جناح الظلام

رطيب النسيم كان الصبا * تجرر فيه ذيول الغمام
يكاد سرورا بأضيافه * يهش فيلقاهم بالسلام
وعندى لمثلك من خاطب * بنات الحمام وام المدام
بنات تنافس فيها الملوك * وتلهو العذارى بها فى الخيام
فقد كدن يلقطن حب القلوب * ويشربن ماء عيون الكرام
وصفراء طلقت بنتالها * وما الكريم ومأتى الحرام
امص مراشفها لوعة * واذكر ما بيننا من ذمام
فعج تتصفح بديع البديع * وتلمح سلامة شعر السلامى
وعش تتثنى انثناء القضيب * سرورا وتسجع سجع الحمام
ويحمل ثوبك خطيه * وينطق عنك لسان الحسام

وقال من شعر ينطوى على لغز

والزمته حكم الهوى فالتقى به * وبى الف عند العناق ولام
وبتنا خليطى ضمة واعتناقة * كما خالطت ماء الغمام مدام
تشف بى الشكوى اليه وترتقى * واسهر فيه لوعة وينام
واستكتم الشعر اسمه خوف كاشح * فبينى وبين الشعر فيه ذمام
فلا انس الا فى عيون قصائد * تنمه بالانشاد وهى نيام
ولم يطو شعر قبله من سريرة * ولكن اشعار الكرام كرام

وقال يتغزل

طاف الظلام به فاسرج ادهما * وسما السماك به فاشرع لهذما
وسرى يطير به عقاب كاسر * امسى يلاعب من عنان ارقما
زحم الدجى منه بركنى هيكل * لو كان زاحم شاهقا لتهدما
فى سدفة يندى دجاها صفحة * ويطيب ريا ريحها متنسما
فتكاد ريقة طلها ان تحتسى * رشفا ومبسم برقها ان يلثما
من ليلة غنيت فيها اثنى * طربا واسعدنى المطى فارزما
وسرى الهلال يدب فيها عقربا * وانساب منعطف المجرة ارقما
وتلددت نحوالحمى بى نظرة * عذرية ثنت العنان الى الحمى

فلويت اعناق المطى معرجا * ونزلت اعتنق الاراك مسلما
متنسما نفس القبول وربما * اورى زناد الشوق ان اتنسما
فاسلت احساء الدموع علامة * ولويت احناء الضلوع تألما
فى منزل ما اوطأته حافرا * عرب الجياد ولا المطا يامنسما
اكرمته عن ان ينال بوطأة * ولمثله من منزل ان يكرما
دمعت به عين الغمام صبابة * ولربما طرب الجواد فحمحما
ما اذكرتنى العهد فيه ايكة * الا بكيت فسال واديها دما
وسجعت اندب لوعة ولربما * صدح الحمام يهيجنى فتعلما

وقال يمدح ويتشكر

الا ليت انفاس الرياح النواسم * يجئن عنى الواضحات المباسم
ويرمين اكناف العقيق بنظرة * تردد فى تلك الربا والمعالم
ويلثمن ما بين الكثيب الى الحمى * مواطئ اخفاف المطى الرواسم
فما انسه لا انس يوما بذى النقا * اطلنا به للوجد عض الاباهم
وقفنا به نشكو وقد لوت النوى * معاطفنا الى الغصون النواعم
فمن مبلغ عنى الشبيبة انى * لويت عنانى عن طروق الجرائم
وملت بطرفى عن فتاة وقهوة * وعطلت سمعى من ملام اللوائم
فما راعنى الا وميض لشيبة * توقد فى قطع من الليل فاحم
ولا هالنى الا نذير برحلة * مسحت له من روعة جفن نائم
تولى الصبا الا ادكار معاهد * له لذعة بين الحشا والحيازم
اطلت له رجع الحنين وربما * بكيت على عهد مضى متقادم
فان غاضت الايام ماء شبيبتى * ومالت بغصن من قوامى ناعم
لقد طال صدر الرمح منى بهمة * تهز بها العلياء صفحة صارم
ليالى نصل السيف ظفرى وانما * قوائم ابناء الجديل قوادمى
اسير فيغشى بى دجى الليل همة * تهم فاعرورى ظهور العزائم
فرب ظليم قد ذعرت على السرى * بحزوى وظبى قد طردت بجاسم
فلم ادر ام الرال من بنت اعوج * ولا ظبية الوعساء من أم سالم

فاعرورى أى أركب

وان كنت خوار العنان على الهوى * فانى على الاعداء صعب الشكائم
فيا عجبا ان أعطى الظبى مقودى * وادرأ عنه فى نحور الضراغم
وادهم من ليل السرى قد ركبته * واودعت اسرار السرى صدر نائم
على حين ارخى الدجن فضل لثامه * على كل اقنى من انوف المخارم
وقد كمنت بيض السيوف واشرفت * طلائع آذان الجياد الصلادم
وكاثرت اوضاح النجوم على السرى * بغر كرام فوق غر كرائم
اذا ما تداعوا للكريهة حملوا * صدور العوالى فى صدور الملاحم
وكرواوصدر السيف يدمى فثملوا * رقاق الظبا بين الطلا والجماجم
فمن مبلغ الحسناء عنى اننى * خلعت نجاد السيف خلع التمائم
وكنت اذا ما اعضل الخطب لاجئا * الى كالئ من مضرب السيف عاصم
فها انا لا يسرى تواخى على السرى * عنانا ولا يمنى تلوذ بقائم
منيخ بمثوى المجد من ظل اروع * ودور الاعادى دارسات المعالم
جدير باحراز العلى غير راكض * مغذ وادراك السهى غير قائم
تهز به ريح المكارم خوطة * تفض بها الآمال نور الدراهم
كانى وقد اسحبته الحمد ريطة * سننت على عطفيه حلة راقم
فيارا كا يزجى المطى على الوجى * ويخبط انفاس الرياح النواسم
ويفحص عن ثغر من النور ضاحك * فيسفر عن وجه من الجد قاتم
كفاك بذاك الطول من وبل مزنة * وحسبك ذاك البرمن برق شائم
فان قذفت يوما اليك به النوى * وادتك ايدى الناجيات الرواسم
فعرض من العلياء فى رأس هضبة * تزاحم اشباح النجوم العواتم
من القوم سادوا فى المهود نجابة * وطبوا صغارا من كلوم الغمائم
وقاموا لاوفاد الخطوب ودمثوا * جناب الليالى للملوك الخضارم
فان دقت الهيجاء رماح حلبة * فثم من الآراء امضى لهاذم
وان هدت الايام اركان دولة * فثم من الاقلام اقوى دعائم
ترى بهم من هزة فى طلاقة * لدان العوالى فى بريق الصوارم
وما شئت من آراء نجح كوالئ * تسدد من اطراف سمر كوالم
تقلم اظفار المكاره تارة * وتمسح طورا عن وجوه المكارم

اباحسن كم منة لك حرة * كما سح صوب العارض المتراكم
هززت لها عطف القضيب وربما * سجعت لبث الشجو سجع الحمائم
فما روضة غناء في رأس ربوة * تعلل بمنهل من المزن ساجم
باحسن مرأى من حلاك لناظر * واعطر نشرا من ثناك لناظم

وقال يراجع الوزير ابا جعفر بن سعد عن شعره

انفحة طيب ما تنسمت ام نظم * وفضلة كاس ما ترشفت ام ظلم
خطير من الشعرا شتملت ببرده * وقد بز جسمي برده الصحة السقم
يكاد يشف الطرس من نور حسنه * وما فض في ثوب الديا جي له ختم
تفجر فيه الطبع فجرا وانما * اظل به من كل قافية نجم
ولو ان سمعا ثم يصغي لما درى * ابيت يروى ام يراش له سهم
شفاني وقد اشفى الضنى بي على الردى * وبعض الكلام الحر يشفي به الكلم
فقبلت كفا التحفتني بعلقه * وحق لكاس الراح ان يكرم الكرم
وعانقت عنوانا هناك قرأته * وقلت الا ليت التمني هو الاسم
اباجعفر لله درك فارسا * بحيث سطور الشعر خيل له دهم

(قافية النون)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي محمد البطليوسي عن شعر ورد عليه في العروض والروى

ابشرك ام ماء يسح وبستان * وذكرك ام راح تدار وريحان
والا فما بالي وفودي اشمط * تلوبت في بردي كاني نشوان
وهل هي الا جملة من محاسن * تغاير أبصار عليها وآذان
بامثالها من حكمة في بلاغة * تحل اضغان وترحل اظعان
وتنظم في نحر المعالي قلادة * وتسحب في نادي المفاخر ردان
كلام كما استشرفت جيد جداية * وفصل ياقوت هناك ومرجان
تدفق ماء الطبع فيه تدفقا * نجاء كما يصفو على النار عقيان
أتاني يرف النور فيه نضارة * ويكرع منه في الغمامة ظمآن

الجداية الغزال

وتأخذ عنه صنعة السحر بابل * وتلوى اليه اخدع الصب بغدان
وجدت به ريح الشباب لدونة * ودون صبا ريح الشيبة ازمان
وشاق الى تفاح لبنان نفحه * وهيهات من ارض الجزيرة لبنان
فهل ترد الاستاذ منى تحية * تسير كما عاطى الزجاجة ندمان
تهش اليها روضة الحزن سحرة * ويثنى اليها من معاطفه البان
تحملها حمل السفير بنفسج * تحمله حمل السريرة سوسان

وقال مما يشتمل على اوصاف

قل للقبيح الفعال ياحسنا * ملات جفنى ظلمة وسنا
قاسمنى طرفك الضنا افلا * قاسم جفنى ذلك الوسنا
انى وان كنت هضبة جلدا * اهتز للحسن لوعة غصنا
قسوت باسا ولنت مكرمة * لم التزم حالة ولا سننا
لست احب الجمود فى رجل * تحسبه من جموده وثنا
لم يكحل السهد جفنه كلفا * ولا طوى جسمه الغرام ضنى
فمن عصى داعى الهوى فقسا * وكان جلدا من الصفا خشنا
فانني والعفاف من شيمى * آبى الدنا ياواعشق الحسنا
طورا منيب وتارة غزل * ابكى الخطايا واندب الدمنا
اذا اعترت خشية شكى فبكى * اوانتحت راحة دنا فجنى
كاننى غصن بانة خضل * تثنيه ريح الصبا هنا وهنا

وقال يزهد فى العلوم الرياضية

دن دين معتمل فى الله مبتهل * وعد عن سر علم ثم مختزن
ولا تقف بطوال الكتب تسألها * فلست تحظى بغير الهم والحزن
وكن اذا التقت الارماح سافلة * فربما اندق صدر العامل اليزنى

وقال يصف

وساق تخيل اللحظ فى شأ وحسنه * جماح وللصبر الجميل حران
ترى للصبا نارا بخديه لم يثر * لها من سوادى عارضيه دخان

سقاها وقد لاح الهلال عشية * كما اعوج فى درع الكمى سنان
عقار انماها الكرم فهى كريمة * ولم تزن بابن المزن فهى حصان
وقد جال من جون الغمامة ادهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ ردع الشمس نحر حديقة * عليه من الطل السقيط جمان
ونمت باسرار الرياض خميلة * لها النور ثغر والنسيم لسان

الجون السواد

وقال

فيا الشجا قلب من الصبر فارغ * ويا القذى طرف من الدمع ملآن
ونفس الى جوّ الكنيسة صبة * وقلب الى افق الجزيرة حنان
تعوضت من واها باه ومن هوى * بهون ومن اخوان صدق بخوان
وما كل بيضاء بروق بشحمة * وما كل مرعى ترتعيه بسعدان
فيا ليت شعرى هل لدهرى عطفة * فتجمع اوطارى على واوطانى
ميادين اوطارى ولذة لذتى * ومنشأ تهيامى وملعب غزلانى
كان لم يصلنى فيه ظبى يقوم لى * لماه وصدغاه براحى وريحانى
فسقيا لواديهم وان كنت انما * ابيت لذكراه بغلة ظمآن
فكم يوم لهو قد ادرنا بافقه * نجوم كؤس بين أقمار ندمان
وللقضب والاطيار ملهى بجرعة * فاشئت من رقص على رجع الحان
وبالحضرة الغراء غر علقته * فاحببت حبا فيه قضبان نعمان
رقيق الحواشى فى محاسن وجهه * ومنطقه مسلى قلوب واذان
اغار لخديه على الورد كلما * بدا ولعطفيه على اغصن البان
وهيفى اجنى ورد خد بناظرى * فمن اين لى منه بتفاح لبنان
يعللنى منه بموعد رشفة * خيال له يغرى بمطل وليان
حبيب عليه لجة من صوارم * علاها حباب من اسنة مران
تراءى لنا فى مثل صورة يوسف * تراءى لنا فى مثل ملك سليمان
طوى برده منها صحيفة فتنة * قرأنا لها من وجهه سطر عنوان
محبته دينى ومثواه كعبتى * ورؤيته حجى وذكراه قرآنى

وقال

رحلت عنكم ولى فؤاد * تنفض اضلاعه حنينا
اجود فيكم بعلق دمع * كنت به قبلكم ضنينا
يثور فى وجنتى جيشا * وكان فى جفنه كمينا
كانى بعدكم شمال * قد فارقت منكم يمينا

وقال

واسود يسبح فى لجة * لاتكتم الحصباء غدرانها
كانها فى شكلها مقلة * وذلك الاسود انسانها

وقال من لزوم مالا يلزم

اى عيش اوغذاء اوسنه * لابن احدى وثمانين سنه
قلص الشيب به ظل امرئ * طال ماجر صباه رسنه
تارة تسطو به سيئة * تسخن العين وأخرى حسنه

وقال يصف سحابة

وخميلة قد اخملت سربالها * كفاصناع تستهل هتون
طوت السرى والبرق سوط خافق * بيد الدجى والريح ظهر امون
بشرى تهادى فى وشاح مذهب * قلق وتسحب من ذيول جون
طبعت على النوار بيض دراهم * مدت اليك بها بنان غصون
فرفلت حيث تعثرت بى نشوة * فى ثوب وشى للربيع مصون
والارض تسفر عن وجوه محاسن * بيض وتنظر عن عيون عين

(قافية الهاء)

قال رحمه الله يتغزل فى طريقة عبد المحسن

يانزهة النفس يامناها * ياقرة العين ياكراها
اماترى لى رضاك اهلا * وهذه حالتى تراها
فاستدرك الفضل يا أباه * فى رمق النفس يا أخاها
قسوت قلبا ولنت عطفا * وعفت من تمرة نواها

(قافية الواو)

قال رحمه الله يستحفى بعض من كان يذهب
الى الوقار على العقار

اما لديك حـــلاوه * اما عليـــك طلاوه
طايب وداعب ولاعب * ودع سجايا البداوه
فان اوحـــش شئ * جساوة فى غباوه

(قافيـــة الياء)
قال رحمه الله يغض من معذر

اقوى محل من شـــبابك آهل * فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هنـاك نؤيا دائرا * واسودت الخيلان فيه اثافيا

مثل فعل ماض والخيلان جمع خال

وقال ايضـا

لله نوريـة المحـــيا * تحمل نارية الجميا
والدوح رطب المهزلدن * قد رق رياوطاب ريا
تجسم النور فيـــه نورا * فكل غصن به ثريا

وكتب الى ابى بكر يستنهضه فى أمر عرض له

اهـــزك لا انى اخا لك نابيـا * وان كنت مطرور الغرار يمانيا
ولكن هز السيف والسوط شيمتى * وان رعت سباقا ونبهت ماضيا
وما هزا عطاف الكريم الى العلى * كاروع شيحان يهز العواليا

الشيحان الغيور

اذا السيف لم يشرب به الدم قانئا * عبيطا ابى ان يشرب الماء صاديا
وقـــد نطت آمالى بابلج واضح * يجشمها امضى من السيف عاريا
واكرم آثارا مـــن المزن غاديا * واشهر اوضاحا من البدر ساريا
فذا الغصن المطلول اشرف باسما * وما اصيلانا على الماء صافيا

اصيلان تصغير اصلان جمع أصيل

بالين اعطافا واحسن هشـــة * واعطر اخلاقا وأندى حواشيا

وقال

لقد زار من اهوى على غير موعد * فعاينت بدر التم ذاك التلاقيا
وعاتبتـــه والعتب يحلو حديثه * وقد بلغت روحى لديه التراقيا

فلما اجتمعنا قلت من فرحي به * من الشعر بيتا والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

قال يرثي بعض اخوانه ويندب ما تقضى من زمانه ويمدح الوزيرا بالعلاء بن زهر في سنة اربع عشرة وخمسمائة

كفاني شكوى ان ارى المجد شاكيا * وحسب الرزايا ان ترانى باكيا
اداري فؤادا يصدع الصدر زفرة * ورجع انين يحلب الدمع ساجيا
وكيف اوارى من اوار وجدتني * له صادرا عن منهل الماء صاديا
وها انا تلقاني الليالي بمثلها * خطوبا والقى بالعويل الياليا
وتطوى على وخز الاشافي جوانحي * توالي رزايا لا ترى الدمع شافيا
ضمان عليها ان ترى القلب خافقا * طوال الليالي او ترى الطرف دامیا
وان صفاء الود والعهد بيننا * ليكره لي ان أشرب الماء صافيا
وكم قد لحتني العاذلات جهالة * ويأبى المعنى ان يطيع اللواحيا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا
الا ان دهرا قد تقاضى شبيبتي * وصحبي لدهر قد تقاضى المراثيا
وقد كنت اهدى المدح والدار غربة * فكيف باهدائي اليه المراثيا
الا حبذا بالعدوتين صممتم * بحكم الليالي ان تجيبوا المناديا
فقيدت من شكوى واطلقت عبرتي * وخفضت من صوتي هنالك شاكيا
واكبرت خطبا ان ارى الصبر باليا * وراعظ لام الليل والنجم ثاويا
وان عطل النادي به من حلاكم * وكان على عهد التفاوض حاليا
وما كان احلى مقتضى ذلك الجنى * واحسن هاتيك المرامى مراميا
واندى محيا ذلك العصر مطلعا * واكرم نادي ذلك الصحب ناديا
زمان تولى بالمحاسن عاطر * تكاد ليالية تسيل غواليا
تقضى والقى بين جنبي لوعة * اباكي بها اخرى الليالي البواكيا
كاني لم آنس الى اللهو ليلة * ولم اتصفح صفحة الدهر راضيا
ولم اتلق الريح تندى على الحشى * شذاء ولم اطرب الى الطير شاديا
وكانت تحايانا على القرب والنوى * تطيب على مر الليالي تعاطيا

فهل من لقاء معرض اوتحية * مع الركب يغشى اومع الطيف ساريا
فهانا والارزاء تقرع مروة * بصدرى وقلبا بين جنبى حانيا
احن اذا ماعسعس الليل حنة * تذيب الحوايا اوتفض التراقيا
وارخص اعلاق الدموع صبابة * وعهدى باعلاق الدموع غواليا
فمابنت ايك بالعراء مرنة * تنادى هديلا قد اضلته نائيا
وتندب عهدا قد تقضى برامة * ووكرا باكناف المشقر خاليا
باخفق احشاء وانبا حشية * واضرم انفاسا واندى ماقيا
فهل قائل عنى لوادبذى الغضا * تارج مع الامساء حييت واديا
وعلل بريا الرند نفسا عليلة * مع الصبح يندى اومع الليل هاديا
فكم شاقنى من منظر فيك رائق * هززت له من معطف السكر صاحيا
وضاحكنى ثغر الاقاح ومبسم * فلم ادراى بان ثم الاقاحيا
ودون حلى تلك الشبيبة شيبة * جلبت بها غما ولم اك خاليا
وانّ اجدّ الوجد وجد باشمط * تلدد يستقرى الرسوم الخواليا
وتهفو صبا نجد به طيب نفحة * فيلقى صبا نجد بما كان لاقيا
فقل لليالى الخيف هل من معرج * علينا ولو طيفا سقيت لياليا
وردّد بها تيك الاباطح والربا * تحية صب ليس يرجو التلاقيا
فما استسيغ الماء يعذب ظامئا * ولا استطيب الظل يبرد ضاحيا
ولولا امان علّلتنى على النوى * بلقيا ابن زهر ماعرفت الامانيا
اخو المجد لم يعدل عن النجد نازلا * بارض ولم يشمخ مع العز ثاويا
تلوذ بركنى حالق منه شاهق * فتغشى كريما حامیا عنك حاميا
يساجل طورا كفه الغيث غاديا * ويحمل طورا درعه الليث عاديا
وتبأى العلى منه بابيض ماجد * يجرد دون المجد ابيض ماضيا
ويحطمه ما بين درع ومغفر * وان كان عضب الشفرتين يمانيا
شريف لآباء نمته شريفة * يطول العوالى بسطة والمعاليا
يسابق انفاس الرياح سماحة * ويحمل اوضاح الصباح مساعيا
اذا نحن اثنينا عليها وجدتنا * نحلى صدورا للعلى وهواديا
كفى قومه عليا ان كان غاية * لهم وكفاه ان يكونوا مباديا

تبوأ من رسم الوزارة رتبة * تمنى مراقيها النجوم مراقيا
واحرز فى أخرى الليالى فضائلا * تعد على حكم المعالى اواليا
مكارم نستشفى بها من ملمة * تنوب ونستسقى الغمام غواديا
لقيت به والليل رائش نبله * أخافهم لا يخطئ الرأى راميا
واروع يندى للطلاقة صفحة * ويقدح زندا للنباهة واريا
فيجمع بين الماء ابيض سلسلا * يسح وبين الجمر احمر حاميا
احن اليه حنة النيب هجرت * وقد ذكرت ماء العضاه صواديا
فيا أيها النائى مع النجم همة * ومرقى خلال فى الوزارة ساميا
ترى فرقد الليل السرى منه ثالثا * وترعى به بدر الدجنة ثانيا
حنانيك فى ناء شكى من لوعة * فسفر من شوق اليك القوافيا
وحيا بها اذكى من الروض نفحة * وارهف من لدن النسيم حواشيا
وقد ندبت من حيث لم ادر رقعة * انمق ام دمعا ارقرق جاريا
وانك للعذب الفرات على الصدى * وان بنت والبر الكريم اياديا
شقيق الندى وابن النهى وابو العلا * وحسبك بيتا فى المكارم عاليا

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
أجمعين
تم تم
م

هذا ما ابتهج به ناظرى * وانبلج بانواره خاطرى * من العبارات الشريفه * والبراعات الظريفه * التى اشتملت عليها نسخ هذا الديوان * الفائق بمنظوم دره على عقود الجمان * قد جاء بحمده تعالى على وفق المراد من الترتيب * مشتملا على ما وجدناه لناظمه من الزيادات فى القلائد والمعاهد ونفح الطيب * شائقا بحسن جمعه * فائقا برقة طبعه * وما اقول الا انى نزهت فكرى فى رياض قصائده ومقاصده * ونبهت لحظى باستطلاع محاسنه ومحامده * واجتنيت زهر الآداب * من شريف معانيه * واجتليت نزهة الالباب * من لطيف مبانيه * وفزت بحسن مسامرته * وظفرت بتأمل محاضرته *

وسرحت

وسرحت طرف الطرف فى لفظه الانيق * وروحته منه بكل جليل شريق * و جميل تحرير رقيق * وذلك من فضله تعالى باعظم توفيق * فكم فيه من سامى مقال * هو السحر الحلال * ومن بديع بيان * هو با لمعانى أنس الجنان * ومن فرائد رغائب * هى تحفة كل راغب * ذى فكر ثاقب * ومن معنى عزيز * فى لفظ وجيز * يفوق بحسن سبكه على الذهب الابريز * ومن در بلاغة هو فى صياغته مكنون * وبه سر البراعة فى الصناعة مصون مضمون * ومن وافر فضل كامل * يتشوف لطلعته كل عارف فاضل * وبالجملة فمحاسنه يقصر دونها الوصف المديد * ولو جمعت دواوين الاندلس لكان لها بيت القصيد

ديوان شعر فضله * يهدى الى الروح ابتهاجه
يبدى المعانى لفظه * كالراح تبديها الزجاجه
جادت به جمعية * لمعارف مدت سياجه
وحكى العروس محاسنا * فجلى عليه الفضل تاجه
تاريخه بالطبع رق مدون لابن خفاجه

١١٤ ٣٠٠ ١٠٠ ٨٣ ٦٨٩

1869 ١٢٨٦

ولم لا يكون كذلك فى رفعة الشان * وناظمه المشار اليه فى الادب بالبنان * ذو الفكر البارع * والفضل الرائع * والبدائه والبدائع * والدر النظيم * والمقام الكريم * وناهيك بمقام ابراهيم

شاعر مفلق تسامى بفضل * عز وصفا ان يدركوا منهاجه
رق طبعا نظامه قلت ارخ * تم يزهو ديوانه ابن خفاجه

٤٤٠ ٢٨ ٧٦ ٥٣ ٦٨٩

١٢٨٦

فلازالت جمعية المعارف * تتحفنا بمثل هذه اللطائف * ملحوظة من حضرة حاميها بعين العنايه * ومساعيها الخيرية بكمال الفضل فى غايه

(انتهى وحرره الفقير مصطفى سلامة النجارى فى غاية ربيع الاول سنة ١٢٨٦)

(طبع بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف المصريه)

Bibliothek
Universitätsmedizin
Berlin

DATE DUE

PJ
7755
I 22
A17
1869

ابن خفاجة الاندلسى
ديوان ابن خفاجة

PJ
7755
I 22
A17
1869

DEC - 1974

b12661119
1-14$01497x